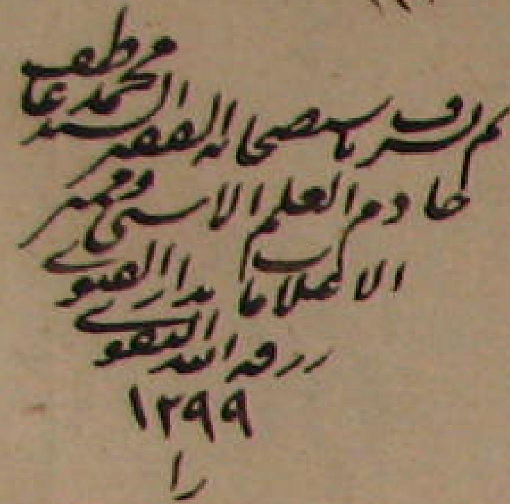


رسالة في ارسال الشعر
وحلقه لشارح الملتقى
وحدتي افندي

رياض الاذكار وحياض
الاسرار

مرآة الوجود ومرقاة
الشهود



١٢١٧

من [illegible] صاحبه الفقير السيد محمد عاطف
خادم العلم الاسلامي محمد
الاعظم [illegible] الهدى
رزقه الله التقوى
١٢٩٩

ارسال بيانى

محروسهٔ ادرنه ده مشايخدن شارح ملتقی اولان مرحوم وحدتی
عثمان افنديڭ تأليف ايلديكی ارسال شعر حقنده بر رساله‌در
اسمی عثمان اولوب صكره اسمنی محمد تسميه ايلمشدر بو عبد
فقير مرحوم ايله كورلشوب كندولری صاحبی ايدی وسبب تحرير
و تأليف بودركه روم ايلنده صوفيه‌دن بر علمادن و مشايخدن
بر آدم كلوب مرحوم ايله كورشدكده سز اهل بدعتمسز ديه كده
مرحوم مغفور دخی بدعت ارسال شعردن می الديكز ديدكده
مزبور دخی جوابنده بلی ديوب مرحوم مغفور تعجب ايدوب
ارسال شعر سنت قديمه‌در ديدكدن صكره بو رساله‌يی تحرير
و تأليف و تصنيف ايلمشدر مرحوم مغفور بو فقيره كندولری
نقل ايلديلر من الفقير المحتاج الى الله الغنی الشيخ السيد
خليل الامام بمحلهٔ اوزون يوسف ببلدهٔ قسطنطنية المحروسة

كه

ملتقی

ملتقی شرحنك ابتداسنده نقل اسم سنت اولديغی بياننده‌در
و كندولری اسمنی محمده نقل ايلديكی بيان ايدر و مرحوم بروسه‌وی
حقی اسمعيل افندينڭ خلفاسندن اولوب فی الاصل
ولايت روم ايلنده اسكوب قضاسندن اولوب تحصيل
علم ايچون اسكوبدن چيقوب حرمين محترمينده مجاورت
ايدوب بعده بروسه‌يه كلوب حقی افندی ايله كورشوب سلوك
ايدوب خلافت ايله ادرنه‌يه ارسال بعده ادرنه‌ده اوچ
شرفلی جامعنده جمعه واعظی اولمشدر

كه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي • من الحبيب المصطفي • وسائر اولي الاصطفا واهل الصفا اما بعد فيقول العاجز الشيخ محمد الشهير بوهدتي قد وقع في محرم العام السابع عشر بعد مائة الالف الثاني نزاع من بعض الجهلة المتهورين في انه كان لسيدنا وسندنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم شعر في راسه الشريف وطال محاورات المراء في ذلك الشان العظيم • وفي اثناء هذا الامر سالني بعض الاحبة الالبة عن كيفية شعره الشريف عليه السلام طولا وقصرا، وعن هيئته البهية وعن اوقات حلقه، وعن حكم الحلق وتركه عند سادتنا الحنفية رضي الله عنهم فاجبته عن كل ذلك بما حضرلي مما علمنيه ربي العليم الحكيم، ثم سالني اذا جمع له تلك الاجوبة عن محالها من الكتب

الكتب المعتبرة فاجبته الى ذلك وشرعت في ايتاء سؤله وتحقيق شان سؤاله • فقلت مستعينا بالله اما كيفية شعره عليه السلام طولا وقصرا فيفيدها ما في المصابيح ومشكاة المصابيح عن انس رضي الله عنه كان شعر رسول الله الي انصاف اذنيه وفي رواية عنه بين اذنيه وعاتقه قال في المشكاة متفق عليه • وعن البراء رضي الله عنه كان النبي عليه السلام مربوعا بعيد ما بين المنكبين (ابن مالك) له شعر بلغ شحمة اذنيه الحديث وفي رواية عنه ما رأيت من ذي لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله عليه السلام شعره يضرب منكبيه الحديث قال في المشكاة متفق عليه قلت فتحصل (اي يفعل) لنا من هذه الروايات ان شعر الشريف عليه السلام كان قد يطول وقد يقصر والاقصر ما بلغ انصاف اذنيه (ابن ملك) والاطول ما ضرب منكبيه قال مولانا زين العرب واختلاف روايات طول شعره عليه السلام وقع بحسب اختلاف ازمنة حلقه عليه السلام فانه حلق عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر (الطول) والقصر بحسب المناسبات الواقعة في تلك الازمنة واقصرها مدة ما وقع بعد حجة الوداع فانه عليه السلام توفي بعد الحلق

فما قاله بعض الجهلة من انه عليه السلام كان يحلق راسه الشريف في كل جمعة افتراء صريح عليه عليه السلام فخالف لما في الصحيح منه

ولا يذهب عليك انه قول زين العرب وقول النووي لبنين فانه عليه السلام توفي بعد الحلق بثلثة اشهر ونحو خمسة ايام دلالته سيما قد يكذب قول من زعم انه عليه السلام حلق راسه الشريف في كل اسبوع الي ان توفي فيه منه

الكتب

بثلثة اشهر انتهي وعبارة الشيخ التوربشتي فانه عليه
السلام لم يحلق رأسه الشريف في سني الهجرة الا عام
الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر
الطول والقصر بالمناسبات الواقعة في تلك الازمنة واقصر
تلك الازمنة مدة ما كان بعد حجة الوداع فانه عليه السلام
توفي بعد الحلق بثلثة اشهر انتهى قال في المواهب والخميس و
الانسان وغزوة الحديبية كانت في ذي القعدة من السنة
السادسة من الهجرة العلية وعمرة القضاء كانت في ذي
القعدة من السنة السابعة وحجة الوداع كانت في ذي الحجة
من السنة العاشرة انتهى قلت فتحصل لنا من هذا كله ان
الرواية الرابعة تناسب ما قبل غزوة الحديبية لانه اطول المدد
والرواية الثالثة تناسب ما قبل عمرة القضاء والرواية الثانية
تناسب ما قبل حجة الوداع والرواية الاولى تناسب ما بعد
حجة الوداع لانه اقصر المدد والله اعلم قال في الانسان و
حاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف
بانه جمة وبانه وفرة وبانه لمة وفسرت اللمة بالشعر
الذي ينزل عن شحمة الاذن والوفرة بالذي يبلغ شحمة الاذن
والجمة بالذي ينزل عن المنكبين وقد كان شعره عليه السلام

يقصر ويطول

وكان الحالق لرأسه الشريف في عمرة
الحديبية خراش ابن امية الخزاعي
وفي عمرة القضاء معمر ابن عبد الله
العدوي وفي حجة الوداع معمر ابن عبد الله
المذكور فقص على ذلك كله عليه السلام
العيون ... قبل الحج والحلاق
في ختانه الثالث مقالات رضي الله عنه
فما بعدها هو سماه الشيخ علي ابن
ومقتداهم في اوليات الشيخ عليه السلام
فيه نظر حرفي اسمه آدم عليه السلام انه ينزل
من ملقف اول انه جبريل او صالح
ففي الحديث من الجنة فهبط بها فحيث
ياقوتة من الجنة نزل الشعر منه
يبلغ راس آدم تنا ... او من حلق
بلغ نفعها ما رحمها فاستسلك
راسه حين امر باقامة المناسك والبيع
بمكة ابراهيم عليه السلام والختان ف
يلبس صنعة الحلاق انتهى فهل
كثير من المحرف الشيبة ومقتداهم في
نص فان شيخ الحلاق وعليه السلام
فتح سيدنا ابراهيم عليه السلام
فليكن عليك ذلك منه

ولا يذهب عليك
قوله والجمة بالذي
ينزل عن المنكبين خاصة
يفيد حالة الكل فليحفظ
منه

يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا اعفاه فلم يقصره وصل
الى منكبيه واذا قصره تارة ينزل عن شحمة اذنيه وتارة
لا ينزل عنها انتهى واما هيئة شعره الشريف فيفيدها
ما في حسان المصابيح ومشكاة المصابيح عن ام هاني
رضي الله عنها قالت قدم رسول الله عليه السلام علينا
بمكة قدمة وله اربع غدائر انتهى قال في الانسان
مصدر منه
كان له عليه السلام اربع غدائر اي ضفائر تخرج اذنه اليمنى
من بين ضفيرتين واذنه اليسرى كذلك انتهى قال في المصابيح
والغديرة الذؤابة والذؤابة مضموما مهموزا الضفيرة من
الشعر اذا كانت مرسلة فان كانت ملوية فهي عقيصة والضفيرة
من الشعر الخصلة وضفر الشعر جملته ضفائر كل ضفيرة على
حدة بثلاث طاقات فما فوقها انتهى وفي جامع اللغة الضفر
نسج الشعر وغيره عريضا والخصلة بالضم اللفيفة من الشعر
انتهى واما اوقات حلقه عليه السلام فهي قليلة بل اقل جدا
فقد قال الشيخ علي القاري نفعنا الله بعلومه وافاض علينا
من سجال فهومه في كتاب التصريح بشرح التشريح ما نصه واما
حلق الرأس فما حلقه النبي عليه السلام واصحابه الكرام الا

وفي رواية علي كان جعدا رجلا
ذا اربع غدائر وفي رواية ذا
ضفاير اربع من الخميس منه

ولا يذهب عليك ان هذا
يفيد ان شعره الشريف
كان ينتهي فليحفظ
منه

الضفر فتل الشعر وادخال
بعضه في بعض معرضا
من المغرب

بعد فراغ حجته او عمرة وانما حلقه علي رضي الله عنه انتهي وقال
في الانسان كان النبي عليه السلام بعد النبوة قبل الهجرة حج
ثلاث حجات وقيل حجتين واما بعد الهجرة فلم يحج غير حجة
الوداع وفي كلام ابن الاثير كان عليه السلام قبل الهجرة
يحج كل سنة وفي كلام ابن الجوزي حج عليه السلام قبل النبوة
وبعدها حجات لا يعلم عددها انتهي وقال في الانسان العيون
ايضا اخرج البخاري ومسلم انه عليه السلام اعتمر اربع عمر كلها
في ذي القعدة الا التي في حجته قال بعضهم لا خلاف ان عمره
عليه السلام لم تزد علي اربع وكلها بعد الهجرة في ذي القعدة
الا التي في حجة الوداع اولها عمرة الحديبية وثانيها عمرة
القضاء وثالثها عمرة الجعرانة وقد كانت في عام الفتح
وهو العام الثامن ورابعها عمرته التي قرنها بحجة الوداع
انتهي قلت وان ثبت حلقه عليه السلام في كل حجة و
عمرة فعلي القول الاقوي تبلغ مرات حلقه سبعا الا ثمانيا اذ حلق
عمرته الاخيرة هو حلق حجته الاخيرة لا غيره لكن في شرح المشكاة
للشيخ علي القاري عن الصحيحين وغيرهما انه عليه السلام
قصر في عمرة القضاء وعن شرح الطيبي انه عليه السلام قصر

يعني حجة الوداع منه

كما هو الظاهر مما ذكرناه عن زين العرب وغيره فارجع منه

وهو ان حجاته علي اربع منه

في عمرة الجعرانة

في عمرة الجعرانة انتهي فبقي خمسا وقد ذكر في الانسان
عن ابن القيم انه قال لم يحلق رسول الله صلي الله عليه و
سلم رأسه الشريف الا اربع مرات انتهي قلت فقد تقرر
لنا من هذا كله انه لم ينقل عنه عليه السلام انه حلق رأسه
الشريف في غير الحج والعمرة بل عبارة ابن القيم هذه و
عبارة الشيخ علي القاري التي قدمناها وعبارة البقية
تفيد جزما انه عليه السلام بل واصحاب الكرام سوي علي
كرم الله وجهه لم يثبت منه ولا منهم الحلق في غير النسكين
فليحفظ هذا واما حكم الحلق وتركه عند السادة الحنفية
رضي الله عنهم فهو ما افاده قوله عليه السلام حين رأي
صبيا قد حلق بعض رأسه وترك بعضه فنهي اهله عن
ذلك احلقوا كله او اتركوا كله رواه مسلم وغيره كما في المصابيح
والمشكاة قاله مولانا الشيخ علي القاري في شرحه فيه اشارة
الي ان الحلق في غير الحج والعمرة جائز وان الرجل مخير بين
الحلق وتركه لكن الافضل ان لا يحلق الا في احد النسكين
كما كان عليه النبي عليه السلام مع اصحابه الكرام وانفرد منهم
علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين انتهي وقال في الضيا

ولم يرد انه عليه السلام حلق رأسه في غير حج او عمرة شرح الكرماني للبخاري

ولم يرد انه صلي الله عليه وسلم حلق رأسه الشريف في غير حج او عمرة فيما علمته ومن لم يستطع ... من المواهب اذالته

قال الفقهاء في مناسك الحج ثم يحلق الحاج رأسه وهو افضل او يقصر كما في الملتقي وغيره وهذا افضل ... علي ... عند الحنفية فالله الموفق منه

فهذه هي العبارة الموعودة آنفا

المعنوي شرح مقدمة الغزنوي شعر الرأس لا بأس بحلقه
لمن اراد التنظيف ولا يتركه لمن يدهنه ويرجله الا اذا تركه
قنزعا قطعا فهو دأب اهل الشطارة واهل المعصية او ارسل
الذوائب على هيئة اهل الشرف حيث صار ذلك شعارا لهم
فانه اذا لم يكن شريفا كان ذلك تلبيسا وفي الشرعة ومن
السنة فرق شعر الرأس وفي التهذيب يكره القزع وهو
ان يحلق البعض ويترك البعض مقدار ثلاث اصابع انتهى
وقد نص الشيخ علي القاري على ان هذه الكراهة كراهة تنزيه

بعينه في شرح المشكاة منه

والله اعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات انه قال الكلمات عشر خصال
خمس في الرأس وخمس في البدن اما التي في الرأس ففرق
الرأس والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
والتي في البدن قلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والاستنجاء بالماء والختان قال في المضمرات والضياء بعد
ذكر هذا وهي كانت لابراهيم عليه السلام فرضا ولنا سنة
وقال في المضمرات بعيد هذا فهذه الخصال سنة لكن تخيير
الرجل بين الفرق والحلق انتهى قلت فهذه نقول الائمة

الحنفية

الحنفية المفيدة تخيير الرجل بين الفرق والحلق بل سنية
الفرق وافضلية ترك الحلق في غير الحج والعمرة فانصف ودع
النقول ودع المراء وارجع الى المنقول وتجنب المجازفة والفضول و
تلق الحق بالقبول ولطالع على اقول وانك يوم الدين مسؤول تنبيه
سدل الشعر منسوخ دون الفرق ذكر في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة
اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم
وكان المشركون يفرقون رؤسهم فسدل النبي عليه السلام ناصيته
ثم فرق بعد كذا في نصاب الاحتساب والحديث مذكور في صحاح
المصابيح قال شراح المصابيح اراد بالسدل هنا ارسال الشعر حول
الرأس من غير ان يقسمه نصفين واراد بالفرق ان يقسمه نصفين
فيرسل نصفا من جانب يمينه على الصدر ونصفا من جانب
يساره على الصدر انتهى وفي شرح المشكاة للشيخ علي
القاري عن القاضي عياض الصحيح المختار جواز السدل والفرق
افضل انتهى قلت فتنبه ايها الاخ ان المنسوخ في غير الصحيح
المختار هو سدل الشعر بالمعنى المشروح واما ان ترك الحلق وارسال
الشعر على وجه الفرق يدعي منسوخ فهيهات ان يكون كيف
وقد صرح بسنية فرق شعر الرأس في الشرعة والمضمرات والضياء

وغيرها من كتب الفقهاء الحنفية كما قرع سمعك نعوذ بالله من
سوء الفهم وغلبة الوهم وشين الجهل، وسلب العقل تنبيه قال
الشيخ علي القاري في كتاب التفريح بشرح التسريح وانما حلق
رأسه علي رضي الله عنه لانه كان كثير الجماع والاحتياج الى الاغتسال
وقد سمع انه عليه السلام قال تحت كل شعرة جنابة ولذا قال رضي الله
عنه ومن ثم عاديت رأسي وقد اقره النبي عليه السلام فيكون
سنة على ان عليا رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين وقال عليه
السلام اقتدوا بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فهم مقتدى في
في امور الدين انتهى • قلت فليتنبه ان الحلق في الاصل سنة علي
كرم الله وجهه وهو سنة رسول الله ايضا للحديث المذكور او
سنته التقريرية وعلى ذلك يحمل عنه الانصاف ما في القنية، و
غيرها من انه يستحب حلق الرأس في كل جمعة وما في المحيط و
غيره من انه قيل لرجل احلق رأسك او قلم اظفارك
فان هذا سنة رسول الله فقال لا افعل وان سنة فانه
يكفر لانه قاله على وجه الرد والانكار للسنة انتهى و
نحو ذلك والا فلم يواظب عليه النبي عليه السلام ولم
يأمر به جزما كيف يكون سنة فعلية او قولية له عليه السلام
ثم لا يذهب عليك ان كون الحلق سنة لا يقتضي كون

اي شعر رأسي يعني افعل به فعل المعادي واستأصله ليصل الماء الى اصول الشعر كذا في جامع اللغة منه

اي لواسطة فعل علي رضي الله عنه منه

النسخة بعنده ونحوه علي القاري كذا في ... منه

نحو لحن ما لحتاف عنه فهو على وجه التعجيب كما في قوله اعلمتها فانكما تاديب منه

تركه بدعة

تركه بدعة فانه عليه السلام ترك الحلق في غالب
عمره العزيز وكذا اصحابه الكرام رضي الله عنهم ومما
ينبغي لك ان تستأنس به في هذا المقام التلفظ بالنية
عند اداء الصلوة فان الفقهاء منهم من قال انه يسن
ومنهم من قال انه يستحب مع انه بدعة غير منقولة
عن السلف كما في فتح القدير ومنح الغفار، قال في الدرر
والغرر والتلفظ بها مستحب لما فيه من استحضار القلب
لاجتماع العزيمة انتهى، قال الفاضل الشرنبلالي قوله
مستحب يعني طريق حسن اختاره المشايخ لانه من السنة
لانه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طريق صحيح ولا ضعيف ولا عن احد من الصحابة والتابعين
ولا عن احد من الائمة الاربعة بل المنقول انه عليه السلام
كان اذا قام الى الصلوة كبر فهذه بدعة حسنة عند قصد
جمع العزيمة انتهى، هذا والانصاف نصف الدين تتمة
ثم ان للشعر بدعا لا بد من الاجتناب منها قال في نصاب
الاحتساب ومن بدع بعض الفقراء انهم يتركون شعر
رأسهم نابتا مغيّرا فيه الدرن والقمل ولا يدهنون ولا يغسلون بنيا
ولا يحلقون ولا يفرقون فانهم مبتدعون لانه عليه السلام

اي مقام الاطلاق الشامل اي الاستحباب على غيره قبل التنفل منه

ولكن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسوف فلتشتبه الف صلوات فلم ينقل عنه لسنة صحيح او ضعيف انه قال نويت اني اصلي لله صلاة كذا مستقبل القبلة اربع ركعات اماما او مأموما او اداء او قضاء او فرض الوقت فانه عين بدع من شرح المشكات للشيخ علي القاري منه

كذا في النسخ ويحتمل انه مغير منه

كان يدهن شعر رأسه غبا لانه دأب بعض النساك من الهنود
ولان فيه اخلالا بالنظافة المندوبة انتهى، وذكر فيه ايضا
عن الاحياء ما يجتمع في شعر الرأس من الدرن والقمل فالتنظيف
منه مستحب بالغسل والترجيل والتدهين ازالة للشعث وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غبا
ودخل عليه رجل ثائر الرأس شعث اللحية فقال اما كان لهذا
دهن ليكرم به شعره ثم قال يدخل احدكم كانه شيطان انتهى
قال العلامة الشيخ نوح افندي في شرح قوله عليه السلام
اذا كان لاحدكم شعر فليكرمه اي ندبا واكرامه ان يتعاهد ما
اجتمع في شعر الرأس في الدرن والقمل بالغسل والتدهين و
التمشيط بماء او دهن مما لينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه و
عند تسريح اللحية فان لم يتفرغ لتنظيفه فيكرمه بالازالة
بالحلق ونحوه الا اللحية فانه حرام انتهى ثم قال ايضا في شرح قوله
عليه السلام من كان له شعر فليكرمه اي بتعهده بالتسريح و
الدهن ولا يهمله حتى يتشعث لكن لا يبالغ انتهى، ومن بدع
الشعر عقصه ثم ادخاله في الصلوة وهو معقوص قال الشيخ
ابراهيم الحلبي لما اخرج الستة عنه عليه السلام امرت ان اسجد

على سبعة اعضاء

على سبعة اعضاء وان لا اكف شعرا ولا ثوبا وفي
العقص كف الشعر فيكون منهيا انتهى وقال في منح
الغفار روى مسلم عن كريب ان ابن عباس رضي الله عنهما
رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه
فجعل يحله فلما انصرف قال مالك ولرأسي قال اني سمعت
رسول الله عليه السلام يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي
وهو مكتوف ولهذا قال العلماء وحكمة النهي ان الشعر
يسجد معه والظاهر ان الكراهة تحريمية ولا فرق بين
ان يتعمده للصلاة اولا انتهى وفي الجوهرة عن عمر رضي الله
عنه انه مر برجل ساجد عاقص شعره فحله حلا عنيفا وقال
اذا طول احدكم شعره فليرسله يسجد معه انتهى، ومن
بدع الشعر ايضا القزع قال الشيخ علي القاري في شرح
المشكاة واجمعوا على كراهة القزع اذا كان في مواضع متعددة
الا ان يكون لمداواة وهي كراهة تنزيه انتهى، وقال العلامة
نوح افندي والقزع اذ يحلق بعض الرأس ويبقى منه مواضع
متفرقة غير محلوقة ويختلف فيما اذا حلق جميع الرأس وترك
منه موضعا غير محلوق كشعر الناصية وفيما اذا حلق منه

موضعًا واحدًا وبقي اكثر الرأس فنع من ذلك مالك وراه
من القزع المنهي عنه انتهى وفيه ايماء الى ان هاتين الصورتين
ليستا من القزع المنهي عنه عندنا وبه يشعر قول الشيخ علي
القاري اذا كان في مواضع متعددة فلينظر وليحرر استطراد
قال الطحاوي في شرح الآثار قص الشارب حسن والحلق سنة
وهو احسن من القص وهو اصحابنا كذا في الاختيار وشرح الملتقى
للباقاني وحاشية الدرر والغرر للفاضل الشرنبلالي وفي
المضمرات الحلق في الشارب مكروه هو الاصح وفي كتاب التصحيح
بشرح التسريح اختلفوا في قص طرفي الشارب فقيل لا بأس
بتركهما وكره بعضهم ابقاءهما لما فيه من التشبه بالاعاجم بل
بالمجوس وهذا اولى بالصواب انتهى قالوا اذ قبض على
لحيته واخذ ما دون القبضة فهو مندوب وهو مختار الحنفية
ولقد اغرب صاحب النهاية في قوله وجب قطع ما زاد من
القبضة كذا في كتاب التصحيح المذكور وفي بحر الرائق وقد
صرح صاحب النهاية بوجوب قطع ما زاد على القبضة و
مقتضاه الاثم بتركه انتهى لكن قال في حيوة القلوب
ان قول صاحب النهاية وجب بالحاء المهملة والباء المشددة
بمعنى حسن فافهم وفي كتاب التصحيح المذكور وتنف اللحية

او بعضها

وكذا في شرح الكنز للعلامة مسكين

للشيخ علي القاري منه

في الجامع الصغير نهي عن نتف الشيب
قال العلامة نوح افندي من نتف
لحيته اعبثا فهو مكروه وقيل يحرم
نوره [illegible] انتهى قلت هذا انما يدل
على جواز ابقاء شعر منه

او بعضها بحكم العبث مكروه وتنف الفنيكين بدعة
وهما جانبا العنفقة وهي الشعر الذي بين الشفة السفلى
والذقن وتنفها في اول الشباب وحلقها تشبهًا بالمرد من
المنكرات الكبار وكذا في الضياء المعنوي وقد مر قبل هذا
عن شرح العلامة نوح افندي ان حلق اللحية حرام
وتمام هذا كله في حواشينا على شرح المنية ولله الحمد
على توفيقه وهدايته لكتابة هذه السطور واتمامها
قبل تمام يوم الشروع يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح
ما اعطيتني واصلح لي شاني كله لا اله الا انت رب زدني
علمًا وهدى وتقى وقني فضوح الاولى والاخرى بجاه
سيدنا وسندنا حبيبك المصطفى اللهم صل
عليه وعلى اله اكمل صلوة وسلم
اكمل تسليم

تم الكلام في هذا المقام قبيل عصر يوم الشروع فيه وهو يوم
الاثنين الذي هو العشر السادس من الثلث الثاني من السدس
الاولى من النصف الاول من العشر السابع من العشر الثاني

من العقد الثاني بعد الف الهجرة العلية النبوية
على يد جامعه الفقير الشايخ محمد
كان الله له
١١٧

وقع الفراغ عن كتابة هذه النسخة الشريف عن يد محمد
خليفة رابع فى قلم موقوفات وسرموذنان على باشا حكيم
باشي نوح افندى زاده در قرب اليتورو في استانبول
سعادت في يوم الاحد من شهر ربيع الاخر خمس
وعشرين لسنة اثنين ومائتين و الف
لهجرة من له العزة
والشرف

۱۱

۱۲

ابي بتصغير اب شهد العقبة وبدرا وكان كاتب النبي وهو احد الستة الذين حفظوا القران وكان من الانصار كناه النبي بابي المنذر وعمر بن الخطاب بابي الطفيل مات بالمدينة سنة تسع عشرة في خلافة عمر او اثنتين
الاخنس السلمي نسبة الى بني سليم احد بانه واسم ابيه حبيب وقيل خباب فالاول اكثر كهمنا شهد بدرا هو وابنه يزيد وابنه معن كذا رواه البغوي الارقم بن ابي الارقم من بني مخزوم واسم ابي
الارقم عبد مناف شهد بدرا واسلم سابع سبعة وقيل بعد عشرة وهو الذي اختفى رسول الله في داره وهي في اصل الصفا توفي سنة ثلث وخمسين وهو ابن نيف وثمانين سنة ودفن بالبقيع الرابع
الخزرجي من بني زريق بضم الزاي وفتح الراء تصغير ازرق

حرف الالف محمد صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله عنه	الاخنس السلمي رضي الله عنه	الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه	اسعد بن يزيد رضي الله عنه	انس بن معاذ رض الله عنه
انسة مولى رسول الله رضي الله عنه	انيس بن قتادة رض الله عنه	اوس بن ثابت رض الله عنه	اوس بن خولي رض الله عنه	اياس بن اوس رض الله عنه
اياس بن البكير رض الله عنه	**حرف الباء** بحير بن ابي بجير رض الله عنه	بحاث بن ثعلبة رض الله عنه	البراء بن معرور رض الله عنه	بسبسة بن عمرو رض الله عنه
بشر بن البراء بن معرور رض الله عنه	بشير بن سعد رض الله عنه	بلال بن رباح رض الله عنه	**حرف التاء** تميم مولى خراش رض الله عنه	تميم مولى بني غنم بن السلم رض الله عنه
تميم بن يعار رض الله عنه	**حرف الثاء** ثابت بن اقرم رض الله عنه	ثابت بن ثعلبة رض الله عنه	ثابت بن خالد رض الله عنه	ثابت بن عمرو رض الله عنه
ثابت بن هزال رض الله عنه	ثعلبة بن حاطب رض الله عنه	ثعلبة بن عمرو رض الله عنه	ثعلبة بن غنمة رض الله عنه	ثقف بن عمرو رض الله عنه
حرف الجيم جابر بن عبد الله بن رئاب رض الله عنه	جبار بن صخر رض الله عنه	جبر بن عتيك رض الله عنه	جبير بن اياس رض الله عنه	**حرف الحاء** الحرث بن انس رض الله عنه

الحرث بن اوس ابن رافع رض الله عنه	الحرث بن اوس ابن معاذ رض الله عنه	الحرث بن حاطب رض الله عنه	الحرث بن خزمة الخزرجي رض الله عنه	الحرث بن خزمة الاوسي رض الله عنه
الحرث بن ابي خزمة رض الله عنه	الحرث بن الصمة رض الله عنه	الحرث بن عرفجة رض الله عنه	الحرث بن قيس الاوسي رض الله عنه	الحرث بن قيس الخزرجي رض الله عنه
الحرث بن النعمان رض الله عنه	حارثة بن سراقة رض الله عنه	حارثة بن النعمان رض الله عنه	حاطب بن ابي بلتعة رض الله عنه	حاطب بن عمرو رض الله عنه
الحباب بن المنذر رض الله عنه	حبيب بن الاسود رض الله عنه	حرام بن ملحان رض الله عنه	الحريث بن زيد رض الله عنه	الحصين بن الحارث رض الله عنه
حمزة بن الحمير رض الله عنه	حمزة بن عبد المطلب رض الله عنه	**حرف الخاء** خارجة بن زيد رض الله عنه	خالد بن البكير رض الله عنه	خالد بن قيس رض الله عنه
خباب بن الارت رض الله عنه	خباب مولى عتبة رض الله عنه	خبيب بن اساف رض الله عنه	خداش بن قتادة رض الله عنه	خراش بن الصمة رض الله عنه
خريم بن فاتك رض الله عنه	خلاد بن رافع رض الله عنه	خلاد بن سويد رض الله عنه	خلاد بن عمرو رض الله عنه	خلاد بن قيس رض الله عنه

خليد بن قيس رضي الله عنه	خليفة بن عدي رضي الله عنه	خنيس بن حذافة رضي الله عنه	خوات بن جبير رضي الله عنه	خولي بن ابي خولي رضي الله عنه
حرف الذال ذكوان بن عبيد رضي الله عنه	ذو الشمالين بن عبد عمرو رضي الله عنه	حرف الراء راشد بن المعلى رضي الله عنه	رافع بن الحرث رضي الله عنه	رافع بن عنجدة رضي الله عنه
رافع بن ملك رضي الله عنه	رافع بن المعلى رضي الله عنه	رافع بن يزيد رضي الله عنه	ربعي بن رافع رضي الله عنه	الربيع بن اياس رضي الله عنه
ربيعة بن اكثم رضي الله عنه	رخيلة بن ثعلبة رضي الله عنه	رفاعة بن الحرث رضي الله عنه	رفاعة بن رافع رضي الله عنه	رفاعة بن عبد المنذر رضي الله عنه
رفاعة بن عمرو رضي الله عنه	حرف الزاء الزبير بن العوام رضي الله عنه	زياد بن السكن رضي الله عنه	زياد بن عمرو رضي الله عنه	زياد بن لبيد رضي الله عنه
زيد بن اسلم رضي الله عنه	زيد بن حارثة رضي الله عنه	زيد بن الخطاب رضي الله عنه	زيد بن المزين رضي الله عنه	زيد بن وديعة رضي الله عنه
زيد بن المعلى رضي الله عنه	حرف السين سالم بن عمير رضي الله عنه	سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه	السائب بن عثمان بن مظعون رضي الله عنه	سبرة بن فاتك رضي الله عنه

سراقة بن عمرو رضي الله عنه	سراقة بن كعب رضي الله عنه	سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه	سعد بن خولة رضي الله عنه	سعد بن خيثمة رضي الله عنه
سعد بن زيد الاوسي رضي الله عنه	سعيد بن زيد المهاجري رضي الله عنه	سعد بن الربيع رضي الله عنه	سعد بن سعد رضي الله عنه	سعد بن سهل رضي الله عنه
سعد بن عبادة رضي الله عنه	سعد بن عبيد رضي الله عنه	سعد بن عثمان رضي الله عنه	سعد بن معاذ رضي الله عنه	سعد مولى حاطب رضي الله عنه
سفيان بن نسر رضي الله عنه	سلمة بن اسلم رضي الله عنه	سلمة بن ثابت رضي الله	سلمة بن سلامة رضي الله عنه	سليط بن قيس رضي الله عنه
سليم بن الحرث رضي الله عنه	سليم بن عمرو رضي الله عنه	سليم بن قيس رضي الله عنه	سليم بن ملحان رضي الله عنه	سماك بن سعد رضي الله عنه
سنان بن صيفي رضي الله عنه	سنان بن ابي سنان رضي الله عنه	سهل بن حنيف رضي الله عنه	سهل بن رافع رضي الله عنه	سهل بن عتيك رضي الله عنه
سهل بن قيس رضي الله عنه	سهيل بن وهب رضي الله عنه	سهيل بن رافع رضي الله عنه	سواد بن رزين رضي الله عنه	سواد بن غزية رضي الله عنه

سويبط بن حرملة رضي الله عنه	حرف الشين شجاع بن وهب رضي الله عنه	شريك بن انس رضي الله عنه	شماس بن عثمان رضي الله عنه	حرف الصاد صبيح مولى ابي العاص رضي الله عنه
صفوان بن وهب رضي الله عنه	صيفي بن سواد رضي الله عنه	صهيب بن سنان رضي الله عنه	حرف الضاد الضحاك بن حارثة رضي الله عنه	الضحاك بن عبد عمرو رضي الله عنه
ضمرة بن عمرو رضي الله عنه	حرف الطاء الطفيل بن الحرث رضي الله عنه	الطفيل بن ملك رضي الله عنه	الطفيل بن النعمان رضي الله عنه	طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
طليب بن عمير رضي الله عنه	حرف العين عاصم بن ثابت رضي الله عنه	عاصم بن عدي رضي الله عنه	عاصم بن العكير رضي الله عنه	عاصم بن قيس رضي الله عنه
عاقل بن البكير رضي الله عنه	عامر بن ربيعة رضي الله عنه	عامر بن امية رضي الله عنه	عامر بن البكير رضي الله عنه	عامر بن سعد رضي الله عنه
عامر بن سلمة رضي الله عنه	عامر بن فهيرة رضي الله عنه	عامر بن مخلد رضي الله عنه	عامر بن السكن رضي الله عنه	عباد بن بشر رضي الله عنه
عباد بن قيس رضي الله عنه	عبادة بن الصامت رضي الله عنه	عبد الله بن قيس رضي الله عنه	عبد الله بن ثعلبة رضي الله عنه	عبد الله بن جبير رضي الله عنه

عبد الله بن جحش رضي الله عنه	عبد الله بن الجد رضي الله عنه	عبد الله بن الحمير رضي الله عنه	عبد الله بن الربيع رضي الله عنه	عبد الله بن رواحه رضي الله عنه
عبد الله بن زيد رضي الله عنه	عبد الله بن سراقة رضي الله عنه	عبد الله بن سلمة رضي الله عنه	عبد الله بن سهل رضي الله عنه	عبد الله بن سهيل رضي الله عنه
عبد الله بن شريك رضي الله عنه	عبد الله بن طارق رضي الله عنه	عبد الله بن عامر رضي الله عنه	عبد الله بن عبد مناف رضي الله عنه	عبد الله بن عرفطة رضي الله عنه
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه	عبد الله بن عمير رضي الله عنه	عبد الله بن قيس رضي الله عنه	عبد الله بن كعب رضي الله عنه	عبد الله مخرمة رضي الله عنه
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	عبد الله بن مظعون رضي الله عنه	عبد الله بن النعمان رضي الله عنه	عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه	عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
عبد ربه بن حق رضي الله عنه	عبدة بن الحسحاس رضي الله عنه	عبس بن عامر رضي الله عنه	عائذ بن ماعص رضي الله عنه	عبيد بن اوس رضي الله عنه
عبيد بن التيهان رضي الله عنه	عبيد بن زيد رضي الله عنه	عبيد بن ابي عبيد رضي الله عنه	عبيدة بن الحرث رضي الله عنه	عتبان بن ملك رضي الله عنه

عتبة بن ربيعة رضي الله عنه	عتبة بن عبد الله رضي الله عنه	عتبة بن غزوان رضي الله عنه	عثمان بن عفان رضي الله عنه	عثمان بن مظعون رضي الله عنه
العجلان بن النعمان رضي الله عنه	عدي بن ابي الزغباء رضي الله عنه	عصمة بن الحصين رضي الله عنه	عصمة الاشجعي رضي الله عنه	عطية بن نويرة رضي الله عنه
عقبة بن عامر رضي الله عنه	عقبة بن عثمان رضي الله عنه	عقبة بن وهب الانصاري رضي الله عنه	عقبة بن وهب المهاجري رضي الله عنه	عكاشة بن محصن رضي الله عنه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه	عمار بن ياسر رضي الله عنه	عمارة بن حزم رضي الله عنه	عمارة بن زياد رضي الله عنه	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عمرو بن اياس رضي الله عنه	عمرو بن الجموح رضي الله عنه	عمرو بن الحرث المهاجري رضي الله عنه	عمرو بن الحرث الانصاري رضي الله عنه	عمرو بن سراقة رضي الله عنه
عمرو بن ابي سرح رضي الله عنه	عمرو بن طلق رضي الله عنه	عمرو بن قيس رضي الله عنه	عمرو بن معبد رضي الله عنه	عمرو بن معاذ رضي الله عنه
عمرو بن ثعلبة رضي الله عنه	عمير بن حرام رضي الله عنه	عمير بن الحمام رضي الله عنه	عمير بن عامر رضي الله عنه	عمير بن عوف رضي الله عنه

عمير بن ابي وقاص رضي الله عنه	عوف بن الحرث رضي الله عنه	عويم بن ساعدة رضي الله عنه	عياض بن زهير رضي الله عنه	حرف الغين غنام بن اوس رضي الله عنه
حرف الفاء الفاكه بن بشر رضي الله عنه	فروة بن عمرو رضي الله عنه	حرف القاف قتادة بن النعمان رضي الله عنه	قدامة بن مظعون رضي الله عنه	قطبة بن عامر رضي الله عنه
قيس بن عمرو رضي الله عنه	قيس بن محصن رضي الله عنه	قيس بن مخلد رضي الله عنه	حرف الكاف كعب بن جماز رضي الله عنه	كعب بن زيد رضي الله عنه
حرف اللام لبدة بن قيس رضي الله عنه	حرف الميم ملك بن ابي خولي رضي الله عنه	ملك بن الدخشم رضي الله عنه	ملك بن ربيعة رضي الله عنه	ملك بن رفاعة رضي الله عنه
ملك بن عمرو رضي الله عنه	ملك بن قدامة رضي الله عنه	ملك بن مسعود رضي الله عنه	ملك بن نميلة رضي الله عنه	مبشر بن عبد المنذر رضي الله عنه
المجذر بن زياد رضي الله عنه	محرز بن عامر رضي الله عنه	محرز بن نضلة رضي الله عنه	محمد بن مسلمة رضي الله عنه	مدلاج بن عمرو رضي الله عنه
مرثد بن ابي مرثد رضي الله عنه	مسطح بن اثاثة رضي الله عنه	مسعود بن اوس رضي الله عنه	مسعود بن خلدة رضي الله عنه	مسعود بن ربيعة رضي الله عنه

مسعود بن زيد رضي الله عنه	مسعود بن سعد رضي الله عنه	مسعود بن عبد سعد رضي الله عنه	مصعب بن عمير رضي الله عنه	معاذ بن جبل رضي الله عنه
معاذ بن الحرث رضي الله عنه	معاذ بن الصمة رضي الله عنه	معاذ بن عمرو رضي الله عنه	معاذ بن ماعص رضي الله عنه	معبد بن عباد رضي الله عنه
معبد بن قيس رضي الله عنه	معتب بن عبيد رضي الله عنه	معتب بن عوف رضي الله عنه	معتب بن قشير رضي الله عنه	معقل بن المنذر رضي الله عنه
معمر بن الحرث رضي الله عنه	معن بن عدي رضي الله عنه	معن بن يزيد رضي الله عنه	معوذ بن الحرث رضي الله عنه	معوذ بن عمرو رضي الله عنه
المقداد بن الاسود رضي الله عنه	مليل بن وبرة رضي الله عنه	المنذر بن عمرو رضي الله عنه	المنذر بن قدامة رضي الله عنه	المنذر بن محمد رضي الله عنه
منجع بن صالح رضي الله عنه	حرف النون نضر بن الحرث رضي الله عنه	النعمن بن الاعرج رضي الله عنه	النعمن بن سنان رضي الله عنه	النعمن بن عمرو رضي الله عنه
النعمن بن عبد عمرو رضي الله عنه	النعمن بن ابي خزمة رضي الله عنه	النعمن بن عصر رضي الله عنه	النعمن بن ملك رضي الله عنه	نعيمان بن عمرو رضي الله عنه

نوفل بن عبد الله رضي الله عنه	حرف الها هانئ بن نيار رضي الله عنه	هبيل بن وبرة رضي الله عنه	هلال بن المعلى رضي الله عنه	حرف الواو واقد بن عبد الله رضي الله عنه
ودقة بن اياس رضي الله عنه	وديعة بن عمرو رضي الله عنه	وهب بن سعد رضي الله عنه	وهب بن ابي سرح رضي الله عنه	حرف اليا يزيد بن الاخنس رضي الله عنه
يزيد بن الحرث رضي الله عنه	يزيد بن حزام رضي الله عنه	يزيد بن رقيش رضي الله عنه	يزيد بن السكن رضي الله عنه	يزيد بن المنذر رضي الله عنه
		الكنى		
ابو ايوب رضي الله عنه	ابو الاعور رضي الله عنه	ابو بكر الصديق رضي الله عنه	ابو حية بن ثابت رضي الله عنه	ابو حية بن ملك رضي الله عنه
ابو حبيب بن زيد رضي الله عنه	ابو حذيفة بن عتبة رضي الله عنه	ابو حسن الانصاري رضي الله عنه	ابو خارجة رضي الله عنه	ابو خلاد رضي الله عنه
ابو خزيمة رضي الله عنه	ابو داود رضي الله عنه	ابو دجانة رضي الله عنه	ابو سبرة رضي الله عنه	ابو سليط رضي الله عنه

ابو سلمة رضي الله عنه	ابو سنان رضي الله عنه	ابو شيخ رضي الله عنه	ابو صرمة رضي الله عنه	ابو ضياح رضي الله عنه
ابو طلحة رضي الله عنه	ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	ابو عقيل رضي الله عنه	ابو قتادة رضي الله عنه	ابو قيس المعلا رضي الله عنه
ابو كبشة رضي الله عنه	ابو لبابة رضي الله عنه	ابو مخشي رضي الله عنه	ابو مرثد رضي الله عنه	ابو مسعود البدري رضي الله عنه
ابو مليل رضي الله عنه	ابو الهيثم رضي الله عنه	ابو اليسر رضي الله عنه		

٢١



رياض الأذكار وحياض الأسرار

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من أحيى بإفاضة زلالة الأذكار قلوب عباد يذكرونه
بالعشي والابكار، ويسبحونه اناء الليل واطراف النهار،
إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، وصلوة على من أرسل
الى جميع الانفار، بمعجزات باهرة متلاطمة كالبحر التيار •
ما ارسل السحاب المدرار الى كل مذغار، وماجرت أقلام العلماء
على دفاتر الاثار، وعلي اله نتايج الدهور وخلاصات
الأعصار، معادن الحقايق ومخازن الاسرار، وعلي اصحابه
سادة اهل التدبر والتنظار، نجوم الهدي بدور الدجى مطالع
الانوار، عليهم الرضوان من الله الملك الجبار، وعلينا بهم
إلي يوم الحشر والنشر والقرار اما بعد فاني لما رأيت نصوص
الايات والبينات النازلة في الذاكرين الله والذاكرات •
والاحاديث المعنعنة باسانيد اصحاب الروايات الواردة
في المداومة على الأذكار في جميع الاوقات • اردت أن اجمعها

ترغيبا

ترغيبا لطالبي الازدياد، وتبيينا لهم طرق مسالك الاقطاب
والاوتاد، ثم عاقني عن جمعها امور حتى نسيته الى ان أن هذا
الان، فلما تذكرته قلت وما انسانيه الا الشيطان، ثم صادف
ذلك إلتماس بعض الاخوان، اتمام المجموع علي طريق التحقيق
والاتقان، فشرعت فيه مستمدا من الله العلي القدير، الذي
بقبضة قدرته ازمة التقدير والتيسير، وجعلته مسمي
برياض الأذكار وحياض الاسرار، مؤسسا على خاتمة وثماني
روضات تجري من تحتها الانهار الروضة الاولي في الايات
الدالة على وجوب مداومة الذكر الروضة الثانية في فضيلة
ذكر لا اله الا الله علي سائر الاذكار الروضة الثالثة في الاحاديث
الدالة على فضائل لا اله الا الله مطلقا الروضة الرابعة في
الاحاديث الدالة على فضائل مجالس انواع الاذكار الروضة
الخامسة في دلالة الايات والاحاديث علي فضائل الذكر
الجهري الروضة السادسة في الاجوبة الشافية عن ادلة من
يكره الجهر بالاذكار الروضة السابعة في دلالة الكتاب
والسنة والقياس علي وجوب الذكر في كل حال ولو في حال
الحركة والدوران الروضة الثامنة في الرد علي من يحرم

الدوران مطلقا وذكر الفتاوى الواردة في جوازه **خاتمة الكتاب**
في ذكر نبذة من فضائل السادة الصوفية والمشايخ الخلوتية
الروضة الاولى في الايات الدالة على وجوب مداومة الاذكار
قال العلامة نظام الدين النيسابوري والامام الهمام ابو المعين
عمر النسفي في تفسير قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاذكروني اذكركم ذكر الله تعالى على وجوه الاول بالتوحيد
ثم بامتثال الاوامر والاجتناب عن المعاصي ثم بالمحبة ثم بالوله
ثم بالاتصال ثم بالمراعات على الدوام ولكل ذاكر اجر بحسب
ذكره فالحاصل كان الله تعالى يقول فاذكروني بالتوحيد اذكركم
بالتأييد واذكروني بالدعاء اذكركم بالعطاء واذكروني بالطاعة
اذكركم بالنعمة اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكروني
في الخلوات اذكركم بالجلوات اذكروني بتصفية السر اذكركم
بتوفية البر اذكروني بقطع العلائق اذكركم بكشف الحقائق
اذكروني بالفناء اذكركم بالبقاء اذكروني على الدوام اذكركم بايفاء
المرام ويذكره ذكرتموني ولولا ذكره السابق لم يكن ذكركم اللاحق
انتهى ملخص كلامهما **وقال البيضاوي** وابو السعود وصاحب
الكشاف والمولى الكوراني وصاحب عيون التفاسير وغيرهم

في تفسير قوله

في تفسير قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم اي يذكرون الله دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين
ومضطجعين وليس المراد قصر مدلول الاية على الاحوال الثلاث
بل انما المراد دوام الذكر في جميع الاحوال **وقال الامام** جلال الدين
السيوطي في تفسيره المشهور بالدر المنثور قال مجاهد رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون العبد من الذاكرين
الله كثيرا حتى يذكره قائما وقاعدا ومضطجعا وفي جميع الاحوال
وقال صاحب الكواشي والمدارك والتقريب اي يذكرون الله ومسا
واصباحا ليلا ونهارا في البر والبحر والصيف والشتاء والحركة والسكون
وفي كل حال الا في حال الانزال لان الانسان في حال الانزال يكون مغلوبا
على عقله ولم يكن مأمورا بالذكر وقال البيضاوي وابو السعود
وصاحب الكشاف وغيرهم في تفسير قوله تعالى فاذا قضيتم
الصلوة اي اذا اديتم وفرغتم عنها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنوبكم اي فدوموا على ذكر الله في الاحوال كلها وقال في
تفسير الامام الثعلبي والامام ابي الليث وتفسير الامام جلال
الدين السيوطي اي فدوموا على ذكر الله في الشدة والرخاء والحلم
والغضب والطاعة والمعصية وفي كل حال فان الامر هنا يكون للدوام

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قال
في تفسير قوله تعالى الاية فاذكروه في البحر والبر والسفر والحضر
والليل والنهار والصحة والسقم والسر والعلانية وفي كل حال وقال
الامام ابو المعين النسفي في تفسير قوله تعالى قال ايتك ان لا تكلم
الناس ثلثة ايام الا رمزا يعني ان علامة حدوث الولد ان لا يستطيع
التكلم ثلثة ايام ولياليها من غير خرس ولا آفة اخرى ولكنه بقي
قادرا على التكلم بالذكر والتسبيح على ما قال تعالى واذكر ربك كثيرا
اي اذكره باللسان فيكون عدم قدرته على الكلام بالناس مع شغله
بالذكر اللساني من اعظم الكرامات وسبح بالعشي والابكار انتهى كلام
النسفي وقال الامام السيوطي في تفسير الاية اخرج ابن جرير وابو نعيم
وابن ابي حاتم وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو رخص الله لاحد في ترك الذكر لرخص
لزكريا حيث قال تعالى ايتك ان لا تكلم الناس ثم قال واذكر ربك كثيرا
ولو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله حين
القتال حيث قال تعالى فاذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله لعلكم تفلحون
وقال البيضاوي والمولى الكوراني وابو السعود وصاحب الكشاف وغيرهم
في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل
والتحميد والتقديس والتمجيد ذكرا كثيرا اي ذكرا لسانيا يغلب الاوقات

ويشمل الاحوال

وفي محال كثيرة في القرآن الذكر مقيد بالكثرة فقول العلامة التمهيد واحدا يكفي باطل مخالف للكتاب لنا منه

ويشمل الاحوال وسبحوه بكرة واصيلا اي اول النهار واخره
وتخصيصهما بالذكر بين الاوقات ليس لقصر التسبيح عليهما
من بين سائر الاوقات بل لكونهما مشهودين كافراد التسبيح
من بين سائر الاذكار مع اندراجه فيها لكونه العمدة فيها
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال المراد بالتسبيح هي الصلوات
انتهى كلامهم وقال صاحب الكواشي والمدارك والامام
السيوطي والامام النسفي وعبد الله الطحاوي في تفسير الاية اذكروه
سرا وعلانية ومرضا واصحا حركة وسكونا ليلا ونهارا في المعصية
والطاعة في الغموم والتعب والشوق والطرب في كل حال انتهى
خلاصة كلامهم واخرج الديلمي وابو نعيم عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال عليه السلام من احب شيئا اكثر ذكره وكذا الحديث
في الجامع الصغير والكبير وقال الواحدي في تفسير الوسيط قال
مقاتل في تفسير قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني بالذكر الكثير
التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير يجمعها قوله تعالى سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت
وبلغنا ان هذه الكلمات يتكلم بهن صاحب الجنابة والغائط
انتهى قول مقاتل رضي الله عنه وقال بعض المحققين انما جعلت

قال العلامة في ملتقى الابحر الكثير ثلاثمائة فائدة قل منه ولعل واحدا العلماء دعوات القليل كما بجمع ماماث لنا منه

كلمة التوحيد بعض ايات من كتاب الله تعالى في قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله ليجوز ان يتكلم الجنب والنفساء والحائض والمتغوط
لئلا يفارق العبد كلمة التوحيد ابدا فتحققوا ان الانسان لا بد له
في كل حال ذكر من الاذكار كما اخرجه الامام ابو شجاع الديلمي في مسند
الفردوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس اذكروا الله على كل حال فانه
ليس من عمل احب الى الله ولا انجى من عذاب الله في الدنيا والاخرة
من ذكر الله واخرج ايضا عن علي كرم الله وجهه قال قال عليه
السلام اشد الاعمال ذكر الله على كل حال وقال تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واتفق جمهور المفسرين والائمة
المحدثين على ان الايات النازلة والاحاديث الواردة في الاذكار تقتضي
دوامها ولا يجوز للمرء ان يغفل عن ذكر الله تعالى ابدا كما اخرجه الطبراني
في الكبير وابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
عليه السلام ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها الا حسر عليها
يوم القيمة وكما اخرجه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
عليه السلام من اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم
القيمة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيمة زاد عليه
الامام البغوي في المصابيح وقال وما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله

فيه ولم يصلوا

فيه ولم يصلوا فيه على النبي عم كان عليهم ترة يوم القيمة قال
الامام ابو الليث جاء في الخبر ان الله تعالى قال لموسى عم وعلى نبينا
يا موسى اذا ابغضت عبدا اجعل فيه علامة قال ما هي يا رب
قال تعالى انسيه ذكري كي يقع في محارمي فيحل عليه عذابي ولهذا
قال بعض المشايخ المحققين ما هلك امرء الا بان ينسى ذكر الله
وما ضل سالك في الطريق الا بان ينسى اوراده واذكاره وقال ابو
علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي ذلك
المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وبالذكر وصل من وصل وبترك
الذكر بطل من بطل واخرج ابن راهويه عن الزهري في تفسير قوله
تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت
وشيجة الا بانقطاع التسبيح وعن انس رضي الله عنه مرفوعا قال
قال النبي عليه السلام آجال البهائم وحشايش الارض في التسبيح
فاذا انقطعت تسبيحها قبضت ارواحها ثم ان التسبيح يجيء بمعنى
الصلوة والدعاء وسائر الاذكار وبتسبيح شيء ورده سواء كان
قاليا او حاليا فاني سمعت يوما من استاذي وشيخي حضرت
الشيخ السيواسي يقول اظن ان هذا الشيء يحبس شيئا الى سوطه

ما فيه اثر اليبوسة فقلت لاي شيء يا سيدي قال فان لكل شجر نورًا
يدل على تسبيحه وما بهذا نور ثم رأيت ذلك الشجر بعد ايام انه
قد يبس باذن الله تعالى فعلمت ان انقطاع تسبيح الشيء قد يعرف بزوال
نوره وزوال نوره يدل على انه يموت وكذلك الانسان اذا زال
نور قلبه بنسيان ذكر الله يموت قلبه اللهم احينا بذكرك في جميع
الاحوال وحول حالنا الى احسن الحال الروضة الثانية في ذكر

روضة ثانية

فضيلة لا اله الا الله على سائر الاذكار فاعلم ان آراء العلماء قد
اضطربت وافكار الفضلاء اختلفت في ان اي الاذكار افضل
فمنهم من فضل التحميد ومنهم من فضل التسبيح ومنهم من
فضل التكبير ومنهم من فضل التهليل وذكر كل واحد منهم عللاً
بضيق المقام عن ذكرها لكن الحق ان يكون التهليل افضل الاذكار
واعظمها لان الاخبار تواترت والاثار تعاضدت في فضل كلمة
كلمة لا اله الا الله ولان من لم يكن من اهل لا اله الا الله لم ينفعه
سائر الاذكار ولو صرف فيها الاعمار وروى الديلمي عن انس
قال قال عليه السلام اوحى الله الى موسى ان في امة محمد رجالاً
لا يقومون على كل شرف ولا واد الا ينادون بشهادة لا اله الا
الله جزاهم الله جزاء الانبياء واما الاحاديث الواردة في فضيلة

التكبير والتسبيح

التكبير والتسبيح والتحميد فلم تبلغ معشار ما وردت في فضيلة لا اله
الا الله كما سنتلوها عليك وكيف لا يكون التهليل افضل الاذكار
واعظمها وهو كلمة التوحيد التي بعث جميع الانبياء لتبليغها
وامروا بالمقاتلة عليها وانزلت الكتب والصحف لدعوة الخلق
اليها كما اخرج جريج وابن ابي حاتم عن ابي العالية واخرج ابن
المنذر وعبد الله ابن حميد عن مجاهد رضي في تفسير قوله تعالى
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ
الا الله فانهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة
السواء لا اله الا الله وقال في مشكوة المواعظ وغيرها روي
عن علي كرم الله وجهه قال سمعت سيد الخلايق صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول سمعت سيد الملائكة يقول ما نزلت على
الانبياء كلمة اجل من لا اله الا الله فان الله تعالى امر جميع الانبياء
بان يدعوا امتهم الى هذه الكلمة التي بها قامت السموات والارض
وهي كلمة الاخلاص وكلمة الاسلام وكلمة التقوى وكلمة النور
كلمة النجاة وكلمة الرحمة وكلمة الله العليا من قالها مخلصاً غفرت له
ذنوبه وان كان مثل زبد البحر واخرج الحاكم عن شداد بن اوس قال
انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فقلنا

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة
وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة إنك لا تخلف الميعاد ثم قال
صلى الله عم ابشروا فان الله قد غفر لكم والحاصل ان كلمة لا اله الا
الله افضل الاذكار واعظمها وانفعها واما ما قاله صاحب الكشاف
والبيضاوي والمولى ابو السعود رح في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا افرد التسبيح بالذكر بين سائر
الاذكار مع اندراجه فيها لكون التسبيح افضل الاذكار لكونه عمدة فيها
فوجه ضعيف ينشاء من الاعتناء على بعض الاحاديث الدالة
على فضائل التسبيح والتقديس ولكن فيه بحث كما اشار اليه العلامة
نظام الدين النيسابوري والمولى الكوراني وغيرهما حيث قالوا قال جار الله
وخص التسبيح بالذكر من جملة الاذكار لفضله على سائر الاذكار
لان فيه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه ولقائل ان يقول هذا يعارض
قوله عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله مع جواز ان يراد بالذكر
الكثير في الاية الاقبال على الطاعات كلها وبالتسبيح الصلوات و
بالوقتين العموم او صلوة الفجر والعشائين انتهى قول النيسابوري ثم قال
المولى ابو السعود وعن ابن مسعود رضه ان المراد بالتسبيح الصلوات وقال
الامام جلال الدين السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور اخرج عبد

الرزاق وعبد الله

الرزاق وعبد الله بن حميد عن قتادة واخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر عن ابي العالية انهما قالا في تفسير وسبحوه بكرة
واصيلا اي وصلوا صلوة الصبح والعشاء واخرج ابن ابي حاتم عن
مقاتل اي صلوا بكرة بالغداة واصيلا بالعشي وقال الامام
ابو المعين النسفي في تفسير قوله تعالى وسبح بالعشي والابكار اي صلوة
الصبح والعشاء فعلى هذه الوجوه لم يكن المراد من قوله تعالى وسبحوه
ذكرا لسانيا كما هو المراد من قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا على ما
صرح به اكثر المفسرين ولم يكن عطفه من قبيل عطف الخاص على
العام ولم يلزم كون التسبيح افضل الاذكار والحق والحق اقول ان
القول ما قاله العلامة النيسابوري لان الادلة العقلية والنقلية
تصدقه غاية التصديق وتحققه حق التحقيق كما اخرجه الترمذي
في سننه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن جابر واخرجه
ايضا ابن ماجه والنسائي عن انس رضه انهما قالا قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله وكما اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضه قال قال النبي
عم ما من ذكر افضل من لا اله الا الله وكذا الحديثان في المصابيح
والجامع الصغير وكما رواه الامام ابو الليث عن عمرو مولى عبد المطلب

بن حنطب رضه عن النبي صلى الله عم قال افضل ما قلته انا و
النبيون قبلي لا اله الا الله وذكر هذا الحديث المولى الكوراني في
تفسير قوله تعالى ولذكر الله اكبر حيث قال قيل ولذكر الله
اكبر من الصلوة على ما قال عليه الصلوة والسلام افضل ما
قلته انا الحديث وقال في الاحياء وقال ابن عباس فيه وجهان احدها
ولذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه والثاني ولذكر الله اكبر من كل
عبادة وكما اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات عن يحيى بن طلحة
انه رأى عمر رضه حزينا فقال له مالك يا ابن طلحة قال سمعت رسول
الله صلى الله عم يقول اني اعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا نفس
الله كربته واشرق لونه ورأى ما يسره وما منعني منه ان اسأله عنها
الا القدرة حتى مات عم فقال عمر رضه انا اعلمها قال ما هي قال لا اعلم
كلمة اعظم مما امر بها عمه فهي كلمة لا اله الا الله فهي والله هي
وكما اخرجه الامام ابو الشجاع الديلمي في مسند الفردوس عن ابن مسعود
رضه قال سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول لمعاذ بن جبل
يا معاذ مالك لا تأتينا كل غداة قال اني لا سبح كل غداة سبعة الاف
تسبيحة قبل ان اتيك يا رسول الله قال صلى الله وسلم افلا اعلمك
سبع كلمات هي اخف عليك واثقل في الميزان ولا تحصيها الملائكة

ولا اهل الارض

ولا اهل الارض قال بلى يا رسول الله قال قل لا اله الا الله عدد
رضاه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله عدد ملائكته لا اله
الا الله عدد خلقه لا اله الا الله ملاء سمائه لا اله الا الله ملاء
ارضه لا اله الا الله ملاء ما بينهما فلو لم يكن ان يقول هذا التهليل
مرة افضل واعظم من سبعة الاف تسبيحة لما رغب فيه النبي عم
معاذا رضه فالان حصحص الحق بما ذكرناه اولا واخرا ان كلمة
لا اله الا الله افضل من التسبيح وسائر الاذكار فانها ام الاسماء و
اصل الاذكار كما روي عن وهب بن منبه رضه انه قال من قال لا اله الا
الله فقد ذكر الله بجميع اسمائه وصفاته يقول الفقير فهذه كلمة
بها يظهر الايمان في اول الامر وبها يطمئن القلب في اواسط العمر و
بها يحصل الفوز والفلاح في اخر العمر وهي شعار المؤمن في يوم القيمة
وهي الكلمة التي امرنا ربنا بالاكثار منها بقوله تعالى اذكروا الله ذكرا
كثيرا كما هذا المعنى ما اخرجه البخاري في تاريخه وابن عدي في الكامل عن
ابي هريرة رضه قال النبي صلى الله عم اكثروا من شهادة لا اله الا الله
قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم وما اخرجه الامام احمد
في مسنده والامام الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة وعن ابن
عباس رضه انهما قالا قال رسول الله صلى الله وسلم جددوا ايمانكم

اذ قال الله فى حق المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا ح

فاكثروا من ذكر لا اله الا الله وما اخرجه الطبراني عن ابي هريرة
قال قال عليه السلام من اكثر ذكر الله فقد أمن من النفاق وما رواه
الديلمي عن عايشة رضى الله عنها قالت قال عليه السلام من اكثر
ذكر الله احبه الله قال المناوي في شرحه اى جعله الله من اوليائه لان
الذكر منشور الولاية وما اخرجه ابو يعلى فى مسنده عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بلا اله الا الله
والاستغفار فاكثروا منها فان ابليس يقول اهلكت الناس بالذنوب و
اهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار ثم يقول الفقير ومما لا يخفى على
ما روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه ان فى مضمون لا اله الا الله
تنزيها وتحميدا وتكبيرا لان المعبود لا يكون معبودا بالحق مستحقا
بعبادة جميع الخلق الا بان يكون منزها عن النقايص ومتصفا بصفات
الكمال كالقدرة والكبرياء والعظمة والبهاء وغيرها ومحمودا فى فعاله
بان يوجدهم ويبقيهم وينعم عليهم والحاصل ان فى التوحيد تنزيها
ولو لم يكن فى لا اله الا الله تنزيها لم يكن ذلك توحيدا تاما روى الترمذى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملاؤه
والتكبير يملاء ما بين السموات والارض ولا اله الا الله ليس دون الله
حجاب اى ليس له حجاب يحجبها عن الله لاشتمالها على التنزيه والتحميد

ونفي الشوي

ونفي الشوي صريحا فحصل لنا بكلمة لا اله الا الله طريق متوسط
بين التنزيه الصرف الذي يوهم نفي الصفات وبين التشبيه الصرف
الذي يوهم تجديد الذات فتعالى الله عنهما بل هو متكلم بكلام وسميع
بسمعه وبصير ببصره ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولعل صاحب
الكشاف انما فضل التسبيح على التهليل وغيره لكمال حرصه على المبالغة
فى التنزيه الصرف على ما هو داب المعتزلة وحرصهم على المبالغة فى
التنزيه الصرف جعلوا العباد خالقين لافعالهم السيئة لينزهوا الله
عن خلق الشر بزعمهم وعن الظلم بان يعذب اصحاب السيئة مع انه
خلقها لهم لكنهم اثبتوا فى الكون خالقين العياذ بالله وكانوا كمن
يفر من المطر ويقف تحت الميزاب فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا والحاصل ان كلمة لا اله الا الله افضل الاذكار واعظمها ولا نعلم
كلمة اجل منها الروضة الثالثة فى الاحاديث الصحيحة والايات
الدالة على فضائل لا اله الا الله واما الايات فكثيرة منها قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
الامر للدوام والضمير للشان والفاء لجواب الشرط المحذوف تقديره
فاذا علمت سعادة الموحدين وشقاق المشركين فاثبت يا محمد على
معرفة لا اله الا الله وتبليغها ارادوا ثبات امته لان ثباته اولا و

الروضة الثالثة

اخرا محقق عند الله وكذلك الاستغفار ليستن به امته لانه غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فان الانبياء عليهم السلام معصومون، وفي
تقديم لا اله الا الله على الاستغفار دلالة على انه الاصل المبتني عليه
سائر الاذكار فالمعنى عند ابي حنيفة رح لا اله بالحق غير الله الا الله
فيكون الا الله توكيدا وعند الشافعي لا اله من جنس الاله الا الله فمن
مات بين النفي والاثبات مات مؤمنا عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا
للشافعي، واما سائر الايات فيضيق المحل عن ذكرها، واما الاحاديث الدالة
علي فضائل لا اله الا الله، فمنها ما اخرجه الامام الديلمي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بفضائل
القرآن وفوائده توحيد الله في كتابه في ستة وثلثين موضعا قالوا
بلى يا رسول الله قال لا اله الا الله من قالها مرة واحدة في دهره مخلصا
بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وما اسر وما اعلن وما ابدى
وما اخفى، وكما اخرجه الموصلي في سننه وابو نعيم الاصفهاني عن ابن
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام قال موسى عم
يا رب علمني شيئا اذكرك وادعك به قال تعالى قل لا اله الا الله قال موسى
لا اله الا انت كل عبادك يقولونه وانما اريد ذكرا تخصني به قال يا موسى
لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة

ولا اله الا الله

ولا اله الا الله في كفة اخرى لمالت بهن كلمة لا اله الا الله وكذا الحديث
في المصابيح، وكما اخرجه ابن ابي الدنيا في المحتضر والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حضر ملك الموت رجلا فشق اعضائه فلم يجد فيها
خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد في طرف
لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر الله له بكلمة الاخلاص
وكما اخرجه البيهقي رحمه الله عن الحسن رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله طمست ما في
صحيفته من السيئات حتى يعود الى مثلها، وكما اخرجه الطبراني
في الكبير وابن حبان في سننه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عبد يقول لا اله الا الله
مائة مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم
يرفع لاحد يوم القيمة عمل افضل من عمله الا من قال مثل ذلك او
زاد عليه، وكما اخرجه احمد وابو داود والطبراني والحاكم والبيهقي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما من كان اخر نفسه لا اله الا الله دخل
الجنة، وكما اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر

اعتق رقبته عن النار • وكما اخرجه امام احمد والطبراني عن سهيل بن
بيضاء قال بينما نحن في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
رديفه قال يا سهيل ورفع صوته مرة فاجتمع الناس فقال صلى الله عليه
وسلم انه من شهد ان لا اله الا الله واجب له الجنة • وكما اخرجه مسلم
والترمذي عن عبادة بن صامت رضي الله عنهما من شهد ان لا اله الا الله
حرم الله عليه النار • وكما اخرجه الامام ابو شجاع الديلمي عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
النار احد يقول لا اله الا الله • وكما اخرجه الامام الديلمي في مسنده عن
ابن مسعود وابن عمر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله لم تغفر خطيئته كما لو اشرك بالله لم تنفعه حسنته و
كما اخرجه الامام الديلمي في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمن الجنة لا اله
الا الله وثمن النعمة الحمد لله • وكما اخرجه احمد والبزار والبيهقي وابن
مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال عليه السلام مفتاح
الجنة لا اله الا الله • وكما اخرجه الطبراني عن زيد بن ارقم وابي
هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله عليه السلام من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه به ان يحجزك عما حرم

الله عليك

الله عليك • وكما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما والنسائي و
ابن ماجه والبيهقي عن عتبان ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله
يبتغي به وجه الله • وكما اخرجه ابن مردويه وابن النجار عن انس
رضي الله عنه قال قال عليه السلام ليس شيء الا بينه وبين الله حجاب
الا قول لا اله الا الله ودعاء الوالد لولده • وكما اخرجه ابن مردويه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش •
وكما اخرجه الامام ابو الشجاع الديلمي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
انه قال قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه تمسكوا بالعروة الوثقى وهي
قول لا اله الا الله • وكما اخرجه مسلم والبخاري عن انس رضي الله
عنه الى من شهد ان لا اله الا الله يعني مالك بن الدخشم قالوا انه يقول
ذلك وما هو في قلبه قال عليه السلام لا يشهد احد انه لا اله الا الله
واني رسول الله فيدخل النار • وكما اخرجه ابن مردويه عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام شعار المؤمنين يوم يبعثون
من قبورهم لا اله الا الله فليتوكل المؤمنون • وكما اخرجه ابو الشجاع
الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام لا اله

الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم و
كما اخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما وابو داود والنسائي وابن ماجه
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أُمِرتُ ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني
رسول الله • فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله وهذا حديث متواتر • وكما اخرجه مسلم عن
اسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام يا اسامة
اقتلته بعدما قال لا اله الا الله يعني رجلا غشوه اي اتوه ليلا وكما
اخرجه الامام الديلمي في مسنده عن انس رضي الله عنه قال قال عليه
السلام من قال لا اله الا الله ومدها هدمت اربعة الاف ذنب من الكبائر
وذكر الحديث الامام ابو الليث في التنبيه وقال قيل فان لم يكن له اربعة
الاف ذنب يا رسول الله قال عليه السلام يغفر له من ذنب اهله وجيرانه •
وكما اخرجه الامام ابو الشجاع الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال عليه السلام ان الله خلق ملكا يوم خلق السموات
والارض وامره بان يقول لا اله الا الله مادا بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس
فيها ولا يتمها فاذا اتمها امر الله اسرافيل بنفخ الصور وقامت القيمة هذا حديث
مسلسل متصل • وكما روي عن ابي الربيع الشفيف المالكي قال لما سمعت قوله

عليه السلام

عليه السلام من قال سبعين الف مرة لا اله الا الله ادخله الله الجنة
ونجاه من النار وان كان مستحقا للنار قلت ذلك سبعين الف مرة
فذهب الى حضر موت ورأيت صبيا معروفا بالمكاشفة فجعل يبكي
فقيل له لاي شيء تبكي قال رأيت والدتي تدخل النار • فوهبت في نفسي
ثواب ذلك الذكر لوالدته رجاء اعتاقها من النار فما لبث الصبي شرع
في الضحك قلت لاي شيء تضحك قال رأيت والدتي خرجت من النار •
فايقنت صحة الحديث وعلمت انه من المكاشفين وذكر الحديث الشيخ
في الفتوحات وصاحب المشكوة في مشكوة المواعظ وفي الفتاوى
الحديثية نقل عن عياض ان لا اله الا الله هو الاسم الاعظم الذي اذا
دعي به استجيب • وقال ابو العباس احمد البوني من قال لا اله الا الله
الف مرة عند روية الهلال امن من اسقام الاجسام • ومن قالها الف
مرة عند دخول مدينة امن من فتنتها • ومن قالها الف مرة في ايام الوباء
امن من مرض الطاعون وفي هذه الكلمة تسعة وتسعون خاصية من
حيث انوارها العددية وست وستون خاصة من حيث انوارها الفردية
وقد جرب بعض المشايخ بان دوام عليها في بلدة وبيا عند الصبح و
المساء اثنتي عشرة مرة امن من اثنان وعشرين في يوم وليلة من
الطاعون والوباء لانها اثنا عشر حرفا كالبروج وهي حصن الله •

تعالى وجرب هذا مرارا والروايات الطويلة كثيرة في هذا الباب لكن
ما اخذتها مخافة الاطناب **الروضة الرابعة** في الاحاديث الدالة
على فضيلة انواع الاذكار ومجالسها وحلقها كما اخرجه الامام احمد حنبل
والطبراني عن معاذ وانس رضي الله عنهما قالا ان رجلا سال النبي
عليه السلام فقال اي المجاهدين اعظم اجرا يا رسول الله قال عليه
السلام اكثرهم ذكرا وقال واي المصلين اعظم اجرا قال عليه السلام
اكثرهم ذكرا ثم قال في الصيام وغيرها قال عليه الصلوة والسلام في كل
منهما اكثرهم لله ذكرا فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما يا ابا حفص
ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله عليه السلام اجل وذكر الحديث
في الدر المنثور والبدر المنير في قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا وكما
اخرجه الترمذي عن ابن ظفر ان امة لابي الدردا قالت له من اي جنس
انت قال ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا وقد اطعمتك السم اربعين
مرة فما ضرك فقال اما علمت ان الذاكرين الله كثيرا لا يضرهم شيء واني
اذكر الله باسمه الاعظم وهو بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم فاعتقها لوجه الله وكما اخرجه الامام احمد
والترمذي حسنه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا ما رياض الجنة يا رسول الله

الروضة الرابعة

قال صلى الله

قال صلى الله عليه وسلم حلق الذكر وكما اخرجه مسلم والبخاري
واحمد والنسائي عن ابي سعيد الخدري وعن معاوية قالا ان رسول
الله عليه صلوات الله وسلامه خرج على حلقة من اصحابه يذكرون
الله فقال عليه الصلوة والسلام اتاني جبرائيل عم فاخبرني يباهي
بكم الملائكة وكما اخرجه الامام احمد بن حنبل في مسنده عن ثابت
البناني رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ان اهل الذكر
ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم كامثال الجبال وانهم ليقومون
عن ذكر الله وليس عليهم منها شيء وكما اخرجه الامام احمد ومسلم
والترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي هريرة وعن ابي
سعيد رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله عليه السلام
انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وكما اخرجه مسلم
والبخاري في صحيحهما والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان لله ملائكة سيارة
فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا
هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء فاذا تفرقوا عرجوا
السموات فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا

من عند عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك
فيقول عز وجل هل رأوني فيقولون لا فيقول جل جلاله كيف لو رأوني فيقولون
لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تهليلا و
تسبيحا فيقول فما يسألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول هل
رأوها فيقولون لا يا ربنا فيقول فكيف لو رأوها فيقولون ويتعوذون
من النار فيقول وهل رأوها فيقولون لا فيقول فكيف لو رأوها فيقولون
يستغفرونك فيقول الله اشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما
يسألوني واجرتهم بما استجاروني فيقولون يا ربنا فيهم فلان
عبد خطاء ليس منهم انما جاء لحاجة فيقول الله وله قد غفرت هم القوم
لا يشقى بهم جليسهم وكما اخرجه احمد والبزار وابو يعلى والطبراني
عن انس رضي الله عنه والبيهقي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنهما
انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون
الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات
وما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك عليهم
حسرة يوم القيمة وكما اخرجه الطبراني عن عمرو بن عبسة وعن ابي الدرداء
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله
اقواما يوم القيمة وجوههم النور على منابر اللؤلؤ ليسوا بانبياء ولا

شهداء يغبطهم

شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله
فقال اعرابي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله
جماع من نوازل القبائل يجتمعون على ذكر الله ويذكرونه وكذا الحديث
في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى فاذكروني اذكركم وكما اخرجه الامام
احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى تبارك انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وكما اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة من احب شيئا اكثر من ذكره
وكما اخرجه الطبراني عن ام انس رضي الله عنه انها قالت اوصني
يا رسول الله قال حافظي على الفرائض واكثري من ذكر الله فانك
لا تأتين الله بشيء احب اليه من كثرة ذكره كذا في الدر المنثور وكما
اخرجه احمد عن معاذ رضي الله عنه والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم

من انفاق الذهب والورق • وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم • ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال
صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى • واورد الامام السيوطي هذا الحديث
في باب تفضيل الذكر على الصدقة والغزو وسائر الاعمال • وكما اخرجه
ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر الله بالغداة والعشي اعظم من حطم السيف في سبيل
الله واعطاء المال • وكما اخرجه ابن ابي الدنيا والبزار وابن حبان
والطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ان اخر
كلام فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال
احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله • وكما اخرجه ابن
عساكر عن عطاء بن ابي مسلم مرسلا قال صلى الله عليه وسلم
اذكروا الله فانه عون لك على ما تطلب • وكما اخرجه ابن ابي الدنيا
والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال النبي عليه
السلام ان لكل شيء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله تعالى
وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله • قالوا ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا ان ضرب سيفه حتى ينقطع وكما اخرجه ابن عدي
في الكامل • وابن السني وابو نعيم في الطب • والطبراني في الاوسط

والكبير عن عايشة

والكبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قال عليه السلام اذيبوا
طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليه فيقسو قلوبكم قال الله تعالى
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله • وكما اخرجه الطبراني عن
عثمان ابن ابي العاص قال قال النبي عليه السلام يا عثمان اتقوا الله و
اذكروا الله في السر والعلانية • وكما اخرجه البزار والطبراني
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل بالمال ان ينفقه
وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله • وكما اخرجه الطبراني عن ابي
هريرة رضي الله عنه من اكثر ذكر الله برئ من النفاق • وكما اخرجه
عبد الله بن احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام
اذكر الله عند كل شجيرة وحجيرة ومديرة • واذكر في سرائك ويذكرك
في ضرائك • وكما اخرجه الامام احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه
والبيهقي عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام
قد كثرت فاخبرني بشيء اتشبث به قال عليه السلام لا يزال لسانك
رطبا من ذكر الله • وكما اخرجه مسلم في صحيحه والترمذي في سننه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير
في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق

المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات • قال الله تبارك وتعالى الذاكرون الله والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما • وفي رواية الترمذي قالوا وما المفردون قال ه
المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون الله خفافا
وفي القاموس المستهتر بالشيء المولع به لا يبالي بما فعل به او شتم له وكما
اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله عليه السلام لان اذكر الله مع قوم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس
احب الي من الدنيا وما فيها • ولان اذكر الله مع قوم بعد صلوة العصر
الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها • وفي رواية عن عبادة
بن صامت رضي الله عنه قال النبي عليه السلام احب الي من ان اعتق
اربعة من ولد اسماعيل • وكما اخرجه الطبراني جرير بن عبد الرحمن بن
سهل رضي الله عنه قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله
منهم ثائر الرأس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس
معهم • وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني الله ان اصبر نفسي
معهم • وكما اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين يغفر الله
له بعدد كل فصيح واعجم • وكما اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم
عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و
له الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير • كتب الله له الف الف
حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف درجة وبنى له بيتا
في الجنة • وفي رواية مسلم والبخاري عن ابي هريرة انه قال قال عليه
السلام من قالها مائة مرة كانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك • وذكر الامام
ابو الليث والامام الديلمي في مسند الفردوس ان ابا القسم قال لما سمعت
الحديث قدمت الى خراسان وحدثت به قتيبة فركب حتى دخل السوق
فقال هذه الكلمات • وكما اخرجه الطبراني في الكبير وابن شيبة عن ابي امامة
وعايشه رضي الله عنها قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لام هاني رضي الله عنها قولي لا اله الا الله والله اكبر مائة مرة فو الله
ما سبقها حسنة وما تترك بعدها سيئة • وكما اخرجه الديلمي عن ابن
عمر رضي الله عنه ذاكر الله في الاسواق يجيء يوم القيمة ضوءه كضوء
الشمس ونوره كنور القمر • وكما اخرجه هل عن ابن عمر رضي الله عنه

مَنْ قال لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله غفرت له
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر • وكما اخرجه احمد فى مسنده وابن ماجه
عن سمرة بن جندب ومسلم فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت
وروى البخارى فى الادب عن انس رضى الله عنه انها تنفض الخطايا
كما تنفض الشجرة ورقها • وكما اخرجه الطبرانى عن معاذ قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن وصية نوح ابنه حين موته
قال يا بنى انى واهب لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض هو
لو وزن بين اعمال بنى ادم والسموات والارض لو زنتهن واستمسك
بهن حتى تلقانى ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر • وكما اخرجه الطبرانى عن حازم قال قال النبى عليه السلام
اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه من كنوز الجنة • وكما اخرجه
الديلمى عن عايشة رضى الله عنها قالت قال عليه السلام يا عايشة
اذا اردت ان يذكرك الله فيمن عنده فاكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر • وكما اخرجه
ابو نعيم فى الحلية عن على رضى الله عنه وابو هريرة رضى الله عنه انهما

قالا قال

قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى كل يوم و
ليلة مائتى مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين • ما سأل الله حاجة الا قضاها
الا فى وجوه او مماحق او قطع رحم وكما رواه الديلمى عن انس ان لله
ملكا له الف رأس وفى كل الف فم الف لسان يسبح الله كل لسان بالف
لغة فقال يا رب هل خلقت خلقا هو اعبد منى قال الله تعالى نعم رجل من
ادم قال يا رب فأذن لى ان ازوره فأذن له ربه فاتى رجلا يسقى
حديقة فسلم عليه وقال يا عبد الله هل عندك مبيت ليلة قال
نعم فاتى منزله فاحضر الطعام وقال كل فقال والذى خلقك بشرا
لا اشتهيه فاكل الرجل ثم وضع رأسه فنام فبقى الملك عنده ثلثة ايام
فقال له يا رجل هل من عمل غير ما ارى قال لا جلسه اجلسها قال فما
تقول فيها قال اقول الحمد لله اضعاف ما حمده جميع خلقه وكما يجب ربنا
وترضى وكما ينبغى لكرم وجه ربنا سبحان الله اضعاف ما سبح
له المسبحون • وكما ينبغى لكرم وجه ربنا والله اكبر اضعاف ما كبر
المكبرون • وكما ينبغى لكرم وجه ربنا فقال الملك فى كل يوم كم تقول
قال عشر مرات قال الملك بهذه الكلمات فضلت على والاحاديث فى هذا
الباب كثيرة لا تحصى وانا ما كتبت ههنا الا ما قوى سنده وصح
طريقه الروضة الخامسة فى الادلة الدالة على فضيلة الذكر

الروضة الخامسة

الجهر كما اخرجه عبد الرزاق فى سننه فى باب الذكر بعد الصلوة
عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس عن المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه السلام و
اخرج مسلم والبخارى فى الصحيحين عن ابن عباس انه قال كنت اعلم
اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته عن عبد الله ابن زبير قال كان رسول الله
عليه السلام اذا سلم من صلوته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم • وكما اخرجه الامام ابو شجاع الديلمى فى مسند
الفردوس عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال
ورزقه النظر الى وجهه وكما اخرجه البيهقى عن زيد بن اسلم رضى الله عنه
قال قال ابن الادرع انطلقت مع النبى عليه السلام ليلة فمر فى المسجد
على رجل يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا
مرائيا قال عليه السلام لا ولكنه اواه • وكما اخرجه ابن مردويه عن
جابر رضى الله عنه قال ان رجلا كان يرفع صوته بذكر الله تعالى فقال
رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال عليه السلام دعه فانه
اواه قال الامام السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى ان ابراهيم

لأواه حليم

لأواه حليم • اخرج الطبرانى عن عقبة ابن عامر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه ذلك انه كان
يكثر ذكر الله واخرج البخارى فى تاريخه عن الحسن قال الاواه هو الذى
قلبه معلق عند الله وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء
وضحاك الاواه الموقن وهى لغة الحبشة وقال ابو ذر وكعب وابو الجوزاء
الاواه من يكثر التأوه فهذه كلها روايات عن رسول الله عليه
السلام فى تفسير الاية قال الفاضل الشهير بطاش كبرى زاده فى
شرح الجزرية واما الجهر بالاذكار والاسرار بها فكلاهما منقولان
عن النبى عليه السلام فهما جائزان لكن اذا لم يخلص نيته من الريا
فالاسرار اولى واما القراءة بالانغام فان كانت بالحان العرب فحسن وان
كانت بالحان اهل الفسوق فان كانت مع المحافظة على صحة الالفاظ
فمكروهة والا فحرام انتهى قوله وكما اخرجه مسلم والبخارى فى صحيحهما
عن ابى هريرة انه قال يسائل للملائكة السياريين من اين جئتم فيقولون
من عند عباد لك فى الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك
الى اخر الحديث • روى الثعالبى رحمه الله فى اسرار اللغة عن الائمة ان التهليل
رفع الصوت بلا اله الا الله كما ان الزجل الوارد فى الحديث هو رفع الصوت
بالتسبيح فاثنى الله تعالى على المهللين الذين يرفعون اصواتهم بلا اله

كما فى تفصيله فى الروضة
الرابعة
م

الا الله وقالهم قوم لا يشقى بهم جليسهم، وكما اخرجه الامام احمد
في مسنده وفي الزهد والبيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في بمسنده
عن ابي الجوزاء رضي الله عنه • واخرجه ايضاً الطبراني في الكبير عن
ابن عباس رضي الله عنه قالا قال رسول الله صلي الله عليه السلام اذكروا
الله ذكراً كثيراً حتي يقول المنافقون انكم مراؤن • وفي الحديث توبيخ عظيم
وزجر فخيم لمن طعن في الذكر الجهري • وكما اخرجه احمد والترمذي وصححه
وابو داود وابن ماجه والنسائي عن السائب رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال جائني جبريل فقال مر امتك ان ترفعوا
اصواتهم بالتلبية • وكما اخرجه حارث بن اسامة وابن حبان في سننهما
عن عمر وابي هريرة ما من رجل كبر تكبيرة علي شاطئ البحر رافعاً
بها صوته يريد بها وجه الله والدار الاخرة الا وضع الله في ميزانه
صخرة اثقل من السموات السبع ولا رضين السبع وما بينهن وما تحتهن
وكما اخرجه الديلمي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال عليه
سلام الله ثم صلوته لله اشد اذنا الي الرجل الحسن الصوت بالقرآن
من صاحب القينة الي قينته يقال اذن اذنا اذا استمع والقينة المغنية
قال الحافظ محمد بن طاهر في الحديث دلالة علي ان السماع حلال، وكما اخرجه
البزار والطبراني عن ابن عباس واخرجه الحاكم وصححه عن عبيد الله رضي الله

عنه قالا

عنه قالا قال رسول الله عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن
وفي صحاح المصابيح قال عليه السلام ما اذن الله بشيء ما اذن لنبي
يتغني بالقرآن يجهر به وفي الحسان قال عم زينوا القرآن باصواتكم
روي القضاعي والطبراني وابو نعيم عن بريدة قال قال عليه السلام
اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن قال المناوي في شرحه الحزن بالتحزين
اي بصوت يشبه صوت الحزين اي بتخشع وتباك قيل انما حصل ذلك
بالحان يقال له الغزال فان لذلك تاثيراً في رقة القلب وجريان الدمع
وروي الطبراني والبيهقي عن حذيفة قال قال عليه السلام اقرؤا القرآن
بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين، قال المناوي في
شرحها اي بتطريب العرب وترنماتها الحسنة التي لا تختل بها الحروف
وكما اخرجه الطبراني عن انس وابن عمر رضي الله عنه قالا قال رسول
عليه صلوات الله رب العالم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة
شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد، قال الامام
الديلمي الزجل رفع الصوت بالطرب وهو الحركة بالشوق والتغني فظهر
ان التغني ورفع الصوت بالقرآن والاذكار ليس بمكروه، بل هو مستحب
اذا كان المراد هو التحزن والتشوق كما صرح به ابو القسم بن سلام
وقال الشيخ المظهر في شرح المصابيح الذكر برفع الصوت مستحب اذا كان

سالمًا عن الرّياء بل هو بالجهر سنّة لما رواه البخاري في قوله عليه
صلوة الله اذكروا الله مع قوم فان الذكر مع القوم لا يكون الا بالجهر
ولما روي ان الناس كانوا يذكرون الله عند غروب الشمس ويرفعون
اصواتهم بالذكر فلما خيفت اصواتهم ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان نوروا الذكر اعار فعوا بر
اصواتكم انتهي كلامه وقد ذكر تفسير النبي في قوله سبح اسم
ربك الاعلى اي ارفع صوتك بذكر ربك وقال في درر المعاني في قوله
تعالى ان ابراهيم لاواه حليم الاواه من يجهر ويرفع صوته بالذكر والدعاء
والتلاوة وقالوا في قوله اذ نادي ربه خفيا انما قيده بالخفي لان في الصوت
ما لم تقم قرينة الاخفاء قال في بستان الامام النووي ان النبي عليه
السلام كان يجهر مع الصحابة بالاذكار والتهليل والتهليل في اصل اللغة
رفع الصوت بلا اله الا الله كما ذكره الثعالبي في كتاب اسرار اللغة
والتسبيح والاجماع على ان الامة قد اشتغلوا الي يومنا بالذكر الجهري
فلم يمنعهم احد ولم ينكر عليهم الاعدا الدين وروي الشيخ زين
الدين الخافي في وصاياه عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله
دلني على اقرب الطرق الي الله واسلمها على عباده وافضلها عند الله فقال
صلى الله عليه وسلم عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات والجلوات

فقلت كيف

فقلت كيف اذكر يا رسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلث مرات
ثم قل وانا اسمع منك فقال النبي عليه السلام لا اله الا الله مغمضًا
عينيه رافعًا صوته ثم قلت لا اله الا الله كذلك ثلث مرات والنبي
يسمع وذكر الحديث في مشكوة الواعظ وغيرها من كتب المشايخ
العظام قال بعض المشايخ المحققين انما لقن النبي عليه السلام عليًا
كرم الله وجهه بهذه الهيأة لان الخواطر يجتمع عند اغماض العينين
والحواس تستغرق عند رفع الصوت بالذكر ويغلب سلطان الذكر
على نفس الذاكر وقلبه وحواسه في اقرب مدة واقل زمان وقال
البيضاوي والعلامة النيسابوري والمولى الكوراني وغيرهم في تفسير
قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلًا على سائر الانبياء باعطاء الملك
وحسن الصوت يا جبال اوبي معه والطير اي رجعي معه بالذكر
والتسبيح كترجيع الاذان فاتبعه الجبال باصدائها والطيور باصواتها
وقال بعض المفسرين في قوله يزيد في الخلق ما يشاء يعني حسن الصوت
كما في البيضاوي وغيره وقال في تفسير الدر المنثور عن ابن عباس وعن
الذهبي فانهما قالا يزيد في الخلق ما يشاء من الصوت الحسن وعن حذيفة
يعني من اراد الله ان يجعل رزقه في صوته جعل صوته حسنًا وقال
البيضاوي وابو السعود والمولى الكوراني وغيرهم في تفسير قوله تعالى وان

تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وفيه تنبيه على ان الذكر والدعاء
جهرا ليس للاعلام الله تعالى واسماعه له بل لاسماع الغير ليقتدي
به ولاستعمال العضو فيما خلق له ولتصوير الذكر في النفس ورسوخها
بالذكر ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجؤار والذكر
بحسب المقام وربما يأمر الشيخ للمبتدي برفع الصوت ليقلع الخواطر
عن قلبه قال المظهر الذكر برفع الصوت مستحب اذا لم يكن عن رياء
ليغتنم الناس باظهار الدين ولوصول بركة الذكر الى السامعين وليوافقه
السامعون وليشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته الله
لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ذيل به كلامه دلالة على استواء بانه
الذكر من اسمائه كما استوى عنده كيفيات الذكر انتهى قولهم والمراد
بكيفيات الذكر جهريا واخفائيا كما قال الفضلاء المفسرون والائمة
المحدثون في تفسير قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا اي سرا وعلانية
وعلى كل حال وصرحوا بان الذكر الجهري اولى لان نفعه يتعدى الى الغير
وقال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس يقول الفقير الخفي
القلبي ينفع لنفس الذاكر فقط والجهري ينفع له ولغيره ان كان
سالما عن الرياء اما الجهري اذا كان بالرياء فينفع لغيره لا لنفسه
كما لم يعلم الناس ولم يعمل نفسه بعلمه قال الامام الواحدي في تفسيره

المسمى بالوسيط

المسمى بالوسيط الذكر من جملة الفرائض واعلان الفرائض اولى
واحب كما اجمع عليه العلماء قال في قاضيخان والاختيار والقنية الذكر
في الاسواق ومجالس الغفلة والفسق جائز بنية انهم مشتغلون بالدنيا
وهو مشتغل بالتسبيح وهو افضل من تسبيحه وحده في غير السوق
قال في الشرعة ويغتنم الذكر بين الغافلين يقول الفقير ان لكل مقام
مقالا وان لكل ذاكر حالا وكما كان للاذكار اقسام وانواع كذلك للذاكرين
مشارب وطباع فمن الاذكار التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير و
العظة والتذكير وتلاوة القرآن والخطبة والاذان والصلوات والدعوات
وامثالها ومن الذاكرين من هو مخلص في الجهر والاخفاء ومن هو يخاف
على نفسه عند الجهر من الرياء ومن هو يتشوق بالجهر ويمل بالاخفاء
ومن هو لم يزل خواطره ولم يندفع وسواسه الا بالجهر كالسالكين و
من هو يطمئن ويتلذذ سره بالخفي كالمشايخ المتوجهين عند حلق الذكر
والحاصل ان للاذكار اسبابا تقتضي الاخفاء بها كما ان الجهر بالتهليل
يجب على الملقن عند تلقين الايمان ويجب على المتلقن بوجوب
الاقرار باللسان ويستحب عند ارادة الاعلان بكلمة الايقان انجاء
اقتلاع بعض الاخوان ويكره عند مخافة الرياء للانام وعند مخافة ايذاء
المصلين والنيام وكذلك الجهر بالتلاوة يجب عند الصلوات الجهرية

ويستحب عند نية تنوير القلوب والبيوت وعند صلوة التهجد
ويكره عند مخافة الريا وتأذي الناس واما الخطبة والاذان والعظة
والتكبير والتهليل في ايام التشريق وامثالها فانما يكون بالاجهار
فاذا عرفت ما تلوناه عليك في هذا الباب من الادلة والعلل والاسباب
فقد تحقق عندك ان الجهر بالاذكار ثابت بالكتاب والسنة والاجماع
واما انكار بعض الاشخاص كصاحب حيوة القلوب وغيره فلعدم
احاطتهم ولقوة بلادتهم واقوى سندهم قول صاحب الكشاف
ان الذكر الجهري ممنوع كقوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
واخفى فكلامه لا يكون حجة لنا ولا علينا لانه خارج عن مذهبنا
ولهذا رد عليه الفضلاء المفسرون من اهل السنة وايضا لا اطلاع
له على علم الحديث فاكثر ما اورده في الكشاف موضوع لا اصل له كما
تحقق الوضع في الاحاديث التي اوردها في اواخر السور قال صاحب الانتصاف
في حاشيته على الكشاف اذا اضطر المصنف في محل افترى على ابن
عباس وغيره والحاصل لا نص في الكتاب والسنة على كراهية الذكر
الجهري ولم تصح رواية عن الائمة بل ثبت بالادلة استحبابه عند خلوصه
عن الريا واما ما زعموه دليلا فسيأتي الجواب عنه انفا الروضة
السادسة في الجواب عن ادلة من يكره الاجهار بالاذكار قال الشيخ

الروضة السادسة

جلال الدين

جلال الدين السيوطي في الفتاوى الحديثية في باب الجهر بالاذكار
سألت ايها الاخ اكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من
عقد حلق الذكر والجهر به ورفع الصوت بالتهليل فهل ذلك مكروه
ام لا الجواب لا كراهة في شيء من ذلك قطعا لثبوت ذلك بالاحاديث
الصحيحة انتهى ثم استدل الامام المذكور باربعة وعشرين
حديثا فيها ما يتعلق بالذكر في المجالس والذكر في الحلق والذكر
في الملاء والذكر في الاسواق والذكر الذي يشهد به الجبال والبيوت
وسائر الامكنة وقال فانها مما لا يكون الا بالجهر ثم قال اما الجمع بين
هذه الاحاديث وبين قوله خير الذكر الخفي فكالجمع بين احاديث
الجهر بالقرآن وبين قوله عليه السلام المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة
وقد جمع الامام النووي بينهما بان الاخفاء بالقرآن والاسرار بتلاوته
افضل حيث خاف القاري الرياء او تأذي المصلين والجهر افضل و
اولى في غير ذلك ثم قال واما ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
رأى قوما يذكرون برفع الصوت فقال ما اريكم الا مبتدعين حتى اخرجهم
من المسجد فلا اصل له وذلك انه لم يثبت عند الائمة الحفاظ بل ثبت في
صحيح المسلم خلافه عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله و
كنت اعلم اذا انصرف الناس بذلك اذا سمعته كذا في باب التكبير

قال في الكتاب الكراهية من خلاف من
الفتاوى من سبح الله في مجلس
الفسقة ان نوى به ان الفسقة
يشتغلون بالفسق وهو يشتغل
بالتسبيح يثاب عليه كمن
ذكر الله في السوق
منه

والذكر بعد الصلوة من صحيح المسلم قال بعض الائمة ما زال ابن مسعود
يذكر الله في المجالس فكيف ينكره وعلى تسليم ثبوته يكون معارضا للاحاديث
الكثيرة الصحيحة فلا يعتبر به اصلا ثم قال واما قوله تعالى واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين
ففيه وجوه الاول انها مكية نزلت حين كان النبي عليه السلام
يجهر بالقرآن فيسمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن انزله والعياذ بالله
فامر النبي عليه السلام بتركه سدا للذريعة والثاني ان الامر بالذكر دون
الجهر خاص بالنبي عليه السلام واما غيره ممن هو محل الوسواس والخواطر
فهو مامور بالجهر في الخلوات والجلوات لانه اشد تاثيرا في دفع الوسواس
ونفي الخواطر والثالث ان جماعة من المفسرين كزيد بن اسلم وابن جرير
وغيرهما فسروها بكون المراد فيها الذكر عند قراءة الامام في الصلوة كما
اخرجه ابو الشيخ عن ابن زيد في تفسير قوله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا قال اي اذا قام الامام للصلوة او اخرج للخطبة
فاستمعوا وانصتوا يعني واذكر ربك ايها المنصت في نفسك تضرعا و
خيفة ودون الجهر ولا تكن من الغافلين انتهى قول الامام
السيوطي وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر لما قال الله تعالى فاذا

قرئ القرآن

40

قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا علم ان القارئ هو الرسول وكان يامره الله
اولا بان يقرأ القرآن بصوت عال ليحصل المقصود بالتبليغ ثم اردف ذلك
في هذه الاية بان يامر بالذكر في نفسه على هذه الصفة ثم قال
ولا تكن من الغافلين وروى الامام ابو الليث كان رسول الله يدور ابواب
اصحابه ثلث الليل عند التهجد فيسمعهم حتى رأى ابا بكر يصلي بالاخفاء
وعمر يصلي بالجهر الشديد فقال لهما عند الصبح يا ابا بكر ارفع صوتك
في صلوتك بالليل قليلا ويا عمر اخفض صوتك في صلاتك بالليل
ثم قرأ عليه السلام قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت وابتغ
بين ذلك سبيلا وقال الامام الهمام عمر النسفي والشيخ علي في
تفسيرهما قال ابن عباس رضي الله عنه واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اي في الصلوة السرية ودون الجهر اي لا تجهر في الصلوة
الجهرية جهرا شديدا وقال الامام فخر الرازي في الكبير اي متوسطا بين
الجهر والمخافتة كما قال تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت وابتغ بين
ذلك سبيلا وقال في البدر المنير في تفسير واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة اي بالتضرع والاستكانة في الدعاء كما جاء في الصحيحين
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال رفع الناس اصواتهم بالدعاء
والتكبير في بعض الاسفار فقال صلى الله عليه السلام ايها الناس
اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا فانكم لتدعون سميعا
قريبا هذا كما حقق في نزول قوله تعالى اني قريب اجيب دعوة

الداع حين قالوا يا رسول اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه وقوله
صلى الله عليه وسلم لا تدعون اصم صريح انه في الدعاء وقال بعض
المحققين ورد الحديث حين كان النبي عليه السلام ينتظر الوحي وكانت
اصوات الناس بالتكبير تشغله عنه وذنوبه فاشار النبي عليه السلام
اليهم بالذكر القلبي وقيل كان النبي عليه السلام يشتم عن
بعضهم رايحة الرياء فمنعهم باحسن وجه واما قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخيفة انه لا يحب المعتدين فصريح انه نزل في الدعاء
كما اخرجه الحاكم في مستدركه وصححه عن ابي نعامة رضي الله عنه انه
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول في تفسير الاية سيكون
في هذه الاية قوم يعتدون في الدعاء اي يجاوزون الحد وقال البيضاوي
والمولى ابو السعود والمولى الكوراني وغيرهم في تفسير قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخيفة انه لا يحب المعتدين نبه به على ان الداعي
ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء
وقيل الصياح في الدعاء والاسهاب به انتهى وفسره سعد بن جبير
ومقاتل رضيه بالدعاء على المؤمنين بالسب والخزي واللعنة وقال
العلامة النيسابوري في تفسير قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال
الكلبي وابن جريج رضيه الاعتداء ههنا رفع الصوت في الدعاء ويؤيده
انه عليه السلام امر بالدعاء مقرونا بالاخفاء وقد اثنى على زكريا

على نبينا وعليه

على نبينا وعليه الصلوة والسلام بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا
ثم اختلف العلماء الائمة في العبادات قال ابو حنيفة رحمه الله
الاخفاء فيها افضل صونا لها عن الرياء وقال الشافعي رحمه الله
اظهار العابدين الكاملين افضل واولى يقتدى بهم فيها وتوسط بينهما
الشيخ محمد الحكيم الترمذي وقال ان كان خائفا على نفسه من الرياء
فالاخفاء في حقه افضل واولى وان بلغ في الصفا وقوة اليقين الى
حيث صار امنا من شايبة الريا فالاظهار في حقه اولى وافضل
ليحصل به فائدة الاقتداء انتهى قول النيسابوري فاذا عرفت ما ذكرنا
لك فاعلم انه لا نص في الكتاب والسنة على كراهية الجهر بالاذكار الا اذا
خيف من الرياء بل الاحاديث والايات تدل على استحباب الجهر
سنتيه اذا لم يكن فيه الرياء او الايذاء كما سبق في الروضة الخامسة
قال في التاتارخانية قال في الحجة سئل ابو الليث عن التكبير بالجهر
بعد صلوة العيد يوم النحر فقال على قول اصحابنا غير مسنون ولكن
الناس اعتادوا التكبير في طرق المصلى وعن ابي يوسف عن ابي حنيفة
انه لا يجهر وروى الطحاوي عن استاده عن ابي حنيفة انه يجهر وهو
قول ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ثم ان الذكر الجهري منافع كثيرة
منها تنوير البيوت ومنها تشويق القلوب ومنها نفي الخواطر ودفع

الوساوس ومنها ازالة غفلة الغافلين، ومنها اقتداء المتوغلين
بغيره، ومنها اشتغال جميع الجوارح بالذكر وتوغل النفس في الذكر و
منها شهادة الامكنة لذاكره يوم القيمة، ومنها دعاء الملائكة واستغفارهم
للذاكرين، ومنها استماع مؤمني الجن وفرار دوة الشياطين ومنها
ان الله يباهي ملائكته بذكر الذاكرين ويذكرهم عند ملا خير منهم
وهذا كله مما ثبت بالاحاديث الصحيحة الحمد لله الذي لم يجعل للذكر
حدا ينتهي اليه لا في كميته ولا في كيفيته فاذكروا الله مخلصين ايها
الاخوان قدر ما يمكن وكيف ما كان ونذكر بعد هذا ما وجدنا من الادلة
الدالة على جواز الحركة والدوران عند الاذكار الروضة السابعة في
دلالة الكتاب والسنة والقياس على وجوب الذكر في كل حال ولو
في حال الحركات والدوران، اما دلالة الكتاب فكما قاله الفضلاء المفسرون
كالبيضاوي وابو السعود والمولي الكوراني والامام فخر الدين الرازي
في الكبير، والامام عمر النسفي في التيسير والامام السيوطي في الدر
المنثور، والامام الواحدي، والامام عبد الله الطحاوي، وصاحب
الكشاف والمدارك والكواشي في تفسير قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم، وتفسير قوله تعالى اذكروا الله
ذكرا كثيرا، اي دوموا على ذكر الله في الاحوال كلها قائمين وقاعدين

الروضة السابعة

ومضطجعين

ومضطجعين ومرضى واصحا ليلا ونهارا سرا وعلانية حركة و
سكونا في البر والبحر والسفر والحضر في الحلم والغضب في السرور
والتعب في الشوق والطرب، في الطاعة والمعصية في الجنابة والطهارة
في الشدة والفرج وفي كل حال الا حال الانزال لانه فيها يكون المرء
مغلوبا على عقله معذورا في تركه وفضله هذا مجموع ما في التفاسير المسطورة
في المواضع المذكورة ذكرنا ما جمعناه من اقوالهم ولم نذكر عين كل
واحد من تلك الاقوال مخافة السامة والملال وقولهم في كل
حال يعم الاحوال الاختيارية كالقيام والقعود والحركة والسكون
وغيرها ويعم الاحوال الاضطرارية كالمرض والشدة والتعب و
المصيبة وغيرها وظاهر الامر بدوام الذكر يقتضي الوجوب فثبت
بدلالة الكتاب وجوب الذكر في حال الدوران ايضا لانه حال من الاحوال
سواء كان ذلك الدوران اضطراريا او اختياريا اما كونه اضطراريا
فكما قاله الشيخ الامام ضياء الدين ابو النجيب السهروردي في كتابه
المسمى باداب السالكين ويحدث للسالكين في حلال سماعه شوق
فيثب بالضرورة من مكانه فعل من يريد الذهاب الى محبوبه فاذا علم
ان لا سبيل اليه يشتد الوثوب حتى يدور دورانا متتابعا وقد ينشا
ذلك الدور عن تردد بين الروح العلوي المنجذب الى العلو وبين الجسد

السفلى المتسبب الى السفل فيدور الى ان يزول التردد ويقع السكون

فقد يكاد السالك ان تزهق روحه فيدفعه يدوره فيجب الدور عليه

واما كونه اختياريا فلان السالك يتبرك باحالة جميع افراد مدلول

الايات من الاحوال والاقوال حيث قال المولى ابو السعود في تفسير

الذين يذكرون الله قياما وقعودا • واما ما روي عن ابن عمر وعروة بن

زبير وجماعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من انهم

خرجوا يوم العيد الى المصلى فجعلوا يذكرون الله قياما وقعودا فقاموا يذكرون

الله على اقدامهم فليس مرادهم تفسير الاية وتحقيق مصداقها على

التعيين وتخصيص الذكر على الحال التي فعلوا الذكر فيها بل انما ارادوا

التبرك بنوع من افراد مدلولها يقول الفقير وكذلك السالكون المتشوقون

باكثار الذكر لما ارادوا التبرك بجميع افراد مدلول الايات المذكورة جعلوا

يذكرون الله قاعدين ثم جاثين على ركبهم ثم قائمين على اقدامهم ثم مهتزين

على ما قال عليه السلام ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر الحبيب وكما

قال الحرقاني الرجل هو الذي اذا قال لا اله الا الله اهتز من فوق راسه الى

اصبع قدمه وان لم يهتز فليس برجل ثم يذكرون الله متحركين عليها

ذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية من قوله عليه السلام ماد وا كما تميد الشجرة

في يوم الريح وكانت الصحابة رضي الله عنهم يميدون ويتحركون عند

ذكر الله حركة

ذكر الله حركة شديدة كما تتحرك الاشجار عند شدة الريح ثم و

ثم حتى غلب عليهم سلطان الذكر والجاءهم على الدور وكانوا يذكرون

الله ذائرين كالحجاج الابرار • وكالملائكة الاخيار الدائرين حول عرش

الله العزيز الغفار • ثم سلب الذكر عنهم عقولهم فصاروا كالمجانين

على ما اخرجه الامام احمد وابو يعلي والحاكم وصححه وابن حبان و

صححه والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ثم

يذكرون واقفين على اقدامهم مستمعين للكلمات المشوقة من القوال ثم

ذائرين ثم مهرولين بالرجل والجوار والابتهال والانزجار حتى يسقطون

ويذكرون الله على جنوبهم وكانوا يتبركون بالاذكار في جميع الاحوال

واما دلالة السنة على وجوب الذكر حال الحركة والدوران فكما اخرجه

مسلم والبخاري والترمذي وابو داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه وكما اخرجه الامام

الديلمي في مسنده عن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال عليه السلام

لا تنسوا الله فاذكروه في كل حال فان نسيانه يقسي القلب • وكما اخرجه

ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

ان الله لم يفرض على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر

اهلها فى حال الذكر غيباً الذكر فان الله لم يجعل له حداً ينتهى اليه ولم
يعذر احداً في تركه الا مغلوباً على عقله فقال فاذكروا الله قياماً وقعوداً
وعلى جنوبهم • وذكر الحديث ايضاً الامام ابو الليث والامام الثعلبي
والامام السيوطي ومسعود الكازروني فى تفسير قوله تعالى واذكروا الله
ذكراً كثيراً • واتفق هؤلاء الائمة على ان الله تعالى لم يجعل للذكر حداً
لا فى كيفيته ولا فى كميته فلا شك ان القيام والقعود والحركة والسكون
والسر والعلانية والدوران من كيفيات الذكر • كما ان اكثار الذكر والمداومة
عليه من كمياته • فثبت بدلالة السنة ايضاً وجوب الذكر باللسان فى
حال الحركة والدوران كما ثبت وجوبه فى الشدة والغضب والشوق والطرب
وغيرها • قال الشيخ الامام ابو نجيب السهروردي ثم ان اهل السماع
منهم من يغلب عليه الخوف او الحزن او الوجد والشوق فيؤديه الى
البكاء والانين والشهقة وتمزيق الثياب والغيبة والاضطراب • و
منهم من يغلب عليه الرجاء والفرح والاستبشار فيؤديه الى الطرب
والرقص والتصفيق • كما روي ان داود على نبينا وعليه الصلوة والسلام
استقبل السكينة بالرقص وقال تعالى اشارة الى هذا المعنى في قصة موسى
ع م بقوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً نظم صار دكا
منه وانشق الجبل • هل رأيت من جبل رقص الجمل • واما القياس فكما

ان الملائكة

ان الملائكة الدوارين حول العرش يدورون ويذكرون الله بتسابيحهم
وكما يدور الحجاج حول البيت بالتلبية وكما يدور الملائكة الطوافون
حول البيت المعمور • وكما يدور الملائكة المهيمون • وكما يدور الملائكة
النوادرون قبر النبي ع م قال الشيخ الامام ابو جعفر بن الحسين الانباري
فى كتابه المسمى بالروضة روينا من ثقاة الائمة انه لما اهبط الله آدم
بكى ثلثمائة عام فاوحى الله اليه ما يبكيك فقال يا رب لست ابكي شوقاً
الى الجنة • ولا خوفاً من النار ولكن ابكي شوقاً الى الملائكة الذين يطوفون
حول العرش وهم سبعون الف صف مكحولون يرقصون ويتواجدون
وكل اخذ بيد صاحبه ويقولون من مثلنا وانت حبيبنا من مثلنا
فاوحى الله اليه ان ارفع رأسك فرفع ونظر اليه وهم يرقصون حول
العرش • وقال ابراهيم بن شيبان سمعت استاذي ابا عبد الله يقول
اما اهل السماع من الملائكة فسبعون الف ملك خلقهم الله من نور بهائه
فاقامهم بين العرش والكرسي فى صورة الانس لباسهم الصوف الاحمر
ووجوههم كالقمر يطوفون حول العرش والهين حيارى متواجدين
سكارى لما بهم من شدة الوله وفى الحقيقة ان الحركة الدورية اصل
الحركات واعظمها كما قيل فى الكتب الحكمية ان الحركة الاولى نشاءت على
التدوير فان بالدورة العرشية تدور السموات والنجوم مسخرات باوريها

والملائكة ذاكرين بتسابيحهم وقد استفتي عن شيخ الاسلام
ابي السعود بان قيل له اذا دارت السموات كيف يكون حال الملائكة
فقال في جوابه لا يفهم الدور اذا كان رؤسهم الي العرش يقول
الفقير يشير به المولي الي مسئلة التجاذب او التدافع في علم الهيئة
يعني ان جوهر كل ملك من جنس فلكه فينجذب اليه او يدفع كل فلك
ملك غيره الى فلكه فليتأمل • ويجوز ان يشير به المولى المرحوم الي ان
الدوارين اذا كان توجههم وتضرعهم الي الرحمن لم يفهم الدور كما ان
الملائكة اذا كانت رؤسهم الي عرش الرحمن لم يفهم الدور فيدور السموات
تنشاء الذوات وتنزل البركات لان الحكيم المطلق جلت قدرته وعلت
عظمته قد دبر المواليد الثلثة من الحيوان والمعدن والنبات بتلك
الحركة الدورية التي هي افضل الحركات اذ بها انسل الرطب علي اليابس
وامتزجت العناصر والطبايع فظهرت النبوات والشرايع وبها
بينت الفصول والاعوام وتعينت الشهود والايام كما قال النبي عليه افضل
الصلوة والسلام ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات و
الارض والسنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم الحديث • فلما نشأت الحركة
العرشية علي التدوير انتظمت الامور الفرشية علي ذلك التدبير ولهذه
الجبلة الاولى في اول الانتشاء اضطر العارفون علي تلك الحركة عند السرور

والسماع فان فهمت

والسماع فان فهمت هذا السر العظيم • فقد سميت بالعارف الكليم ولهذا
قال جلال الدين الدواني في شرح الهياكل ان الحركات الدورية في الافلاك
ما صح حدوث حادث ومبدأ هذه الحركة الدورية علي ما نقل في شرح
الاشراق نور بسيط من ذات الله لا ينقطع شروقه عنها فتدوم بها حركاتها
فلكل فلك معشوق من العالم الاعلى كذلك الانسان قد يستعد بحركات
العبادة الوضعية الشرعية للشوارق القدسية بل المحققون من اهل
التجريد قد يشاهدون في انفسهم طربا قدسيا مزعجا فيتحركون بالرقص
والتصفيق والدورات فيستعدون بتلك الحركة لشروق انوار اخرى الي ان
ينقضي ذلك الكمال وذلك هو السر الباعث للسماع • والاصل الباعث للتالهين
علي وضعه بحيث قال بعض اعيان هذه الطائفة انه قد ينفتح للسالك في مجلس
من السماع ما لا ينفتح له في الاربعينات • هذا ملخص ما في شرح الهياكل
وقال سيد الطائفة الجنيد تنزل الرحمة على هؤلاء الطائفة الجليلة في
ثلثة مواضع عند الاكل لانهم انما ياكلون عن فاقة • وعند المذاكرة لانهم
يتحاورون في مقامات الصديقين وعند السماع لانهم يسمعون بوجد و
يشهدون حقا • ويتفرحون بالله ويلاحظون اخلاصا وصدقا وروي ان
اهل الجنة اذا اخذوا في السماع لم يبق فيها شجر الا يدور • وليس احد احسن
صوتا من اسرافيل • فاذا اخذ في التسبيح قطع اهل السموات تسبيحهم ليسمعوه

لان المستمع هما السبب للحوادث التي
في عالمنا ولعله الحركات الفلكية
صح

كذا في تفسير العيون • فاذا كانت شجرة الجنة مجبولة على تلك الحركة عند
السماع فكيف يصيب عليها اصحاب الشوق الذين هم من القبايل بجاع فان
هذا القفص لما رأيت في اوائل السلوك انكار بعض العلماء كرهت الدور
فنويت ان اصبر على نفسي فلما امسيت رأيت في المنام كأني على جبل فبينما
ظهر استاذي ورشدني فتجرد عن بدنه وبدأ انه يدور كالبازي ليصعد
الي السماء فاشار الي فتجردت ايضا فبدأت انا ادور كالبازي ثم صعدنا
الى السماء ورأينا فيها ارواح المؤمنين يجتمعون في بيوت كبيوت النحل وهم
يقرؤن سورة يس باصوات مهيبة فلما اصبحت استعبرته فقال استاذي
ان البيت الذي رأيته هو الصور وهو محل الارواح بعد مفارقتها الابدان
وان الارواح يحفظون ما يسمعون عند اخر نفسهم وهو يس فيقرؤن
في الصور قال الامام الغزالي في الاحياء قد نقل عن اكثر الائمة كراهة السماع
ونقل ايضا عن اصحاب مالك والامام حنبل والشافعي وعن بعض اصحاب
ابي حنيفة جواز السماع ونقل ابو طالب المكي اباحة السماع عن جماعة
من العلماء وقال سمع ذلك من الصحابة عبد الله ابن جعفر وابن زبير والمغيرة
بن شعبة ومعاوية وغيرهم • وقد فعل ذلك كثيرا من السلف والتابعين
باحسان • ثم قال ولم يزل الحجازيون عندنا بمكة يسمعون السماع في
افضل ايام السنة • ولم يزل ايضا اهل المدينة يواظبون على السماع قال

يونس بن عبد الله

يونس بن عبد الله سألت الامام الشافعي عن اباحة السماع فقال لا
اعلم احدا من اهل المدينة يكره السماع فعلم من هذا ان من قال بالكراهة
فمراده التنزيه لا التحريم • واما من قال بالتحريم فمراده السماع المقارن
بالاهوية النفسانية والخواطر الشيطانية • فهذا السماع يجر صاحبه
الي الملاهي ولا يبعده على العشق الالهي • وقال الامام في ربع العادات
من الاحياء ان حرمة السماع لا يعلم بمجرد العقل بل لا بد فيه من النص
او من القياس على النص اعني بالنص ما اظهره رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بقوله او فعله واعني بالقياس المعنى المفهوم من
الفاظه وافعاله فظهر بطلان تحريم السماع اذ ليس فيه نص ولم
يستقم فيه قياس فبقي حلالا كسائر المباحات بل ينبغي ان يقاس
سماع اصوات الانسان والدف والطبول والقضيب وشاهين الراعي
والحجيج وما يشبهها على سماع اصوات الطيور كالعندليب وغيره
ولا ذاهب الى تحريمه ولا فرق بين حنجرة وحنجرة وبين الجماد و
الحيوان فثبت اباحة هذه كلها الا ما حرمه النص كالمزامير و
الاوتار ثم قال الامام وهذه المقاييس والنصوص تدل على اباحة
الغناء والرقص واللعب بالدرق والحراب والضرب بالدف وان
كان فيه الجلاجل لا سيما في اوقات السرور كيوم العيد والوليمة

والعقيقة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر اوقات
السرور قياساً على يوم العيد لا سيما من احب شيئاً وعشقه و
فرح بعشقه اليه واشتاق الى لقائه فانه لا ينظر الى شيء الا
رآه ولا يسمع صوتاً الا منه فالسماع في حقه مهيج لشوقه و
مؤكد لعشقه وتظهر منه احوال واذواق تسمى عند السادة
الصوفية بالوجد وهو من الوجدان والتصادف اما البليد المحروم
فيتعجب من التذاذ المستمع وتغير لونه تعجب الجاهل من لذة معرفة
الله جل شانه انتهى ما في الاحياء، يقول الفقير فلا يكون الالتذاذ
المذكور من باب التلذذ النفساني بالملاهي بل يكون تلذذاً روحانياً
بالعشق الالهي فكيف يكون كفراً بالنعمة بل يكون شكراً للمودة
قال تعالى في حقهم سيجعل لهم الرحمن وداً • قال في العوارف روي
ان النبي عليه السلام دخل عليه رجل وعنده قوم يقرؤن القرآن
وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال عم
من هذا مرة ومن هذا مرة، فعلم من هذا ان الاشعار التي ليست
فيه سمة الجاهلية من مدح النسوان والولدان والكذب والغيبة
والهجاء والبهتان يجوز بها السماع لانه عليه الصلوة والسلام
قال ان من الشعر لحكمة • قال في شرح المصابيح اراد به ما نظمه الشعراء

من الاذكار والبر

من الاذكار والبر والمواعظ التي تنفع الناس قال تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة • وعن ممشاد الدينوري
انه قال رأيت النبي عليه السلام في المنام فقلت يا نبي الله
هل ينكر من هذا السماع شيء قال لا قل لهم يفتتحون قبله بالقرآن
ويختتمون بعده بالقرآن، قال ذو النون المصري السماع من واردات
الحق تزعج القلوب الى الحق، فمن اصغى اليه بحق تحقق، ومن اصغى
اليه بنفس تزندق، قال في الاحياء من لم يحركه الربيع وازهاره
ولم يحركه العود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج قال في
المقام في تفسير قوله تعالى في شغل فاكهون • اي في السماع فاكهون
وفي المشارق باتفاق المسلم والبخاري عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم عيد للسودان من الحبشة وكانوا يرقصون ويلعبون
بالدرق والحراب فسالت النبي عليه السلام ان انظرهم فاقامني وراءه
فقال عليه السلام لهم دونكم يا بني ارفدة اي خذوا في لعبكم
كما تلعبون والدرق هو الترس المتخذ من جلد الحيوان والحراب جمع الحربة
قال ابن الملك وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب، ثم قال
وروي ان النبي عليه السلام مر على اصحاب الدرق فقال خذوا يا بني
ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة استدل بهذا

من يرى إباحة السماع • قال ابو طالب المكي في قوت القلوب ان انكار
السماع مطلقا انكار على سبعين صديقا العياذ بالله وان كان الانكار
اقرب الى قلوب القراء لا تفضله لاننا نعلم ما لا يعلمون، فان المنكر بالسماع
على الاطلاق اما جاهل بالسنن واما مفتر واما جامد الطبع لا ذوق له
يقول الفقير فهيهات ان يكون القراء المنكرون اعلم واتقى من هؤلاء
الائمة المثبتين بل هم لا يميزون السمين من العجاف، فكيف يذهبون
مذهب الانصاف

الروضة الثامنة في الرد على من يحرم الدوران

فاعلم ان الدوران قد اضطربت فيه اراء بعض الناس حتى غلب في
قلوبهم الوسواس، فاغلظوا في الانكار مشددين على الدوار من
اولي الالباب وحشى كل متعصب وخاب قال الامام الهمام جلال
الملة والدين السيوطي في كتابه المسمى بالفتاوي الحديثية في باب
التصوف ايها الاخ ان سالت عن جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس
الذكر وقام شخص ذاكرا واستمروا على ذلك بالاختيار هل ينكر ذلك
الجواب الله اعلم بالصواب لا انكار عليهم، وسئل سراج الملة والدين
البلقيني عن هذا فاجاب بهذا الجواب فقال يلزم التعزير على المتعنت
المتجاوز عليهم ثم قال وصاحب الحال مغلوب والمنكر محروم وقد سئل
بعض الائمة الحنفية عن هذا فاتفقوا على هذا الجواب، ثم قال اقول لا انكار

الروضة الثامنة

عليهم وان

عليهم وان انضم الى هذا رقص او نحوه، وقد ورد في الحديث
رقص جعفر بن ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكره رسول الله عم فيكون ذلك الرقص سنة تقريرية و
لذلك وقع الرقص في مجالس الذكر عن جماعة من كبار الائمة منهم شيخ
الاسلام عز الدين ابن عبد الله انتهى قول السيوطي، وقد سئل الامام
احمد بن حنبل ان جماعة كذا يقومون ويرقصون ذاكرين الله تعالى فالجواب
هم العشاق دعهم يفرحوا مع الله ساعة نقول فظهر ان من كره السماع
والدوران والرقص والنعرة والصيحة انما كرهوا على من قصد الرياء
والسمعة واللعب وجلب حطام الدنيا فيكون قولهم موافقا للكتاب
والسنة لان هذا القاصد استعمل ما وجب تعظيمه شرعا في محل الاستخفاف
لان قصده الحيلة لجلب الدنيا فيكون كلام الفقهاء في حقهم لا مطلقا
في الذاكرين، وقد استفتي عن بعض الفضلاء ان جماعة كذا يقومون في
المسجد يذكرون الله دائرين راقصين، فاجاب بان دعوهم ووكلوا
سرائرهم الى مذكورهم واجتنبوا عن وعيد قوله تعالى ومن اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه، وقد ذكر في الفتاوي التاتارخانية
شروط لجواز الدوران عند الذكر، قال شيخ الاسلام المولى الفاضل
العالم الكامل صاحب كتاب الاختيارات الشهير بين الناس بمفتي علي

چلبي في رسالته المخصوصة بالدوران اعلم يا اخي ان الناس كانوا
متحيرين بنقول المتفضلين المعاندين المتكبرين فنقول مجيباً لهم
ان قول صاحب البزازية في حرمة الدوران ليس بثابت لانه ان قال
انه لعب فلا نم لان الذكر ليس بلعب والذاكرون ليسوا بلاعبين بل
الذكر من افضل العبادات والذاكرون افضل العابدين كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم ذاكر الله حبيب الله ولئن سلمنا كون الدور لعباً
لكن لا نسلم كونه حراماً بل هو لعب حلال كلعب المرء بلحيته وعمامته
وثوبه وغير ذلك وقد ثبت عند الفقهاء ان اللعب بالمباح مباح و
نقول فيكون استدلال صاحب البزازية بقول كل لعب حرام الا ثلثة
تأديب المرء لفرسه ومناضلته من قوسه ولعبه مع زوجته غير
وجيه لان العلماء اولوا الحرام بالباطل الذي هو عبارة عن عدم الفائدة
كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والا لكان مخالفاً لقوله تعالى
ما خلقنا هذا باطلاً قال الغزالي في الاحياء ولولاه لكان يلزم
منه ان يكون افعال العباد غير هذه الثلثة حراماً وليس كذلك وقد
قال الله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو فمن يخرج عن اللهو واللعب
ح قال ابو منصور الماتريدي ذكره في تفسيره المسمى بعلم الهدى
واللهو واللعب هو الذي لا عاقبة له وكل من عمل عملاً لا عاقبة له فهو لعب

فمن يعمل لعاقبته

فمن يعمل لعاقبته فهو ليس بلعب ولا لهو واخرج البيهقي في
شعب الايمان عن المطلب بن عبد الله قال قال عليه السلام الهوا
والعبوا فاني اكره ان يرى في دينكم غلظة وكذا الحديث في الجامع
الصغير وورد الحديث حين رأى رسول الله في بعض اصحابه غلظة
وبرودة فامرهم بالتفرح والبشاشة واما قول جامع الفتاوى الشهير
بوزقاوره من ان مستحل الدوران كافر فجهل محض بل هو كفر بين لان
الامام الشافعي مستحل ومن اكفر اماماً من المجتهدين فقد كفر ووجب
قتله ورجمه ان لم يتب واما قول صاحب البزدوية دوران الصوفية
تشبه بالكفار وحرام بنص قوله عليه السلام من تشبه قوماً فهو
منهم والحديث لا يصلح ان يكون دليلاً عليهم اذ لا شك ان
الذاكرين لا يقصدون التشبه بالكفار بل هم يشبهون انفسهم
بطواف الكعبة وبالملائكة المسبحين الدائرين حول العرش هو
مذهبنا معلوم بما قال عليه الصلوة والسلام حمل المؤمن على
الصلاح وتشبيه دوران الصوفية برقص المشركين فبهتان عظيم
وسوء ظن بالمؤمنين وسوء الظن اثم وفسق عندنا كما ذكر في
قوله تعالى ان بعض الظن اثم وقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم واما الطرسوسي دورانهم رقص احدثه السامري فلا نسلم

كونه رقصاً لان الرقص عند الفقهاء هو اللعب بالطبل والاوتار
والمزمار في مجلس الفسق مجتمعاً بالنساء ورقص الشاوية انما هو
للتعبد للعمل فحاشا للصوفية ان يكون دورانهم كذلك بل هو افضل
عباد الله • ولئن سلمنا انه رقص ولكن لا نسلم انه من جنس الحرام فان
النبي عليه السلام فتح الباب لعايشة رضي الله عنها فنظرت تحت ابطه
الى رقص الحبشة فالرقص مباح في ايام السرور عندنا كما ان الطبل مباح
في طريق الحج والغزو وفي ايام السرور كالعيد والزفاف ثبت ذلك عند
الائمة المحدثين والفقهاء المجتهدين عن طرق شتى كما ذكر في الكتب
الفقهية وغيرها • قال في كتاب العوارف قال الجنيد كنت مع الفقراء
في جبل طور فنزلنا تحت دير النصارى فقال القوال شيئاً فظهر الوجد
فقام الفقراء راقصين • والاصحاب الذين ينظرون الينا فلما سكن الحال
جاءني الديار فقال اهذا السماع والرقص خصوص في دينكم ام هو
عموم قلت بل هو خصوص بشرط الزهد فقال الديار اشهد ان
لا اله الا الله • واشهد ان محمدا رسول الله هكذا وجدت في الانجيل
يقول ان خواص امة النبي الذي يجيء في اخر الزمان يتحركون ويرقصون
عند السماع بشرط الزهد والحاصل ان هؤلاء الذين ينكرون الدوران
ليسوا من المجتهدين ولا من طبقات اصحاب الترجيح بل هم من المقلدين

الذين لا يميزون

الذين لا يميزون العجاف من السمين وان جوابنا جواب المنصفين من
اهل الحق واليقين فمن القاعدة المتقنة في كتب الاصول كالمنار و
المغني وغيرهما ان تكفير اهل القبلة كفر وان سوء الظن للمؤمنين
اثم وفسق • فلا دليل في حرمة الدوران من الحديث والقرآن وكذا
لا كلام في حرمته عن ابي حنيفة رحمه الله واما الامام الشافعي
رحمه الله فاباحه والتشفع جائز في بعض العبادات فانا نتشفع
في الذكر كما نتشفع في صلوة الجنازة الغائبة ولا يلزم من ذلك ان
يكون شافعياً في جميع الامور انتهى تلخيص رسالة المرحوم غفر الله
له وادخله بحبوحة جنانه • وقال المولى المشار اليه في فتاواه المفصلة
ان الصوفية من اعظم شعب اهل السنة والجماعة وامتيازهم عن ساير
اهل السنة من وجوه باعمالهم الحسنة واخلاقهم المهذبة واحوالهم
الظاهرة والباطنة وانفاسهم القدسية فدورانهم مباح لهم لانه
ينشاء من الوجد والانجذاب او من الشوق والالتهاب فيجوز لهم
الدوران وان لم يوجد في بعضهم الوجد لانهم قوم لا يشقى بهم
جليسهم واما الطائفة التي يتشكلون لاجل الاكل وهم غافلون عن
العقايد السنية وكاسلون في المهمات الدينية ومشتغلون بما يشتهي
بطونهم وفروجهم ويراؤن الاغنياء واهل الاهواء لجذبهم ويسرقون

الي الدورات لمجرد خلوتهم في حربهم فدعوا انهم حرام لا بد للحكام
من منعهم والفقهاء انما منعوا هذه الدورات وشيوخ الاسلام انما افتوا
لمنع اهل الطغيان ولكن لما لم يفصلوا الفريقين ولم يبينوا الطائفتين
زعم بعض الاشخاص انهم افتوا لمنع اهل التلقين من مشايخهم للفقير
توقع بينهم الاختلال والاختلاف فبعيد من شانهم الشريف ان
اشتغلوا بالحرام ونحن المستمدون من هممهم العلية ملتمسون من
بركاتهم الجلية انتهى ما في فتواه المطولة ثم افتى شيخ الاسلام مولانا
محمد افندي الشهير ببستان زاده على من يقول قد اضل الناس رسالة
المفتي على جلبي بان يلزم له تجديد الايمان والنكاح والتعزير البليغ

اي لذلك القائل منه

وقد افتى المولى الخطير ابن كمال الوزير بجواز دوران الصوفية وافتى
المولى الاكمل مولانا ابن افضل بحل الدورات وبكفر المحرم المصر عليه وبلزوم
تجديد الايمان والنكاح له وافتى مولانا المشهور بمنلا عرب ومولانا سعدي
افندي بجواز دوران الصوفية واما مولانا ابو السعود وغيره لما افتوا بحرمة
الدوران لمنع اهل الاهواء والطغيان ثم وصل اليهم الخبر بان بعض الاشخاص
كان يوذي بعض الصلحاء لدورهم في مجلس الذكر افتوا بان يكون الدوران
مباحا عند خلو المجلس من الاجانب وبان يكون جائزا عند الاختلاط
لان الذاكرين هم قوم لا يشقى بهم جليسهم فاعلم ايها المنصف ان قوله

الفقهاء ومنعهم

الفقهاء ومنعهم ليس بمطلق بل هي في حق اهل الاهواء من فساق
زماننا فحاشا ان يكون حال المشايخ المتواجدين عن ان يكون كحال
الفسقة المتلاعبين قال السيد الشريف وقد انكر قوم التواجد
لما فيه من التكلف والتصنع واجازه قوم لمن يقصد به تحصيل
الوجد • والاصل فيه قوله عليه السلام ان لم تبكوا فتباكوا اراد
به التباكي ممن هو متعد للبكاء لا التباكي اللاهي وقال صاحب الاعلام
الكلاباذي في معاني الاخبار ان النبي عليه السلام دخل على اصحاب
الصفة يوما فجلس بينهم وقال هل فيكم من ينشد فقال واحد
منهم • لسعت حية الهوى كبدي • فلا طبيب لها ولا راق • الا
الحبيب الذي شغفت به • فعنده رقيتي وترياقي • فقام النبي عليه
السلام وتمايل حتى سقط الرداء من منكبه الشريف فاخذه اصحاب
الصفة فقسموه بينهم باربعمائة قطعة • وقال ابو طالب المكي
في قوت القلوب • وقد سلك في طريق الغشي والصعق اكابر العلماء
وهم في التابعين كثير منهم الربيع بن خيثم • واويس القرني • وزرارة
بن ابي اوفى • ونظائرهم من الاخيار • ولم ينكر عليهم الصحابة
ممن عرفهم مثل عمرو بن مسعود وحذيفة رضي الله عنهم وكان
منهم سعيد بن خذيم حتى بعثه عمر واليا على اهل الشام وكتب

الي حمد يذكرون فيه شان سعيد من الوجد والغشي ولم يعرفه
اهل الشام انه وجد الصوفية فعرف ذلك عمر واكرم مثواه وقال
شارح الكنز ان عليا اغمي عليه اربع صلوات فقضيهن وان عمر اغمي
عليه ثلثة ايام ولم يقض صلاته • قال الشيخ العارف بالله اق شمس
الدين في رسالته ان في زماننا اقوام يكفرون بقولهم ما كان هذا في
زمن الصحابة ولا في التابعين بغير علم بالتواريخ والاثار وذكر في الشرعة
ان النبي عليه السلام قراء ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فصعق • ونقل الشيخ جار الله ابن سنان عن الامام
النووي شارح البخاري انه قال قال في شرح حديث اذكروا الله ذكرا
كثيرا حتي يقول المنافقون انكم مراؤن • جاء جعفر بن طالب رضي
الله عنه فنظر النبي عم اليه وقال يا جعفر اشبهت خلقي وخلقي
فقام يتدا وتشوقا بقوله عم ثم جاء علي رضه واخوه يدور وقال
عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى فتداور علي
بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم تشوقا بكلامه فقال عليه
السلام افيكم من انشد فقال بدوي نعم يا رسول الله فانشد الريان
للاصحاب ان يتكرموا • وللناس ان يتذكروا ويتهيموا • وانت نبي
للسالطين ما لك تشفع • جزاك الله والخير مغتم • حكي الدمع ثما

اضمرته

اضمرته الضماير • فيا عجبا من صامت يتكلم • فيا ايها الاصحاب جودوا •
برأفة علينا واشفاق فتعفوا وترحموا لكل من الاصحاب ان يتشوقوا •
وللبدوي المسكين عجز ومغرم • فتواجد رسول الله عم ومن حوله
ثم اعلم ايها الاخ ان الدور والرقص والدف لا بأس بها عند اوقات
السعد لا سيما في وقت الاشواق والحب فاطلعت شرح الكتب الستة
وحويت ما فيها علمت ان امثال هذه الاحوال مما وقع بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كرارا ورضيت بانها مما لا ينكر في بعض الاوقات
لا سيما عند الائمة الشافعية فلا تكن من المتعصبين الذين يتخذونها
وسيلة الى انكار الصلحاء الذاكرين ويحرمون من بركاتهم ومن بركة
ذكرهم الي يوم الدين **خاتمة الكتاب** في طريق السادة الصوفية
ونبذ من فضائل المشايخ • قال الشيخ الامام ابو النجيب السهروردي
في كتاب اداب السالكين • سئل بعض الائمة عن الذين يكونون اختلافهم
رحمة فقال هم المعتصمون بكتاب الله وسنة رسوله المقتدون باصحابه
صلي الله عليه السلام وهم ثلثة اصناف اصحاب الحديث والفقهاء
والعلماء الصوفية فاما اصحاب الحديث فتعلقوا بظاهر الحديث وهو
اساس الدين لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
واشتغلوا بسماعه وتصحيحه ونقله وتدبره وهم حراس الدين واما الفقهاء

خاتمة الكتاب

فانهم فضلوا على المحدثين لانهم بعد احاطة علمهم تعمقوا بتدقيق
النظر في ترتيب الاحكام والتمييز بين الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد
والمجمل والمفسر والمحكم والمتشابه والخاص والعام وهم حكام الدين
اما العلماء الصوفية فهم اتفقوا مع الطائفتين في علومهم ورسومهم
وبذلوا جهدهم في اكتساب العمل بما ثبت في الدين ثم خصوا بعد ذلك بعلوم
عالية واحوال شريفة ومقامات لطيفة وتكلموا في علوم المعاملات
والاخلاق والمجاهدات مثل التوبة والتقوى والعبودية والصمت
ومخالفة النفس والحزن والبكاء والصبر على البلاء والتعبد و
الخوف والرجاء واليقين والقناعة والذكر والمشاهدة والصدق
والشكر والروح والنفس والهوى والمراقبة والتفكر والفناء و
البقاء والاخلاص والرياء والشهوة الخفية وكيفية الخلاص منها
ولهم ايضا مستنبطات في علوم مشكلة على الفقهاء مثل العوارض
والعوايق والاسرار والحقايق وتجريد التوحيد ومنازل التفريد
وغير ذلك فهم حماة الدين ثم ان كل من اشكل عليه شيء من علوم
هذه الثلاثة يجب ان يراجع فيه الى اصحابه وائمته فمن فعل غير ذلك
فقد اخطأ انتهى ما نقله السهروردي قال الشيخ الاجل محمد البارسافي
فصل الخطاب في اثناء ثناء المشايخ العظام ان لهم اصطلاحا لا يعلم التفصيل

الا بتعريف

الا بتعريف من الاصطلاحات ان لكل طائفة من الادباء والفقهاء وغيرهم
اصطلاحات لا بد من تعلمها من اهلها والسادة الصوفية هم المعتصمون
بالسنة وهم الفرق الناجية قال امام الائمة حجة الاسلام الغزالي في
كتابه المسمى بالمنقذ عن الضلال قد انكشف لي في مبادي الاحوال في
اثناء الخلوات امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها قد علمت بها
يقينا ان الصوفية هم السالكون الى طريق الله المستقيم وان سيرتهم
احسن السير وطريقتهم احسن الطرق واخلاقهم احسن الاخلاق بل
لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم العلماء الواقفين على اسرار الشرع
لم يقدروا على تغيير شيء من طريقتهم وسيرتهم وتبديل شيء منهما
باحسن منه لان جميع حركاتهم وسكناتهم وظاهرهم وباطنهم مقتبسة
من مشكاة النبوة وبالجملة فماذا يقول قائل في طريقة اول شريطتها
تطهير الصدر عما سوى الله واستغراق القلب بذكر الله واخرها الفناء
في الله بالكلية وهو بالنسبة الى ما العطاهم الله اول الطريقة لانها انما
يبتدئ بظهور المكاشفات ومشاهدة الملائكة وارواح الانبياء فيسمعون
منهم اصواتا فيقتبسون منها فوائد ثم يترقى الحال الى درجات يضيق
عنها نطاق النطق اذ يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد
وكل ذلك خطاء وقد بينا وجوه الخطاء في كتاب المقصد الاسنى في شرح

الاسماء الحسنى انتهى قول الشيخ المذكور ثم انهم اختصوا بعلوم منها
علم التأويل فانهم برسوخهم في هذا العلم بلغوا اليسر القرآن و
تأويله على ما اخرج الموصلي في سننه والامام الديلمي في مسند الفردوس
عن ابي سعيد انه قال قال ع م ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال عليه السلام
وقال عمر رضي الله عنه انا هو يا رسول الله قال ع م ولكنه خاصف النعل
وكان عليه السلام اعطى عليا نعله عليه السلام يخصفها • وكما اخرج ابن
المنذر وابن الانباري عن ابن عباس انه قال انا ممن يعلم تأويله وقد ثبت
دعاء النبي ع م لابن عباس بان يقول اللهم علمه تأويل القرآن • واخرج
ابن جرير عن الربيع انه قال والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون
آمنا به وقال في الكتب الكلامية قال بعض الائمة الامساك عن التأويل
اولى وقال اكثر المشايخ التأويل الحسن اولى • واجمع اهل القراءة على ان الوقف
والتأويل كليهما ثبت بالقراءة المتواترة في قوله تعالى والراسخون في العلم
وقال بعض المفسرين فالتأويل للراسخين والامساك الزائغين واجب
لان القرآن انما نزل تبيانا للناس فان انزل على الناس ما لم يعلموه
ولم يفهموه لكان عبثا لان الاتيان بما لم يفهمه راسخوهم ليس من سنن
التحدي • ومنها علم تعبير الرؤيا وفيها قال تعالى لهم البشرى في الحيوة

الدنيا وهي جزء من النبوة كما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله
عنه انه عليه السلام قال ايها الناس انه لم يبق من مبشرات
النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له • واخرج الديلمي
عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال عليه السلام من لم يؤمن بالرؤيا
الصالحة فانه لم يؤمن بالله ولا برسوله يقول الفقير لان اول النبوة
كان بالرؤيا • كما اخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان اول
ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في المنام • قال الامام عبد الله
اليافعي في كتابه المسمى بنشر المحاسن الصفية في فضائل المشايخ
الصوفية ان اول من خالفهم المعتزلة الخارجة عن طريقة اهل السنة
ثم ذكر اقوالهم ورد عليهم في كل ما اعترضوا به على الصوفية ووافقهم بالكتاب
والسنة ثم استدل في الفصل التاسع من كتابه على ان علم الباطن
من افضل العلوم واصحابه افضل العلماء بستة ادلة ثلثة منها
عقلية وثلثة منها نقلية لا يسع المقام تفصيلها ثم قال لا شك ان
اهل الباطن هم العلماء الربانيون بل هم مخازن العلوم الظاهرة و
الباطنة لا سيما انهم اختصوا بعلم السلوك الى الله تعالى وهو افضل
العلوم لكونه موصلا الى افضل المطالب واقصى المقاصد ثم قال في
اخر كتابه قد اتفق الائمة العظام والعلماء الكرام على ان عقوبة

منكر يهم سوء الخاتمة ومخافة زوال الايمان نعوذ بالله من
سوء القضاء وغضب الرحمان انتهى كلام الامام اليافعي، وقد
اخرج الامام السيوطي في الجامع الصغير عن علي رضي الله عنه قال قال
صلى الله تعالى عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله وحكم من
حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده • واخرج الديلمي عن ابي
هريرة انه قال عليه السلام، ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا
العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة العياذ بالله قال
الجنيد البغدادي قدس سره • شعر علم التصوف علم ليس يعرفه
الا اخو فطنة بالحق معروف • وليس يبصره من ليس يعرفه •
فكيف يبصر ضوء الشمس مكفوف • وقال الشيخ ابن القضيب البان
نظر القلب من نور الاله مشحون • والسر في اهل الطريق مكنون •
فاشهد وجود الحق تبق مامونا • من استوى يوماه فهو مغبون • و
اخرج الامام الديلمي في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال عليه السلام لا تطعنوا على اهل التصوف والخرق فان
اخلاقهم اخلاق الانبياء ولباسهم لباس الانبياء، يقول الفقير
الاصح ان الصوفي منسوب الى الصوف يقال تصوف الرجل اذا
لبس الصوف كما يقال تقمص اي لبس القميص قيل سموا به لانتسابهم

الى صفة مسجد

الى صفة مسجد رسول الله عليه السلام فيكون اهل الصفة
صوفية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قال الاستاد التصوف
حال لا تصلح له الا قوم كنس الله بانفسهم المزابل، وقيل التصوف هو
الشغل في كل وقت بما هو الاهم فيه وقيل التصوف هو حسن الخلق
فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف قال الجنيد الصوفي
كالارض يطاها كل بر وفاجر وكالسحاب يظل كل شيء ويسقي كل
شيء، والصوف لباس الانبياء والملائكة، واخرج الترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف، وجبة صوف وسراويل صوف •
وكانت نعلاه من جلد حمار ميتة، ولهذا قيل فاخلع نعليك وكما
اخرجه الديلمي في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه من سمع
صوت اهل التصوف يدعون فلا يؤمن له كتب من الغافلين، وقد
الف الائمة العظام والمشايخ الكرام في فضل التصوف والصوفية
كتبا عديدة لا تحصى، منهم الامام العلامة القاضي ابو زيد
الدبوسي صاحب الاسرار والتقويم، ومنهم الامام القاضي ابو
بكر الباقلاني، ومنهم الامام شيخ الاسلام السهروردي،
ومنهم سيد الطائفة الجنيد البغدادي، ومنهم الامام الغزالي

ومنهم الامام القشيري، والامام القاشاني، والعلامة روز
بهان البقلي، ومولانا عبد الرحمن الجامي، ومنهم الامام ابن القيم
الجوزي، ومنهم الشيخ الامام الشعراني وغيرهم قدس الله اسرارهم
وقال الامام السيوطي في اخر فن الكلام من كتابه المسمى بالنقاية
بعد قوله ونعتقد ان الصراط حق والميزان حق ونعتقد ان الطريقة
الجنيدية الخلوتية حق مقوم بالكتاب ومؤسس بالسنة، وقال
الشيخ الامام الشعراوي في المبحث الثامن والاربعين من كتابه
اليواقيت، اعلم الائمة الصوفية على هدى من ربهم، وان طريقة
الامام ابي القاسم الجنيد اقوم طريق القوم كلها لتحريرها علي
اصل الشريعة وان خفيفة الصوفي وتعريفه انه فقيه عمل بعلمه
فاورثه الله علم ما لم يعلم من دقايق الشريعة واسرارها حتى
صار احدهم مجتهدا في الطريق والاسرار كما هو شان الائمة
المجتهدين في الفروع الشرعية والصوفية علمهم باصلاح الاحوال
القلبية، والخواطر الردية، اذ قال ائمة الفروع نحن نحكم بالظواهر
والله يتولى السرائر مستدلين بقوله عليه الصلوة والسلام ان
الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها، وقال الائمة الصوفية
يجب تطهير القلب وتزكية النفس، والاصطلاح الخواطر لان
الله نص في كتابه المبين على ان المرء يؤاخذ بها ويحاسب عليها

كما في قوله

كما في قوله تعالى قل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله، وكما في الايات الدالة على تحريم الحسد والكبر وسوء
الظن وغيرها، فمن اراد اصلاح ظاهره وباطنه قليلا
ذم المشايخ الصوفية وكتبهم، فاعلموا ايها الاخوان ان
هذه الطريقة مما يجب الاعتقاد بحقيقتها فمن انكرها واهلها
فقد خرج عن طريق اهل السنة والجماعة واتبع اهل البدعة والضلالة
كالمعتزلة وغيرهم، وقال العلامة سعد الدين التفتازاني في
اوائل شرح العقايد ان واصل ابن عطا رئيس المعتزلة لما خالف
الحسن البصري رضي الله عنه امام اهل السنة اول مشايخ هذه
الطريقة وترك مجلسه قال الحسن قد اعتزل الواصل فسمي هو
معتزليا ثم تبعه قوم فكثرت المعتزلة وذكر في بعض الكتب
الكلامية ان سيد الطائفة جنيد البغدادي قدوة مشايخ
هذه الطريقة خالفه قوم ولحقوا بالفرق الضالة العياذ بالله
فاذا هويت ما في الكلامية لوجدت اكثر الفرق الضالة ممن انكر
هؤلاء المشايخ العظام وطريقتهم ووجدت ائمة الهدى مقرين
بفضيلتهم ويكون طريقتهم اساس طريقة اهل السنة والجماعة
منقولة مسلسلة كابرا عن كابر حتى يتصل الي رسول الله صلى الله

رضوان الله عليهم

عليه وسلم والي اصحابه اجمعين وهي الطريقة السنية التي اشا
اليها بقوله صلي الله عليه وسلم ما انا واصحابي عليه بخلاف منكريها
كالمعتزلة وغيرهم فانهم في وادي الضلالة يهيمون وفي تيه الحيرة
يتيهون • فانهم يظنون باولياء الله ظن السوء عليهم دائرة السوء
• ثم ان المشايخ من سننهم السنية مداومة الذكر في اناء الليل و
اطراف النهار عاملين بما قال تعالى فاذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا • وبما اخرجه ابو داود عن انس رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله من
صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد
اسماعيل • ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلوة العصر الى ان
تغرب الشمس احب الي ان اعتق اربعة ولد اسمعيل كذا في جامع
الصغير للسيوطي ثم ان طريقتهم عبارة عن تهذيب النفس واخلاص
النية بعد التمسك بالكتاب والسنة اما ترى انهم يلازمون العمل
بالسنة فلا يتركون الاعتكاف ويستاكون عند الوضوء والصلوة
ويصومون ايام البيض والاثنين والخميس ويداومون على صلوة
الاشراق والضحى ويكثرون سائر النوافل كصلوة الاوابين والتهجد
والاستخارة والحاجة وغيرها ويداومون على ذكر الله بالعشي

اقل الكشف كما قال العلي ... ادنى مراتب الكشف ... يكشف عليه ... فانا ضم ... مراتب الكشفية لنا منه ... في القلة ... مستقيم ناده

وكان بجلاد ويرسله

والابكار ويرسلون طرف عمامتهم ويسمونه رسالة وسنة وعذبة كما قال
في خزانة الفقه والجمع وغيرهما من المتون ارسال طرف العمامة قدر شبرا و
شبرين سنة محبوبة • قال الشيخ علي السمرقندي في تفسير قوله تعالى
اني ممدكم من الملائكة مردفين نزلت حين نزل جبرائيل عم في خمسمائة
ملك عن الميمنة وفيها ابو بكر رضي الله عنه وميكائيل عم في
خمسمائة ملك عن الميسرة وفيها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في
صور الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم
ثم كان النبي عليه السلام يسدل طرف عمامته بين كتفيه وكذلك علي
كرم الله وجهه ومن ثمه صار من شعار اهل السنة فمن عاب او طعن في
عذبة العمامة فقد كفر حيث عاب في سنة رسول الله عليه السلام والملائكة
عم ومن تركها فقد تبع في البدعة والضلالة انتهى قول الشيخ السمرقندي
وانما جعل الصوفية تلك العذبة في يسارهم الذي هو جانب القلب ليندفع
بشرفه الخواطر عن قلوبهم في الصلوة حتى تكون الصلوة بحضور القلب
ثم يجعلونه بعد الصلوة على رؤسهم اكراما له ويخرجون غاية قدر الاصبع
لما قال عليه السلام ان الله لا يحب العمايم الصماء • وروي عن النبي عليه
السلام كان يجعل تلك العذبة الى جانب يساره حين ينزل عليه الوحي ليعلم
القوم بانه زمان نزول الوحي • ومن سنن سننهم السنية

البيعة التي وقعت عن النبي عليه السلام في مواضع متعددة لكنها
داخلة تحت قسمين الاول منهما بيعة السمع والطاعة وهي بيعة
الرضوان كما صرح بها المفسرون في تفسير قوله تعالى لقد رضي الله
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذه البيعة كانت على
الجهاد الاصغر والثاني منهما بيعة التقرب والتقوى والانابة
وهي بيعة النسوان كما صرح به في سورة الممتحنة حيث قال يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله
قال مقاتل نزلت يوم فتح مكة فبايع رسول الله الرجال بما فيها
على الصفا وبايع عمر رضي الله عنه النساء تحتها نيابةً عن رسول
الله عليه السلام ونحوها مسلم والبخاري عن عبادة بن صامت قال كنا
عند رسول الله ع م فقال لنا بايعوني على ان لا تشركوا بالله ولا تسرقوا
ولا تزنوا فقرأ ما في اية المؤمنات الى اخرها • وهذه البيعة كانت على
الجهاد الاكبر وهي مجاهدة النفس والهوى وملازمة الانابة والاستغفار
• كما اخرج الديلمي والخطيب والسيوطي عن جابر رضي الله عنه قال قال عليه
السلام قدمتم خير مقدم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو

مجاهدة العبد

مجاهدة العبد هواه • وقال عليه السلام المجاهد من جاهد نفسه
وهواه • يا ايها الاخ المنصف ان هذه طريقتهم الوسطى التي
اسس الله بناءها على التقوى ومحجتهم البيضاء التي جعل الله ليلها
كنهارها • واما ما نقل عن بعض المشايخ من الكلمات القدسية التي
دهشت بها القلوب القاسية وضاقت منها الصدور المنغلقة فهي
على انواع • منها ما وقع عند الانجذاب الى حضرت الجناب على ما
اشار اليه سيد الانبياء وسيد المرسلين جذبةٌ من جذبات
الرحمن توازي عمل الثقلين فان عقولهم وقتئذ متلاشية في
انوار الشؤون الالهية فلا يكتب عليهم ما يقولون • ومنها
ما وقع عند ترتيب التأليفات ورعاية القوافي ونظم الكلمات فيكون
فهم المراد منها موقوفا على تحقيق اصطلاحاتهم وتدقيق مفاهيم
عباراتهم • حكي ان طالبا للعلم كان يعرب استغفر الله العظيم
ويقول استغفر فعل فاعله انا ومفعوله الله فسمعه فقيه غافل
عن الاصطلاحات النحوية فحكم بكفر ذلك الطالب ووجوب قتله
فاخذه بعنف وجرأة وهو يقول جل جلال الله عن ان يكون مفعولا
وكان الطالب يقول ان علماء هذا الفن يقولون كما اقول فقال الفقيه
كلهم قد كفروا فاستفتوا عن ذلك فافتي شيخ الاسلام في زمانهم

أن الفقيه المذكور قد كفر بإكفار الجمهور ووجب له تجديد الايمان و
النكاح لأن إكفار المسلمين كفر • فاني رأيت بعض الطغانين يظنون
انهم يعرفون اصطلاحات المشايخ ولكنهم انما هم يظنون ظنونا •
شعر ابالظن والتخمين يدرك علمنا • وقد بلغت فيه القلوب التراقيا •
ومنها اخبارهم عن بعض المغيبات وظهوره على ما اخبروه فانما
يكون ذلك الاخبار بنور الالهام الالهي المقتبس من نور الوحي النبوي
لأن المغيبات لا يعلمها احد من عند نفسه الا باعلام الله وكان عيسى
عليه السلام يخبر عن الغيب وكان نبينا يعلم بعض المغيبات باعلام الله
ووحيه ولا يخفى ان الكرامات مقتبسة من المعجزات ولا يبعد ان يلهم
عبده اولا من الامور الغيبية وربما يعلم بعض الصلحاء بعض الامور
الخفية بالرؤيا الصالحة فيظهر مثل فلق الصبح ولهذا قال ابن الملك في
شرح قوله الرؤيا الحسنة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة فكونها
جزء من النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب • وقال البيضاوي وغيره
في تفسير قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اي بين الله وبين انبيائه و
الصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته تعالى بالوحي والالهام
والرؤيا الصادقة • وعن جابر انه قال قال النبي عليه السلام ما منكم
من احد الا اراه الله في منامه ما سيصيبه فذكره من ذكره ونسيه

من نسيه • وقد وقع لي واقعة حين مرض عندي احب الاحبا الحاج رمضان
وكان في غاية الضعف حتى ايست نفسه عن حياتها فقال لي باكيا لا اكره
الموت ولكني احترق كبدي باشتياق ابنائي فقمت من عنده متضرعا
الى الله فصليت ركعتين للاستخارة فتوجهت الى عالم الغيب والشهادة
فرأيت بين النوم واليقظة ان الشمس مالت الى جانب الغرب كأنه
كان وقت العصر فقال لي شخص مهيب ان شمس عمره هكذا فحاسب
ما مضى من عمره وما بقي فخرجت اليه بالبشارة وقلت كم مضى من
عمرك قال مضى قريب من ستين سنة قلت رأيت كذا وكذا وايقنت ان
لك بقية من عمرك قريبة الى عشرين فاصرفه ان شاء الله تعالى في عبادته
فقوي قلبه وصح منه بعد يومين وقال لي جعلت من مالي وقفا
كذا وجعلت لك منها كل يوم عشرين درهما فسكت وتمنى مني القبول
فقبلت فانه يتمتع في روضة الحيوة • وما زال يرسل الي الوظيفة
المذكورة تقبل الله وكان الآن منذ ذلك الزمان قريبا العشرة سنين
ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين • ومنها ما وقع لهم عند الشهود
من تجليات وحدة الوجود • فانهم يشاهدون نورا محيطا بالكائنات
وسرا ساريا في جميع الموجودات شعر اذا لم تروا الهلال فسلموا •
لاناس رأوه بالابصار • فانه نور لاهوتي اوسر جبروتي • كان النار
سار في كل حار ناسوتي • وكان الماء جار في اجزاء كل حي حياتي او

من نسيه [illegible]

معدني اوتياني • فانهم لا يقدرون ستر ما شاهدوه ولا يتمكنهم
كتم ما علموه • وان يرى ظاهر ذلك مخالفا للعقل • وانما يكون باطنه موافقا
لرضاء خالق العقل كما فى قصة خضر مع موسى عليهما السلام ومنها
ما استنبطوه من اسرار الكتاب والسنة على ما قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ان لكل كتاب سرا وسر القرآن فى المقطعات • وروى
البخاري عن ابى هريرة رئيس صوفية اهل الصفة حفظت عن رسول
الله عليه السلام وعائين اما احدهما فبثثته اليكم واما الاخر فلو
بثثته لقطع مني هذا البلعوم وكان رضي الله عنه بقوله ويشير الى عنقه
وعن سيد هذه الطريقة على بن ابى طالب رضى الله عنه قال لو قلت
لكم ما سمعت عن رسول الله لقلتم كذبت على رسول الله ع م ولا يخفى
ان كثيرا من الاحاديث يجب كتمانه كما قال زين العرب فى شرح قوله يا معاذ
وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا قال معاذ افلا ابشر
به الناس يا رسول الله قال عليه السلام لا فيتكلوا • وكذا الحديث
فى صحيح البخارى وقال زين العرب فى الحديث دليل على جواز تخصيص
العالم للعلم قوما دون قوم كراهة عدم فهمهم • ولو لم يكن كذلك
لما اخبره النبي ع م معاذا • ولما نعاه معاذ انتهى قول زين العرب • وفى
البخاري باب تخصيص العالم للعلم قوما دون قوم وعن علي قال حدثوا
الناس بما يعرفونه اتحبون ان يكذب الله ورسوله فاذا عرفت هذا

فاعلم ان السر

فاعلم ان السر لا بد وان يخفى ولا يبدى • وكلام العشاق يطوى
ولا يروى اعاذنا الله من انكار اوليائه ووفقنا للاقرار باحبابه
والحاصل ان السادة الصوفية اشد الامة اتباعا بالسنة • فمن
طعن فيهم فقد خرق الاجماع • وخالف قول رسول الله عليه السلام
مع كونه واجب الاتباع فهم لا يزالون يكونون مخازن الاسرار و
الحكمة • ومطالع الانوار الى يوم القيمة كما قال الشيخ ابن عيسى رحمه الله
فى جفره سيأتى زمان لم يبق فيه العلماء العاملون وهو بعد الالف
الا فى المشايخ الخلوتية فهم لا يزالون يجاهدون فى العلم والعمل و
يؤلفون كتابا ورسائل الى مائتى سنة بعد الالف • يقول الفقير ارجو
ان يكون هذه الرسالة مما يصدق قول الشيخ • الحمد لله على الاتمام
وعلى رسوله افضل الصلوة والسلام • وعلى آله العظام • واصحابه
الكرام • الى قيام الساعة وساعة القيام • وقع الاتمام فى وقت العصر
• من الجمعة الاخيرة من جمادى الاخرة من •
• شهور سنه اربع وثلثين •
• والف •

اقول وانا استغفرت الى ربي عن قول اقول
كتبتها نفعا وهو الواحد بعد
الالف من هجرته عليه
فى عام ١٣ ولنا سلطاننا عبد الحميد خان
الانبياء [illegible] سلطنته الى ما شاء
السلام ١٣ ادام الله [illegible] الفقير مستفيضاده
والعبد [illegible] كان ربي له [illegible]

مرآت الوجود ومرقات الشهود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صوّر صورتنا السوية • على هيئة مستعدة لتعلق الارواح العلوية • فافاض علينا سجال العلوم الدينية • من بحار الحضرات الخمس والمراتب الكلية • والصلوة والسلام على منبع الشؤن الذاتية • ومطلع انوار الاسماء والصفات الجبروتية • وعلى اله ينابيع فنون الحكم اليقينية • واصحابه مفاتيح اسرار العلوم الدينية • ما سبحت سبحات وجهه مسبحاته القدسية • وما سبحت في بحار انسه سابحاته الانسية • اما بعد فان افقر الموحدين عبد الاحد الملقب بواحد الدين الكوري • يقول لما رأيت ان الجمع بين الاحكام الظاهرة الدينية • وبين بعض الاعلام الغيبية اللدنية • لم ينكشف وجهه للذين لم يحيطوا به خبرًا • ولم يظهر بهجة للذين لم يستطيعوا عليه صبرًا ورأيت انه لم يكن الا باحكام الاحكام الشرعية • واعلام اعلام العوالم الكلية المرعية •

حملت

حملت همة الجمع على ابرازهما في السرائر الى ساحة سواد عوالم هذه الدوائر • بما من الله علينا في الخلوة الاربعينية من بعض الشهود المؤكد بالبراهين اليقينية • فجمعنا ذلك بتوفيق الله الملك المعبود • وسمينا المجموع بمرآت الوجود • ومرقات الشهود • فانظر ايها الاخ بعين الانصاف • ولا تدعينك ابدًا الى وجه الاعتساف حتى تشاهد ما اتاك الله من نور الوجود فيكون بعد ذلك من زمرة اهل الشهود فانى ما اوردت من المهمات الا الكليات المنطبقة على الجزئيات التي لا يحويها كثير من المدونات • بل لا تفي بتفصيلها كثير من المجلدات وجعلتها على مقدمة وسبعة ابواب والله ولي الخير وهو ملهم الصواب • اللهم نور بما في مطاويها قلوب العارفين • وتذهب بادراك فحاويها ارواح السالكين حتى يتحقق فيهم ما قاله اهل الشهود والعيان من عرف مراتب الوجود فهو سيد بني نوع الانسان **المقدمة** في اثبات الواجب وفي ماهية الوجود **الباب الاول** في عالم العما وفي سائر العوالم الكلية **الباب الثاني** في المراتب الست وفي الحضرات الخمس **الباب الثالث** في الارواح الكلية من العقول والنفوس الفلكية وغير ذلك **الباب الرابع** في عالم المثال المطلق والمقيد والخيال **الباب الخامس** في عالم الناسوت وفي بيان سر الخلافة

الربانية المحضرة الانسانية **الباب السادس** فى تحقيق نقطة الدائرة
الباب السابع فى النور المحيط المشهود المقتضي لمشاهديه وحدة حقيقة
الوجود **المقدمة** فى اثبات الواجب وفى ماهية الوجود فانهما الاصل
والاساس للمعرفة والتوحيد **فاعلم** ان فى الوجود واجبًا والا لزم انحصار
الموجود فى الممكن فيلزم ان لا يكون شيء اصلاً اذ لا يخفى ان الممكن وان كان
متعددًا فانه لا يستقل فى نفسه ولا فى ايجاده لغيره لان مرتبة الايجاد
بعد مرتبة الوجود فلو لم يكن وجود ولا ايجاد لم يكن موجود ابدًا لا بذاته
ولا بغيره فاذن ثبت وجود الواجب عز اسمه ثم ان مذهب ابى الحسن الاشعرى
وابي الحسين المعتزلى ان وجود الواجب بل وجود كل شيء عين ذاته ذهنًا
وخارجًا لكن قولهما لما استلزم لاشتراك الوجود بين الموجودات الخارجية
لفظًا لا معنى وبطلانه قد بين فى محله فلا بد من صرفه عن ظاهره بان
يقال ان مرادهما بالعينية عدم التمايز الخارجي اي ليس فى الخارج شيء
هو الماهية واخر قائم به قيامًا خارجيًا وهو الوجود لكن الامر ليس
كذلك للزوم اشتراكه معنى كما بينه سيد فى شرح المواقف اذ الوجود
مشترك اي معنى واحد اشترك فيه الموجودات باسرها عند الحكماء وجمع
من الاشاعرة والمعتزلة غير ابي الحسين قالوا انه لو لم يكن مشتركًا لامتنع
الجزم بالوجود عند التردد فى الخصوصيات من انواع الموجودات واشخاصها

ضرورة انه

ضرورة انه على تقدير كونه عين مشترك اما نفس الخصوصيات او
مختص باختصاصها ذاتيًا او عرضيًا فيزول اعتقاده مع زوال اعتقادها
والثاني باطل لانا اذا جزمنا بوجود ممكن جزمنا ان له سببًا فاعليًا ثم اذا
ترددنا فى ان ذلك السبب واجب او ممكن وجوهر او عرض لم يكن ترددنا
فى هذه الخصوصيات موجبًا لزوال الجزم بوجود ذلك السبب او مقتضيًا
للتردد فيه مواقف منه ولولا ان الوجود مشترك يعني لتغير اعتقاده ايضًا
وذهب جمهور المتكلمين الى ان للوجود مفهومًا واحدًا مشتركًا بين الوجودات
بتكثره يصير حصة حصة باضافته الى الاشياء كبياض هذا الثلج وذاك الثلج ووجودات الاشياء هى هذه الحصص مع ذلك المفهوم الداخل
فيها خارجة عن ذوات الاشياء زائدة عليها ذهنًا عند محققيهم وذهنًا
وخارجًا عند اخرين وذهب الحكماء ايضًا الى ان للوجود مفهومًا واحدًا
مشتركًا بين الوجودات والوجودات حقايق مختلفة متغايرة حقيقة
مندرجة تحت هذا المفهوم العارض الخارج عنها متكثرة بانفسها
لا بمجرد عارض الاضافة لتكون متماثلة متفقة الحقيقة ولا بالفصول
ليكون المطلق جنسًا لها بل هو عارض لازم لها كنور الشمس ونور السراج
فانهما مختلفان بالحقيقة واللوازم مشتركان فى عارض النور وكذا
بياض الثلج والعاج بل والكيف المشترك فى العرضية بل كالجوهر

مفهومًا واحدًا مشتركًا بين الوجودات كالحيوة فانها واحدة مشتركة بين كل حي لها حصة من الحيوة وهي تتكثر بالاضافة الى افراد الاحياء منه

والحاصل ان الوجود نفس الحقيقة والماهية فى الكل اي فى الواجب والممكن جميعًا عند ابي الحسن الاشعري وابي الحسين المعتزلي واما عند الحكماء فان كان الوجود نفس ماهية الواجب واما عند بعض زائدًا عليها فى الممكن ... المحققين فان الوجود ... فى الممكن والواجب ... كما عرفت فى المقصد ... الماهية فانها متخالفة غير مشتركة بالضرورة واما الموجودات ... يقال منا ان الكل ذات واحدة ... بحسب الاوصاف ... يلتفت اليه ملخص مواقف

والعرض المشتركين في الوجود والامكان الا انه لما لم يكن لكل وجود اسم
خاص كما في اقسام الممكن والعرض توهم ان تكثر الوجودات وكونها حصة حصة
انما هو بمجرد الاضافة الى الماهيات المعروضة لها كبياض هذا الثلج وذلك
وليس كذلك بل هي حقايق مختلفة مندرجة بحيث ذلك المفهوم فاذا اعتبر
تكثر ذلك المفهوم حصة حصة باضافته الي الماهيات فهذه الحصص ايضا
خارجة عن تلك الوجودات المختلفة الحقايق فهناك امور ثلثة مفهوم الوجود
وحصصه المتعينة باضافته الي الماهيات والوجودات الخاصة المختلفة
الحقايق فمفهوم الوجود ذاتي داخل في حصصه وهما خارجان من الموجودات
الخاصة والوجود الخاص عين الذات في الواجب وزايد خارج فيما سواه
قال مولانا الجامي قدس سره السامي في محاكماته نقول فكما يجوز ان يكون
هذا المفهوم العام زائدا علي الوجود الواجبي وعلي الوجودات الخاصة
الممكنة علي تقدير كونها حقايق مختلفة كذلك يجوز ان يكون زائدا
على حقيقة واحدة مطلقة موجودة هي حقيقة الوجود كما ذهب اليه
الصوفية القائلون بوحدة الوجود ويكون هذا المفهوم الزائد اعتباريا
غير موجود الا في العقل ويكون معروضه موجودا حقيقيا خارجيا هو
حقيقة الوجود قال صدر الدين القنوي رحمه الله اذا اختلفت حقيقة
يكونها في شيء اقدم واقوي او اشد واولي فكل ذلك عند المحققين راجع

الى الظهور بحسب

الي الظهور بحسب استعدادات المظاهر دون تعدد واقع في الحقيقة الظاهرة
فيها فلا تعدد في الحقيقة من حيث هي هي ولا تجزيه ولا تبعيض وانما
المظاهر كالزجاجات المتلونات بالوان مختلفة يشاهد بسببها شعاع
الشمس اصفر واحمر وازرق واخضر لكن الاختلاف ليس في الشعاع
الظاهر بل انما يكون من نفس المظاهر وقال المولى العلامة التفتازاني
عليه رحمة الباري ان معنى تحقق الحقيقة الكلية في افرادها تحققها
تارة متصفة بهذا التعين واخرى بذلك التعين وهذا لا يقتضي كونها
اشياء متعددة في الحقيقة كما لا يقتضي تحول الشخص الواحد في
احوال مختلفة بل متباينة كونها اشخاصا فكذلك لا تغير ولا تعدد
في حقيقة الذات ثم قال الجامي ولا يخفى ان مستند الصوفية هو
الكشف والعيان لا النظر والبرهان فانهم لما توجهوا الى جناب الحق
بالعزيمة الكاملة وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية
والقوانين العلمية مع المواظبة على تلك العزيمة ودوام الجمعية من
الله عليهم بنور كاشف يريهم حقايق الاشياء كما هي ونسبة
العقل الى هذا النور كنسبة الوهم الى العقل فكما يمكن ان يحكم العقل بصحة
ما لا يدركه الوهم كوجود موجود مثلا لا يكون خارج العالم ولا داخله
كذلك يمكن ان يحكم ذلك النور الكاشف بصحة ما لا يدركه العقل كوجود

حقيقة مطلقة محيطة لا يحصرها التقييد ولا يقيدها التعين
العارض له فان قلت لم لا يجوز ان يكون التعين عينيه قلت ان
اذا كان بعض ما به التعين يجوز ان يكون عينيه لكن لا يضرنا ذلك
لان ما به تعينه اذا كان ذاته ينبغي ان يكون هو في نفسه غير متعين
واذا كان التعين بعض التشخص لا يجوز ان يكون عينه لانه من المعقولات
الثانية التي لا يحاذي بها امر في الخارج كالنوع والجنس ثم لما كان الواجب
عند جمهور المتكلمين واكثر الحكماء حقيقة موجودة بوجود خاص هو
احتاجوا في اثبات وحدانيته ونفي الشريك عنه الى حجج وبراهين اما
الصوفية القائلون بوحدة الوجود فلما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب
هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحيده ونفي الشريك
عنه اذ لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان يعتبر فيه
تعين وتقيد انتهى قول الجامي فكيف يمكن وجود الشريك له وقال الفاضل
داود القيصري رحمه الله عليه ان الوجود هو الحق وهو من حيث هو هو
غير الوجود الخارجي والذهني اذ كل منهما نوع من انواعه وهو غير مقيد
بالاطلاق ولا هو كلي ولا جزئي ولا خاص ولا عام ولا واحد بالوحدة
الزائدة على ذاته ولا جوهر ولا عرض لانه لا في موضوع ولا هو كثير
متعدد بل يلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه ومقاماته المبينة على

قوله تعالى

قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فبهذا الاعتبار يصير مطلقا
ومقيدا وكليا وجزئيا وعاما وخاصا وواحدا وكثيرا من غير تغير في
نفسه وحقيقته وقال القيصري في شرح التائية اعلم ان موضوع
كل علم ما يبحث عن عوارضه الذاتية فموضوع هذا العلم الذات الاحدية
ونعوتها الازلية وصفاتها السرمدية ومظاهرها وكيفية صدور
الكثرة عنها ورجوعها اليها فصار اشرف العلوم لشرف موضوعه وعلم
الكلام والحكمة وان كان موضوعهما كذلك لكنهما لا يبحث عن وصول
العبد الى ربه والقرب منه وهو مقصده الاقصى فحد علم التصوف
هو العلم بالله من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرهما وبحقايق العالم
وكيفية رجوعها الى حقيقة واحدة وهي الذات الاحدية ولما رأيت
اهل الظاهر انهم يظنون ان هذا العلم ليس له اصل يبتنى عليه
ولا له حاصل يوقف عليه بل خيالات فكرية وطامات ذكرية
ومجرد دعوى الكاشفة لا يوجب الاهتداء بها بينت موضوع
هذا الفن ومسائله ومباديه واتيت بالبراهين الزاما لهم جواب لما و نفسهم
ظاهر الايات والاخبار عما يقول اهل الكشف والشهود فوجب علينا
ان نتكلم بلسانهم واعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث
هي هي اعم من ان تكون موصوفة بصفة او غير موصوفة بها وهي

مسماة عند القوم بالهوية وحقيقة الحقائق وبحضرة نفس الامر واذا
اعتبرت متصفة بها مجردة عن الصفات الزائدة عليها فهي المسماة
بالعماء والاحدية واذا اعتبرت بجميع الصفات الكمالية فهي المسماة بالواحدية
والالهية مشتملة عليها ثم اذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة في انوار
الذات تسمى بمقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاكها
فيها تسمى بمقام الفرق والفرق قسمان الفرق الاول الذي قبل الوصول فهو
للمحجوبين والفرق الثاني هو الذي بعد الوصول فهو للكاملين المكملين و
قد يقال لهذا الفرق جمع الجمع وهو شهود وجود الخلق قائما بالحق حال كونه شهود
احدهما غير حاجب عن شهود الاخر اما الجمع فهو شهود وجود الحق بلا خلق
وقد سمي الفرق الثاني بالصحو بعد المحو وبالبقاء بعد الفناء و
بالفرق بعد الجمع واعلم ان اول ما يتجلى الحق سبحانه بتجليه لنفسه فاظهر
في وجوده الذي هو الهيولى الكلية المسماة بالنفس الرحماني الصورة
العقلية المتشعبة منها صورة النفس الكلية كما قال عليه السلام
اول ما خلق الله العقل ثم تشعب منها العقول والنفوس المجردة
والطبيعة الاصلية ثم صور النفوس المنطبعة والهيولى الكلية التي
للاجسام ثم صور العرش والكرسي ثم صور اجسام البسائط العنصرية
والسماوية وغيرها ثم صور المركبات من المعادن والنبات والحيوانات

الي ان انتهت

الي ان انتهت الحركة الوجودية الي الانسان وهو اخر التنزلات
ثم شرع ان يترقى منه وفيه منه رجا سالكا علي المراتب الوجودية
الى ان يصل الى المبدا الاول وعلة العلل وذلك انما يكون بدعوة نبي
مرسل هاد او وارث له ذي علم وارشاد فيكون السير النزولي من الله
والسير العروجي من رسول الله وورثته انتهى قول القيصري اقول
فلهذا قال الجامي في ديباجة المحاكمات الحمد لله الذي تجلى بذاته لذاته
فتعين في باطن علمه مجالي ذاته وصفاته ثم انعكست اثار تلك المجالي
الى الظاهر من الباطن فصارت الوحدة كثرة كما نشاهده وتعاينه و
الصلوة علي من به رجعت تلك الكثرة الى وحدتها الاولى وعلي اله واصحابه
الذين لهم في وراثة هذه الفضيلة يد طولى انتهى قوله الباب الاول في
عالم العماء وفي سائر العوالم الكلية قال كمال الدين الكاشي في شرح الاصطلاحات
العماء هو الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها احد غير الله وهو في
حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية لان العماء في اللغة الغيم الرقيق
الحائل بين الارض والسماء وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الاحدية
وارض الكثرة الخلقية وهي حضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان
والحق فيها متجل بصفات الخلق لكنا نقول لا يساعده الحديث النبوي
كما رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن زرين العقيلي قال قلت يا رسول الله

باب اول

اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال صلي الله تعالى عليه وسلم كان
في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء وخلق عرشه علي الماء فان الحضرة
الواحدية تتعين بالتعين الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقايق والنسب
الاسمائية • وكل ما ذكره القائل بعد ان يخلق الخلق وقال في القاموس
العما هو السحاب المرتفع او الكثيف او الممطر او الرقيق او الاسود او الابيض
ولهذا قال زين العرب في شرح المصابيح العماء بالمد والقصر هو السحاب
الرقيق وقيل الكثيف المطبق وقيل اسود شبه الدخان اقول واما استعمله
واضع اللغة في هذه الاضداد لمعنى لطيف يظهر منه المراد وهو صحة اعتبار
العمائيين كما ذهب اليه بعض المصطفين فالعماء الاول هو السحاب المرتفع
الكثيف الاسود الغيب وهو لا تعين الذي كان الحق فيه كالكنز المخفي • فهذا
العما هو المذكور في الحديث النبوي فكان الله فيه بحيث الاطلاق الحقيقي
الذي هو الهوية المحضة قال علي كرم الله وجهه في تفسير هذه
الهوية في سورة الاخلاص ان كمال الاخلاص نفي جميع الصفات عنه
لانها غير الموصوف باعتبار العقل وان كانت عين الموصوف بحسب الحقيقة
وقال الجامي في شرح نقش الفصوص ان الحق سبحانه من حيث الاطلاق
الحقيقي لا يصح ان يعرف ابدا او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او اطلاق
او وجود او وجوب او مبدئية او ايجاب او صدور اثر منه او تعلق علم منه

بنفسه اوبغيره

وما في ما فوقها نافية والمراد نفي تصاعد الفقه (?) فالتحت في ذلك منه

بنفسه او بغيره لان الحق لما كان في حجاب عزته كان الخوض فيه طلب
المال لا يمكن تحصيله فلا لسان له ولا خطاب يفصله بل لا يزيد الاعراب
عنه الا اعجاما ولا الافصاح به الا ابهاما • فلهذا قال الله تعالى بلسان
الرأفة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد انتهى قوله
وحجاب العزة عند القوم عبارة عن العما والحيرة فكانه تحيرت فيه
العقول فكانت في هيمان ودهشة فكان لهم في الذات الاحدية اعتباران
الاول اعتبار الخفاء البحت والتنزه الصرف والاستغناء المحض فالحق
بهذا الاعتبار هو المنزه الصرف عن جميع النسب والاضافات فلا يصح
ان يعرف او يضاف اليه نسبة ما • فلهذا قال الصديق الاكبر
فسبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
وقال المقربون سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا • فلا نعرفه الا بما ذكره
من وصف ذاته فكان تعلق المعرفة به بسبب صفاته • فلهذا منعنا
عن التفكر في الذات المطلق • ثم عبر عن هذا العالم بالخفي الاخفى
والغيب الاغيب الاول وباللا تعين وبالاطلاق المطلق وبالهوية المطلقة
وبحقيقة الحقايق وبحضرة نفس الامر وبالواقع وبالوجود البحت
وغير ذلك وحضرة نفس الامر حضرة اصلية ازلية يتفرع منها
كل الحضرات والمراتب ودونها الحضرة العلمية والثاني منهما اعتبار كونه

قال بعض المحققين ان ذات الالهية
اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم ان يكون
موصوفة بصفة او غير موصوفة بها
فهي المسماة عند القوم بالهوية وحقيقة
الحقايق واذا اعتبرت متصفة بها [illegible]
عن الصفات الزائدة على الذات فهي
المسماة بالاحدية واذا اعتبرت متصفة
بجميع الصفات الكمالية فهي المسماة بالواحدية
[illegible]

المبدأ الاول وعلة العلل وواجب الوجود مفيض الخير والجود فيقتضي ذلك
اتصافه بالصفات الذاتية الاصلية مجردًا عن الصفات الزائدة على الذات
فيكون هذا هو التعين الاول والمرتبة الاحدية ولا كثرون عبروا عن هذه المرتبة بالعماء
بالعما لكن الانسب ان يكون العما اول الاوائل العاري عن جميع الاضافات والوسائل
لان في الاحدية تقييدًا بصفة الوحدة بخلاف العما وكذلك الا تفهم واللا
تعين والهوية واخواتها فانها ليست بتقييد بصفة مخصوصة اما العما الثاني
فهو العماء الرقيق الابيض البرزخي بين الاحدية والكثرة الخلقية على ما
ذكره القائل المذكور وهو التعين الثاني والمرتبة الواحدية كما ذكر الجامي عنه
حيث قالوا ان المراتب ست فالمرتبة الاولى هو الغيب الغيب والتعين الاول
من الحضرة الاحدية والمرتبة الثانية هي التعين الثاني وهو الحضرة الواحدية
وعالم المعاني ويقال له الحضرة العمائية التي يتجلى فيها الحق ملتبسًا بصفات
الخلق متنزلاً عن حضرة الوجوب فيضاف اليه كل ما يضاف الى الخلق كالضحك
والتعجب والفرح والنزول والعروج والقيام والقعود واليد والقدم والوجه
والعين وغير ذلك مما ورد في الايات والاحاديث من التجليات اللازمة
لهذه الحضرة امثال ما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ربي في
احسن صورة فقال لي فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد • وقوله صلى الله عليه
وسلم رأيت ربي في صورة شاب امرد قطط وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم

رأيت ربي

رأيت ربي بعيني وبقلبي وقوله عليه السلام رأيت ربي بعين ربي و
قول علي رضي الله عنه لم اعبد ربًا لم اره • وانما ذكر في هذه الروايات اسم
الرب لانه من صفات الله اللازمة لكل مربوب الغير المفارقة منه اذ
لو فارق اسم الرب شيئًا من الاكوان يفسد كونه في ذلك الان فبهذه
العلاقة يتحقق قرب الربوبية المعبر عنه تارة بالمعية كما قال تعالى و
نحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال انني معكما اسمع وارى وقال اني معكم
اينما كنتم وهذه الصفة من الحضرة الواحدية التي يتصرف الله بها في
خلقه ايجادًا واعدامًا وبها ارادة الله اعمال عباده خيرًا وشرًا فان الله تعالى
بحسب علو ذاته منزه عن ان يتحيز في الاين • وبحسب احاطة صفاته
وبحسب تدبيره وتصرفه في الكل متجلٍ في كل ذات وعين فظهر ان امثال
هذه الروايات ليست مما يقتضي التجسيم بل هي عبارة عن تصوير المعاني
الجليلة بمجالي كريم كما يصور يوم القيمة القرآن والحسنات بصورة الاجسام
الكريمة وكما تصور الاخلاق الذميمة بكل صورة قبيحة ذميمة ولهذا
قال بعض المحققين ان اللام في قوله المصور له الاسماء الحسنى متعلقة
بلفظ المصور فالمعنى ان اسمائه تصور ذاته تعالى او تعرفها • ثم انك اذا
تأملت فيما ذكرنا علمت ان العماء الاول خارج عن المراتب الست فيظهر
بذلك ان العوالم الكلية سبعة والمراتب الكلية ست والحضرات الكلية

خمس علي ما صوّرنا في هذه المرأة ولكل واحدٍ من هذه الكليات
ما لا يحصى من الجزئيات فكان الحق سبحانه وتعالى في عالم العما في
حجاب عزّ تعينه غير متعين بشيءٍ ما ثم كان في التعين الاول والمرتبة
الاحدية ذاتًا واحدًا قديمًا متعينًا بصفات الذات مجردًا عن الصفات
الزائدة علي الذات ثم كان في التعين الثاني مسمًى بجميع الاسماء و
متصفا بجميع الصفات فانتهت ههنا مراتب القديمات، واما حق
التعين فيها فلا يقتضي حدوث المتعينات، ثم ابتداء بمراتب المخلوقات
من المعقولات والمحسوسات والعلويات والسفليات وهي الاربع
الباقية من العوالم الكلية، فاثنتان منها متعلقتان بعالم الامر الذي
هو مظهر القدرة والجلال، واثنتان متعلقتان بعالم الكون الذي
مظهر الحكمة والجمال، وهذه كلها انما كانت بين الكاف والنون عليهما
قال تعالى انما امره اذا اراد شيئًا ان يقول له كن فيكون، فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيءٍ واليه ترجعون، فكانت القدرة الامرية
في حجاب من الحكمة الكونية بمقتضي القضاء وكانت الحكمة الكونية
في نقاب من القدرة الامرية بمقتضي القدر والرضاء وهما حجابان
بحسب الافعال لوجهي الجلال والجمال،
والله تعالى اعلم بحقيقة الحال،

والحكمة ثلثة انواع اما كونية
كالاطلاع على عجايب الاشياء
وخواصها او دينية كالاطلاع
على الدقايق العلمية والعملية
او لدنية كالاطلاع على حقايق
الاشياء كما هي
منه

دائره در



باب ثاني

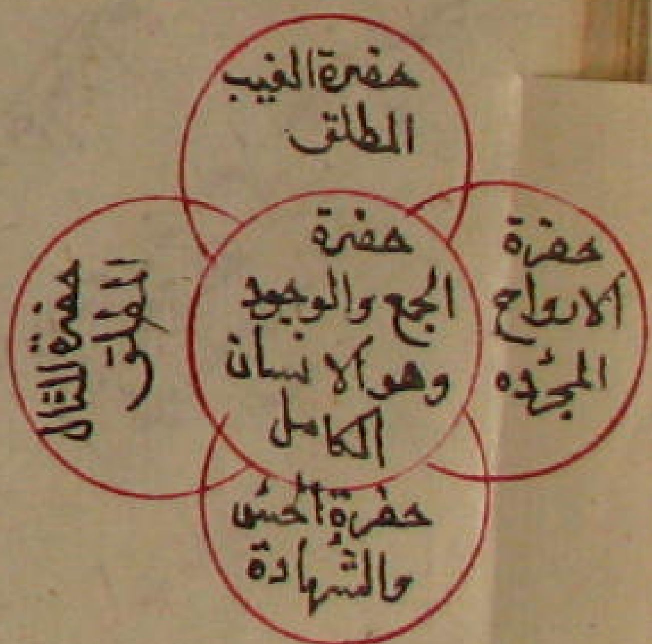
الباب الثاني في المراتب الست والحضرات الخمس الكلية **اعلم** ان المراتب
الكلية عند القوم ست الاول منها مرتبة الاحدية وهو التعين الاول
عند بعض المحققين والثاني مرتبة الواحدية وهو التعين الثاني فتكونان

مع اللاتعينين ثلثة فلكون هذه المثلثة منسوبة الي الله سبحانه بغير
واسطة اعتبرت حضرة واحدة فجعلت اول الحضرات الخمس واطلق
عليها اسم حضرة الغيب المطلق المقابل للغيب المضاف وقيل العماء
الاحدية لا تدخلان فى الحضرات الخمس فكان حضرة الغيب المطلق
هو الحضرة الواحدية فصارت مع الاربعة الباقية خمس حضرات مسماة
بالمجالى والمنصات وانما لم يسم بهما مرتبة الاحدية لان الاحدية
ليست مجلى لشيء ولا منصة للشيء ولا مجلى لها الا الانسان الاكمل
قال الشيخ الاكبر فى الفتوحات ان اول الحضرات الخمس هو حضرة الغيب
المطلق وعالمها الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية وفى مقابلتها حضرة
الحس والشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك اما حضرة الغيب المضاف
فينقسم الي قسمين الى ما يكون اقرب الى الغيب المطلق وعالمها عالم
الارواح الجبروتية والملكوتية اعني به العقول والنفوس المجردة و
الي ما يكون اقرب الى الشهادة وعالمها عالم المثال المطلق لان للارواح
صورا مثالية مناسبة لعالم الشهادة المطلقة وصورا عقلية مجردة
مناسبة لعالم الغيب المطلق والحضرة الخامسة هى الحضرة الجامعة هو
للاربعة المذكورة وعالمها الانسان الكامل الجامع لجميع العوالم وما فيها
فالعوالم كلها وجزئيها كتب الهية وقد يقال العقل الاول ام الكتاب

لاحاطته لجميع

كان حضرة الغيب المطلق فى غاية
العلو من الحضرات كان حضرة
الحس والشهادة فى غاية الدنو
منها منه

صورت دوائر حضرات
بمذهب قنوي



لاحاطته الاشياء اجمالا والنفس الكلية هى الكتاب المبين لظهور
الاشياء فيها تفصيلا وكتاب المحو والاثبات هو حضرة النفس المنطبعة
فى الجسم الكلي من حيث تعلقها بالحوادث وقال الشيخ الكبير صدر
الدين القنوي فى تفسير الفاتحة ان الحضرات الخمس الكلية اولها
الحضرة الغيبية النورية المحيطة بكل ما ظهر ولها المعاني المجردة و
النسب الاسمائية والعلمية ويقابلها حضرة الحس والظهور والشهادة
ولها ظاهر الوجود الكوني المسمى بالكتاب الكبير وسائر التشخصات
الصورية وحضرة الجمع والوجود والاخفاء والاعلان ولها الوسط
وصاحبها الانسان وعن يمين هذه الحضرة الوسطي حضرة نسبتها
الى الغيب المطلق اقوى ولها عالم الارواح المجردة واللوح المصون المحفوظ
وعن يسارها حضرة نسبتها فى مرتبة الشهادة والى الاسم الظاهر اقرب
وهي مستوى الكتب والصحف المنزلة على الانبياء والكتب الاربعة جملة
بحكم مرتبة الانسان الكامل المستوعبة وباقي المراتب الوجودية
التفصيلية بتعين فيما بين الامهات الجملية فيترتب عليها احكام الاسماء
المتفرقة فى العوالم الملكية والملكوتية والجبروتية واشخاص الموجودات
انتهي قوله وقال مولانا الجامي فى شرح نقش الفصوص قيل ان من
التعينات ما يفيد التعدد العقلي فقط لا التعدد الوجودي فذلك

وانما يقع المحو والاثبات فى الصور المتشخصة التي فى النفس المنطبعة فى الجسم الكلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

التعين يسمى بشيئية الثبوت وهو المعبر عنه بحضرة المعاني والاسماء
والحقايق المسماة بعالم الجبروت، ومنها ما يفيد التعدد الوجودي فهو
يسمى بشيئية الأرواح النورية والملكية من العقول والنفوس المجردة
والا فان بلغ الى حد يدركه الخيال المطلق فهو حضرة المثال المطلق، وان
بلغ الى حد يدركه الخيال المقيد بالحيوان وهو حضرة المثال المقيد وان
بلغ الى حد يدركه الحس فهو حضرة الحس والشهادة والملك انتهى قوله
اقول ولم يجعل هذا القائل الانسان الكامل حضرة على حدة لكونه جامعا
لجميع الحضرات ثم لما كان كل سافل من الحضرات مستمدا مما فوقه من العاليات
وجب على من حبس سره في المرتبة الطبيعية الناسوتية واحتجب
بها عن الاطوار الملكوتية والانوار الجبروتية والاسرار اللاهوتية
ان يستمد من الحضرة المثالية حتى تسرع له الاجابة بحكم المجاورة و
المناسبة فيكون ترقى حال المستمد منها بالمنام والخيال فاذا ترقى سره
الى حضرة المثال يستمد من حضرة الارواح الجبروتية فيكون حاله با
المكاشفة ثم اذا ترقى الى حضرة الأرواح يستمد من حضرة الاسماء
والصفات فيمد منها بحسب الفيض المقدس في المرتبة الواحدية
فيكون حاله بالمشاهدة ثم اذا وصل سره الى الحضرة الواحدية يستمد
من المرتبة الاحدية فيمد منها بحسب الفيض الاقدس ويكون ترقي

حاله بالمعاينة

حاله بالمعاينة ثم يكون استمداده من الهوية المطلقة بالتوجه
الى الاطلاق فينبغي لكل سالك ان يجتهد في طوره، حتى يبلغ الى
غوره فيعرف رتبته ويعلم حضرته ويتحقق وسيلته فيسئل بها
منيته لأن الاسم المفيض عليه من حقيقة حضرته هو الاسم الاعظم
له في عالمه ومرتبته حتى يكون ذلك الاسم يوصله الى المسمى فلهذا
جعل المشايخ اصول الاسماء سبعة وجعلوا لكل مرتبة اسما و
رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل اسم منها احاديث
بانه هو الاسم الاعظم في طوره الاتم الاكرم قال بعض العارفين
ان من ادعى الولاية ولم يدر ان مدده من اي الحضرة فله الخيبة من
سر الحضور والغيبة ومن ادعى معرفة الله، ولم يعين الممكن من
الواجب بحسب باقي الحضرات والمراتب فهو في دعواه كاذب وعن
الشرق خاسر وخائب بل انما هو لص ناهب فله الويل وله عذاب
واهب الباب الثالث في الارواح الكلية من العقول والنفس
الفلكية وغير ذلك من المجردات المسماة عند الحكماء بالمفارقات اعلم
ان الجواهر عندهم منحصرة في خمسة الهيولى، والصورة والجسم و
النفس والعقل قال في المواقف وفي شرح التجريد الجوهر ان كان
حالا في جوهر اخر فهو الصورة وان كان محلا فهو الهيولى وان كان

واعلم أن أول ما تجلى الحق لنفسه فأظهر وجوده الذي هو الهوية الكلية المسماة في لسان الشرع بالنفس الرحماني وهو الصورة العقلية النفسية منه صورة النفس الكلية
باب ثالث
كما قال ... أول ما خلق الله العقل ثم تشعب منها العقول والنفوس الجزئية والطبيعية ... الكلية ... ثم وجد ... الانسان ...

مركبًا منهما فهو الجسم وان لم يكن حالًا ولا محلًا ولا مركبًا فهو المجرد
الذي ان كان متعلقًا بالاجسام تعلق التدبير والتصرف والتحريك فهو
النفس والا فهو العقل فان تعلقه بالاجسام بتعلق التأثير لا بتعلق
التدبير وقال القاضي في الطوالع ان الجواهر الغائبة اما ان تكون مؤثرة
في الاجسام او مدبرة فيها او لا مؤثرة ولا مدبرة الاول العقول والملائكة
الاعلى والثاني ان ينقسم الى علوية تدبر الاجرام العلوية وهي النفوس
الفلكية والملائكة السماوية والى سفلية تدبر عالم العناصر وهي اما
ان يكون مدبرة للبسايط وانواع الكائنات وهم يسمون بملائكة الارض
واليه اشار النبي عليه السلام بقوله جاءني ملك البحار وملك الجبال
وملك الامطار وملك الارزاق واما ان تكون مدبرة للاشخاص الجزئية
وتسمى نفوسًا ارضية كالنفوس الناطقة والثالث ينقسم الى ثلثة
اقسام الى خير بالذات وهم الملائكة الكروبيون والى شرير بالذات وهم
الشياطين والى مستعد للخير والشر وهم الجن وظاهر كلام الحكماء ان
الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان واكثر المتكلمين
لما انكروا الجواهر المجردة قالوا الملائكة والجن والشياطين اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة وقادرة على النفوذ في بواطن الحيوان
نفوذ الهواء في خلال الاجسام المتخلخلة كما اشير اليه في الاحاديث النبوية

ثم ان العقول

ثم ان العقول اعظم المخلوقات واول المبدعات لقوله صلى الله تعالى
اول ما خلق الله العقل ولما كان للعقل الاول وجود من المبدأ الاول
كان له وجوب بالنظر اليه وله امكان من ذاته فيكون بذلك سببًا لعقل
اخر ونفس وفلك ويصدر من العقل الثاني على هذا الوجه عقل ثالث
ونفس وفلك اخر وهلم جرًّا الى العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال
وله النفس الفعالة وفلك القمر وهي الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم
الروح وهو المؤثر في عالم العناصر المفيض على الارواح البشرية وعن
الضحاك ان الروح اعظم الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة وهو
حاجب الله يوم القيمة والخلق ينظرون اليه ومن مخافته لا يرفعون
طرفهم الى ما فوقه فالقلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله القلم واللوح هو الخلق الثاني فهو يشبه
ان يكون العرش او متصلًا به لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من
مخلوق الا وصورته تحت العرش انتهى ملخص قول القاضي في
الطوالع اقول ان اللوح لو كان العرش لكان العقل الاول عقله فيكون
العقول الفلكية تسعة بل كان اللوح في مقام النفس للعقل الاول و
القلم في مقام الفلك له فكان الله عز وجل خلق القلم مع عقله ثم خلق
نفسه منه كما خلق حواء من ضلع ادم عم فكان اجمال المعلومات الالهية

فى القلم ثم فصل في اللوح ولهذا قال الشيخ الاكبر والشيخ الكبير
في شرح لفظ الورقاء هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ قال
الشعراني قال الشيخ فى الفتوحات القلم الاعلى رأس ملائكة التدوين
والتسطير واللوح المحفوظ مشتق منه وله ثلثمائة وستون سنا
يغترف كل سن بثلثمائة وستين صنفا من العلوم الاجمالية فيفصلها
فى اللوح المحفوظ فيكون مقدار امهات العلوم المتعلقة باحوال الخلق
ماخرج من ضرب ثلثمائة وستين فى مثلها فلا تزيد عليه ولا تنقص منه
ودون هذا القلم الاعلى ثلثمائة وستون من الاقلام السفلى التي تكتب
فى ثلثمائة وستين من الواح المحو والاثبات الكائنة دون اللوح المحفوظ
وفى حديث المعراج ان الرفرف قد مشى بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى
ينتهي الى حد يسمع فيه صريف القلم فتأخر عنده كما تأخر جبرائيل عند
السدرة اذ لو لم يتأخر لاحتاج الى حامل غيره وكان محمولا كما كان حاملا
للطافة المقام حتى روى انه عليه السلام تبدل له صلى الله عليه وسلم
سبعون رفرفا فى سبعين حجابا ثم غمر في النور من جميع نواحيه فحمله في النور
فظهر مما ذكر ان القلم الاعلى هو العقل الاول والروح المحمدي والروح الاعظم
المذكور فى قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وفى قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم اول ما خلق الله روحي لان هذه الاوليات كلها واحدة بالذات

متفاوتة باعتبار

متفاوتة باعتبار الصفات ثم ان نسبة العقل الاول الى العالم الكبير
وحقايقه بعينها كنسبة الروح الانسانى الى البدن وقواه وان
النفس الكلية قلب العالم الكبير كما ان النفس الناطقة قلب الانسان

باب رابع

الباب الرابع فى عالم المثال المطلق والمقيد والخيال وما يتعلق بها

اعلم ان عالم المثال عالم روحاني من جوهر نوراني وليس بجسم مركب
مادي ولا بجوهر مجرد عقلي بل هو برزخ حائل وحد فاصل بين
الجسمانيات المركبات وبين الروحانيات المجردات فكان شبيها بالجوهر
الجسمي لكونه حسيا وبالجوهر العقلي لكونه نورانيا فليس بعرضي
ولا عرضي بل هو جوهر جسماني في غاية اللطافة لكون الصور
المثالية عن حقايقها غير منفكة والحق ان الحقايق الجوهرية موجودة
فى كل من العوالم الروحانية والعقلية والخيالية ولها صور بحسب عوالمها
فاذا تحققت هذا وجدت القوة الخيالية التي هي للنفس الكلية
المحيطة بجميع القوى الخياليات محل ذلك العالم ومظهره وانما سمي
بالعالم المثالي لكونه مشتملا على صورة ما فى العالم الجسماني
ولكونه اول مثال صوري لما فى الحضرة العلمية الالهية من صور
الاعيان والحقايق الكلية واما في اللوح المحفوظ فهو الصور
العقلية المطابقة لما فى الحضرة العلمية ويسمي هذا المثال المطلق ايضا

بالخيال المنفصل لكونه غير مادي شبيها بالخيال المتصل فليس
معنى من المعاني ولا روح من الارواح ولا جسم من الاجسام الا وله
صورة مثالية مطابقة لكمالاته كما له صورة اورثية وصورة عقلية
وصورة علمية وصورة عينية وصورة خفية روي ان النبي عم
رأى جبريل في السدرة وله ستمائة جناح كما انه رآه في هذا العالم
الحسي في صورة دحية الكلبي من اولاد بني الكلب فيشتمل هذا العالم
المثالي على العرش والكرسي والسموات والارضين وما في جميعها
من الاملاك وغيرها وان هذا العالم الحسي بالنسبة الي العالم
المثالي كحلقة ملقاة في سداء لا نهاية لها ومن هذا المقام يتنبه
الطالب علي كيفية المعراج النبوي وشهوده ادم عم في السماء الدنيا
ويحيى وعيسى عليهم الصلوة والسلام في الثانية وهكذا الي السابعة
وعلي الفرق بين ما يشاهد في النوم والقوة الخيالية من العروج
الي السماء كما يحصل للمتوسطين في السلوك وبين ما يشاهد في هذا
العالم الروحاني وهذه الصور المحسوسة ظلال تلك الصور المثالية
ومن ذلك يعرف العارف بالفراسة الكشفية من صورة العبد احواله
علي ما قال صلي الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وقال تعالى في اهل الجنة سيماهم في وجوههم من اثر

السجود في

السجود وفي اهل النار يعرف المجرمون بسيماهم والمثالات المقيدة التي هي
الخيالات ليست الا انموذجات وظلالا من ظلاله خلقها الله تعالى
دليلا على وجود هذا العالم الروحاني ولهذا جعلها اهل الكشف
متصلة بهذا العالم ومستنيرة منه كالانهار المتصلة بالبحر الكبير
بالبيت ولكل من الموجودات التي في عالم الملك مثال مقيد في الخيال
الانساني لان لكل منها روحا وقواي روحانية فلكل منها نصيب من
عالمه ولا لم يكن العوالم متطابقة لكنها في الجمادات خفية ثم لكل طور
من اطوارك وحال من احوالك صورة مثالية مثل كونك جنينا ثم
طفلا ثم راهقا ثم غلاما ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وان صورتك تتبدل
ههنا في كل حين بحسب التفاوت فيها وكل ذلك موجود في عالم المثال
بل كذلك في عالم العلم وفي القلم وفي اللوح وفي السماء الدنيا من يمين
ادم او يساره كما روي في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى في يمين ادم مثاله الروحاني حتى اشتبه بانه العارج وفتنته ايهما
وروي ان موسى عليه السلام لما صعق عند التجلي شاهد عالما فيه
الاف من امثاله يقول كل منهم رب ارني انظر اليك حتى تحير فقال
اللهم من انا ومن هو يقول ذلك في الطور فرأى ان جميعهم قد تحيروا
وتاهوا ولا يعلم جنود ربك الا هو فالسالك اذا اتصل سيره بالمثال هو

ولهذا كان الكشف الصوري عن عالم
المثال المطلق كالكشف المعنوي
عن عالم الارواح المجردة
منه

المطلق بعبوره عن خياله المقيد يصيب في جميع ما يشاهده لتطابق
ما في المثال بالصور العقلية التي في اللوح المحفوظ المطابقة لما في الصور
العلمية من الاعيان الثابتة ومن ههنا يحصل الاطلاع للسالك على
عينه الثابتة واحوالها بالمشاهدة لانه ينتقل اولاً من الوجود الحسي
الظلالي الى الوجود المثالي ثم منه الى العقلي ثم منه الى العلمي ثم منه
الى العيني ثم منه الى الحقيقي ثم منه الى الحقاني واما اذا شاهد اولاً في
خياله المقيد فهو يصيب تارة ويخطئ اخرى لاختلاطه بالتخيلات
الفاسدة كما يختلط العقلي تارة بالوهم المحض ثم للنفوس الانسانية
الكاملة ان تتشكلوا بغير اشكالهم المحسوسة لما لهم من قوة
الانسلاخ فيظهرون بها في الشرق والغرب فهؤلاء يسمون بالبدلاء
ولهم الدخول في الملكوت كدخول الملائكة في الناسوت وتشكلهم
باشكال اهله فبهذا يطلعون على بعض المغيبات كما يطلع عليها
الملائكة ويطلعون على الضمائر القلبية بقوة الالهام قال بعض
اصحاب الظواهر المثال هو الكرسي لكن الاصح ان عالم المثال كان في
مقام النفس لفلك العرش المجيد الذي له العقل الثاني كما ان اللوح في
مقام النفس للعقل الاول فيكون الاشارة بقوله عليه السلام ما من
مخلوق الا وصورته تحت العرش الى هذا المثال لا الى اللوح المحفوظ

وقد يظن من يشاهد عالم المثال انه قريب اليه وانه فيما بين السماء والارض لان الصورة المثالية تنقش في خياله فيظن ان الظاهر بين ذاته وبينها ... النسب يراه في عالم المثال كذلك فبهذا ... منه

كما ذكره القاضي

كما ذكره القاضي لان المثال برزخ شامل لما في اللوح والقلم ولما في الافلاك
والعناصر وغيرها وهذا البرزخ المثالي الكلي ليس عين البرزخ الظلالي
الجزئي الذي يكون فيه الارواح بعد مفارقة الابدان لان صور الارواح
المثالية عقلية نورية وصور الارواح بعد نشأة الدنيا وية عملية
فعلية اي بحسب اعمالهم وافعالهم الكائنة في الدنيا قال شارح الفصوص
في الحكمة النورية من الكلمة اليوسفية ان المراد بهذه الحكمة هو العلوم
المتعلقة بعالم المثال وكان علم التعبير من معجزات يوسف عليه السلام
ثم يستفيد ذلك من دونه من روحانيته عم بانبساط نور تلك الحكمة
على حضرة الخيال المطلق او المقيد في المنام واما الانبياء عليهم السلام
فكان ذلك الانبساط لهم في اول مبادي الوحي بالمنام وقد جعل الامام
علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه محسوسات عوام الناس كالخيال
المحض فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني انهم محتاجون
الى العبور من محسوساتهم الشريفة الزوال الى مشاهدة حقيقة
الحال على ما قال صلى الله عم اللهم ارنا حقايق الاشياء كما هي
كان المرئي الخيالي في المنام محتاج الى العبور من صورته الخيالية
الى صورته المثالية لكن يوسف عم بني الامر على ظاهره فقال هذا
تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً اي اظهر من العالم الخيالي

الى العالم الحسي الظلالي فجعل يوسف عليه السلام هذا الظلال
الشريع الزوال حقيقة الصورة الثابتة في عالم المثال فانظر في
هذا المقام بانه ما اشرف علم ورثة محمد عليه الصلوة والسلام

الباب الخامس في عالم الناسوت وفي بيان سر الخلافة النيابية
للحضرة الانسانية اما لفظ الناسوت فاصله من الناس كما ان لفظ
اللاهوت من لاه قال في حواشي البيضاوي في قوله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الملكوت في الاصل مصدر بمعنى
الملك بعض القدرة والسلطنة زيدت الواو والتاء للمبالغة كما في الرغبوت
والرهبوت والرحموت والجبروت قال الراغب يختص ذلك بملك
الله ولا يطلق على ملك غيره الا مجازا كذلك الحال في اخواته و
قال بعض العارفين المراد بعالم الناسوت عالم الحس والشهادة لان
الناس اشرف ما فيه واكرمه فيكون ذلك من قبيل ذكر الحال وارادة
المحل وقال بعض المحققين المراد به عالم الانسان الكامل والانس
من الانس مقلوب الناس وهو من له الاستيناس ففي المبالغة
الحاصلة من صيغة الناسوت اشارة الي كمال استيناسه بالله فلهذا
استخلفه رب الخليفة فقال اني جاعل في الارض خليفة قال القيصري
رحمه الله ان الحقيقة الانسانية التي هي من الشؤن الالهية لما كانت مشتملة

باب خامس

واصل الخليفة خليف والتاء للمبالغة
قال الراغب يطلق على
الجمع والواحد
منه

علي الوجهين

علي الوجهين احدهما وجه الالهية التي لا تصح له الا بطريق
الخلافة والاخر وجه العبودية التي تصح له بالاصالة ففضل بهما
الانسان الكامل على الملائكة العلوية والسفلية وقد من الله تعالى
علينا بمشاهدة هذه النعمة وسنه ثمان وعشرين والف حتى
شاهدنا في عالم المثال مطاوعة النار والهواء والبحور والجبال ثم ان
تحصيل الاستعداد للخلافة انما يكون بتحصيل الاسماء ولهذا السر
قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها لان خليفة الله في مخلوقاته ليس الا
من يتحقق باسمائه وصفاته كلها ثم لما ظهر في وجه ادم نور الوحدة
صارت الملائكة اجمعون مامورين بالسجدة تبجيلا لنور الوحدة و
تحقيقا له بسر الخلافة فلهذا السر المصون والامر المكنون قال تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون وليس هذا الاستخلاف لقصور المستخلف عما
يفعله المستخلف بالاخلاف بل لقصور المستخلف عليهم بلا شبهة
عن قبول فيض المستخلف بغير واسطة فانهم لما كانوا عن شهود
الحق محجوبين وللقبول فيضه غير مستعدين احتاجوا الي الوسائل
من الانبياء والوارثين حتى يظهر لهم ذلك النور المبين ثم ان هذه
الخلافة اما معنوية حقيقية كما في الاولياء الكاملين او صورية و
مجازية كما في نوع السلاطين فكما كان الخليفة المجازي ظل الله كان

الخليفة الحقيقي خلّل الله ولا يخفى انّ الظلّ في ظلمة وحجاب وانّ
الخلّ في نور واقتراب وقد ورد في خلافة الخلّ امثال قوله تعالى
انّ الذين يبايعونك انّما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقوله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامثال ما رواه مسلم والبخاري
والامام احمد رحمهم الله عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رأني فقد رأى الحقّ وامثال ما رواه البخاري
رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله ما زال عبدي يتقرب الي حتى احببته فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي عليها وفي رواية فبي يسمع وبي يبصر
قال شارح المشارق هذا اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين
وما روي عن ابي يزيد البسطامي انّ الحقّ سبحانه وتعالى قال له عند
بعض مناجاته يا ابا يزيد اخرج بصفاتي الى خلقي فمن رآك رآني و
عظمك عظمني ومن اهانك اهانني وفي الحديث الصحيح بقول الله
من اهان لي وليًّا فقد بارزني في المحاربة رواه البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقد ورد في خلافة الظلّ امثال ما رواه الطبراني والبيهقي
وغيرهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم

قوله لصحبته دليل على انّ المراد بالخليل الحبيب خلافة الخل فانه ما اكتسب عينا
بل كان الحب عين الحبيب منه

السلطان العادل

السلطان العادل المتواضع ظلّ الله ورحمته في الارض فمن اكرمه
اكرمه الله ومن اهانه اهانه الله وما رواه البيهقي وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه من امر بمعروف ونهى عن منكر فهو خليفة الله
في ارضه وخليفة كتابه وخليفة رسوله فيكون الامر اولا خليفة الله وما رواه الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليه السلام رحمة الله على خلفائي قالوا من خلفاؤك يا رسول
الله قال الذين يحبّون سنّتي ويعلمونها الامّتي والحاصل انّ من شروط
الخلافة الحقيقية ان يفض الخليفة صفات نفسه ويبقى بما افيض
عليه من صفات ربه حتى يتحقق له سر الخلافة ويكون امره امر الله
في الحقيقة ومثال ذلك مثال المرأة المقابلة لضياء الشمس الطالع
من الكوة فانها تقبل من الشمس الشعاع والانوار مالا يقبله غيرها
من الاحجار فتحطف بها ما يباعنها من الابصار وقد كانت المرأة
توصل تلك الانوار الى ما يوصله شعاع نفس الشمس من الدار و
كذلك قلوب خلفاء الله توصل النور الى القلوب المحجوبة من الله ثم انّ
المرأة اذا نعت ماذتها وزادت صفوتها وعت بذات الشمس مسامتها
اخذت من حرارة الشمس النار كما اخذت منها النور فاحرقت ما يقابلها
بان تتصل به مع الشعاع المذكور كما تشاهد ذلك في احراق المرايا

المحرقة، وفى احراق البلور، وفي بعض الاحجار المشرقة فانها قد
احرقت ما يقابلها من القطن المحلوج والعهن المنفوش وامثالهما وبما
كان اظهر من الشمس وابين من الامس انما تحرق ما لا تحرقه ذات الشمس
لتوسطها بين الفاعل والقابل ولتناسب جوهرها المنفعل والفاعل فعلها
ثم تاخذ تلك القوة من النور اللطيف وبكثافة عنصريتها توصل تلك القوة
فى الجسم الكثيف، واما ذات الشمس فلكمال لطافتها وعلوها لم تكن الاشياء
المقابلة لها تقبل تلك القوة منها، وكذلك القرايح المشتعلة والقلوب
المصيقلة تاخذ من سبحات وجه الله القهار قبسا من نور وجده ومن
نار، فتحرق بهما فى قلوب السالكين الابرار من حشايش الهوى والشوق
والاغيار فعليك ايها الاخ العاقل بالمرشد العارف الكامل ولو كان
كتاب الله تعالى بنفسه مرشدا لما بعث الله الينا نبيا شاهدا
ووارثا مشاهدا واماما مجتهدا واستادا مجاهدا لان فى الكتاب ما كان
خفيا وما كان مشكلا وما كان ظاهرا وما كان باطنا فمن غفل عما كان مجملا
او مشكلا او خفيا او باطنا واغتر بالتزين بما هو فى الظواهر فقد خسر يوم يكشف
عن ساق ويوم تبلي السرائر فلا ينجو من هول ذلك اليوم العظيم الا
من اتى الله بقلب سليم فلعلك ظننت قلبك صحيحا سليما ولكنه
انما كان مريضا سقيما وقد صرح فى كتب المشايخ والائمة بان الامراض

القلبية

القلبية تغلب على المائة وانما يوجد دوائها فى الطب الروحاني
على يد الطبيب الرباني وهو عند القوم الشيخ العارف با مراض
القلوب القادر على الارشاد بالتخليص عن الذنوب فمن لم يعرف
احوال نفسه واعراض قلبه فكيف يرشد الى سبيل ربه والله هو
المستعان وعليه التكلان الباب السادس فى تحقيق معاني نقطة
الدائرة وانواعها الاربعة من الحرقانية والظلمانية والنورانية
والرحمانية واما النقطة الحرقانية فهي النقطة التي تتولد منها الحروف
فاذا ابتداء القلم بالكتابة كان اول ما يصدر عنه تلك النقطة ثم
سار بها القلم الشاير فظهرت الحروف والدواير لكن تلك الحروف والدواير
انما كانت موجودة فى الصورة الموهومة لان حقيقة وجودها
موقوفة على النقطة المعلومة كالوادي فى الليل المظلم قطعة من
النار يظنها من رآها دائرة في غاية الجهار، وكذلك لو حركها على صورة
حرف تظن انها حرف لكن الامر ليس كذلك بل هو وهم صرف اذ انما هو
نشات تلك الصورة الحسية من سرعة سير النقطة الحرفية فاذا
اطلعت حقيقة هذه النقطة فهمت كيفية ظهور الكثرة من الوحدة
فهكذا سير رسم النقطة الحرقانية في الصور والظواهر وانما يشبه
سير اسم النقطة فى المعاني والسرائر من الطبايع والعناصر فكما

باب سادس
اما الالف والنون البيضا فى
هذه الاسماء الاربعة فمن تغيرات
النسب على ما عرفت فى علم الادب
مثل تعلم للحيالى فى النسبة الى صاحب
اللحية العظيمة والنفحاني الى صاحب
الرقبة العظيمة كما وضع بهما المفسرون
فى لفظ الرباني منه

اليه في الدوائر اما النقطة الظلمانية فهي عبارة عن مركز الارض
الظلماني الذي ينجذب اليه كل شيء من اجزاء هذا العالم الجسماني حتى
لا يسقط شيء من الاشياء من فوق العرش او من تحتها واطرافها
وحواليها الا ينجذب ويميل الى ذلك المركز ولا يستقر حتى يصل اليه
الا ان يقسره قاسر او يمنعه مانع جابر ومثاله المقناطيس الجاذب الحديد
اليه من كل الجوانب فلما نشاء اجزاء العالم من ذلك المركز الموضوع كان
اليه الانجذاب الطبيعي والرجوع كالولد يحن الى امه والخلد يهوي
والخلد القلب
الى همه وقيل ان اصل مكة متصل بذلك المركز فلهذه العلاقة
سميت مكة بام القرى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان مكة
صارت اصل الارض كلها كما ان الام اصل الاولاد والارض دحيت
من تحتها ومما يقتضيه هذه الاسرار الدفن والاقبار في
الاستتار فيها والانتشار منها على ما قال سبحانه وتعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فكان هذا المركز
اساس هذا العالم بل هو اساس السموات ايضا على ما روي في
قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء اي مبنيا على
الارض فان قيل فكيف تكون السموات مبنية على الارض وهي
غير ملاصقة لها اذ فيما بينهما من كل جانب مسافة خمسمائة سنة

على ما في الحديث

على ما في الحديث نقول لعل الوجه في ذلك ان قطبي الافلاك الجنوبي
والشمالي كانا راسي محور الافلاك لان الافلاك تدور عليه وكان
وسط المحور المسفوريين على المركز المذكور فكان المركز يمسك المحور
فيكون عليه البناء والدور فكان مركز الارضين مظهر اسم الله المتين
فانظر في متانة نقطة لا تتجزى قد حملت الارضين والسموات العلى
اما النقطة النورانية فهي النقطة العلمية على ما ورد في الاخبار المروية
العلم نقطة كثرها الجاهلون اي صاروا سببا لظهور تفصيلها من
الغيب المكنون قيل هذه النقطة عبارة عن الرضا المرتب عليه احكام
القدر والقضاء فكان جهل الخلق بها سببا لصدور اجمال العلم المكنون
في عالم القلم والنون ولتفصيلها في اللوح المحفوظ المصون فمن كشف عنا
دعجة الاجمال نقابه كان بفضل الله مدينة العلم او بابه كما قال عليه السلام
انا مدينة العلم وعلي بابها وقد اشار الامام الى هذه النكتة بان قال
ان سر جميع الكتب في القرآن وسر القرآن في السبع المثاني وسره في البسملة وسرها
في بائها وسر بائها في نقطتها وانا تلك النقطة فلا يخفى ان ذلك
الباب مبدأ الدخول ومنتهى الاياب وكذلك ان في الباء سر الازل من
معنى الابتداء وفي السين سر الانتهاء لان القرآن ختم بها ففي جمعهما اتحاد
سر الازل والابد المشار اليه بنقطة الباء فحصل من ذلك ان عليا رضي الله عنه

وقيل النون هو اجمال العلم في الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل بالنسبة اليه منه

مظهر اسرار رب العالمين ومصدر علوم الاولين والاخرين خصه الامام الهمام
انه نقطة دائرة ذلك المقام ولكل من الخلفاء الاربع مناسبة لواحد بهذا اللفظ
الاربع اما النقطة النورانية فهى نقطة الوحدة الذاتية في المرتبة الاحدية
التي بدت الاشياء منها وتعود اليها عليها قال تعالى وان الي ربك المنتهى فيها
ظهور نور الوحدة في كل موجود واما تولد جميع الحروف الظاهرة من النقطة
السائرة فكما ترى في هذه الدائرة من ترشحات النقطة فاول ما يترشح
منها ذات النقطة ثم صفاتها ثم اسمائها ثم اثارها من الظل والضياء و
الغاية كما يظهر من غيب العالم الذات الاحدية ثم يترشح منها الصفات والاسماء
والاثار من العلويات والسفليات

وايضا ان في حرف الباء سر الانتهاء من حروفها شرا باسمي الهباء فاذا اجمع مع الشين ظهر منها السر في علم هل اني على الانسان فظهر ان الامام شاه الانتهاء فلهذا صار خاتم الخلفاء منه



فاذا تفحصت

فاذا تفحصت بالحروف الموجودة في هذه الدائرة المتولدة من مراتب
النقطة السائرة ما شذ عنك حرف واحد فاذا كررت توليدها ثم
توليد الحروف المولدات منها ثم وثم وثم الى ما لا نهاية لا تبلغ كثرتها
الى الغاية اذ يعيى عنه الفؤاد وينفد منه المراد قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد فاذا اراد المرء اداء مراده بتناول
من هذا البحر حروفا فيركبها في جنانه ويجري بها على لسانه فحصل له
النطق والبيان ويصل به مراده في اكثر الاحيان فسبحان من خلق
الانسان علمه البيان ثم لما كانت الحروف اجساما للمعاني وارواحا
الكلمات كان تاثيرها اشد في الارواح المجردة كما ان الكلمات اشد تاثيرا
في الارواح المقيدة فكما ان بعض الكلمات اشد تاثيرا في بعض الاشخاص
كذلك تاثير بعض الحروف في بعض الارواح والاسرار فلهذا كانت للحروف
مراتب ومنازل وحضرات ولكل منها خواص واثار واوفاق ونتيجات

باب سابع

الباب السابع في النور المحيط بكل موجود المقتضي لمشاهدة معرفة

وحدة حقيقة الوجود قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم
من نوره رواه الامام احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
وصححه ابن حبان والحاكم عنه ايضا ان الله تعالى قد خلق خلقه اولا

في ظلمة العما ثمّ رشّ عليهم من نور الوجود ما يظهر ويتجلّى به في
كلّ موجودٍ فلهذا قال الكاشي النور اسم من اسماء الله اريد به
تجلّيه باسم الظاهر اعني به الوجود الظاهر في صور الاكوان كلّها فيكون
معناها الله المتجلّي في السموات والارض وقال الغزالي في كتابه المسمّى
بجواهر القرآن ان الله متجلّ بذاته ابدا اذ يستحيل خفاؤه قطعا لانه نور
السموات والارض والنور ما يظهر به كلّ خفيّ وهو كيف يختفي بل انما توهم
الخفاء اما لكدورة الحدقة او لعدم الطاقة كما لا يطيق نور الشمس ابصار
الخفافيش فبهذا النور المحيط يتجلّى الله كما قال فاينما تولّوا فثمّ وجه الله
فظهر هذا التجلّي في شجرة موسى عليه السلام فقال انّي انا الله لا اله الا انا وقال الكاشي
في شرح الاصطلاحات والسيد الشريف في التعريفات وجه الحقّ ما به يكون
الاشياء حقا ثابتا اذ لا حقيقة لشيء الا بالله وهو المشار اليه بقوله فثمّ
وجه الله فمن رأى قيّومية الله للاشياء فهو الذي يرى وجه الحقّ في الموجودات
كلّها انتهى قولهما قدّس سرّهما فكانت جهة جميع العابدين هي الحضرة
الالوهية وجهة جميع الموحّدين هي الحضرة الاحدية فلا يحصل كمال الفناء
في الله وتمام البقاء بالله الا بشهود سرّ فثمّ وجه الله • وبرؤية قيام كلّ
قائم بجهة الله ومن جهة ما هاهنا قد شاهد المقرّبون سرّ قوله سبحانه
كلّ شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون • والى هذا التحقيق قد اشار

وقد اوّل العلماء الوجه بالرضا وفسّروه به

قوله متجلّ بذاته ابدا استفاده في قوله من الدوام المستفاد من الجملة الاسمية في قوله تعالى الله نور السموات منه

قال ابن الملك في شرح ما يرواه مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ليلة المعراج قال نور انّى اراه ومنع بعض العلماء اطلاق النور على الله لانّ النور من جملة الاعراض ... واوّل الحديث بانّ معناه حجابه النور ... وحمل قوله نورانيّ على ... وتشديد النون ... لكنه قول فاسد ... هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره وقد ورد ... المعنى صادق على الله تعالى ... الشرعي بالاطلاق ... عليه منه

ابوبكر الصديق

ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه بقوله ما رأيت شيئا الا ورأيت
الله قبله وقد يروى قبله بكسر القاف وفتح الباء اي جهته قال
التفتازاني في شرح العقايد ويراد بالهلاك في قوله كلّ شيء هالك
الا وجهه انّ كلّ ممكن فهو هالك في حدّ ذاته بمعنى انّ الوجود
الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم قال حجّة الاسلام
الغزالي ليس للاشياء من ذواتها الا العدم المحض فهي من هذا
الوجه معدوم ووجودها انما هو من الوجه الذي يلي جهة موجدها
فكلّ شيء هالك بالنظر الى ذاته موجود بالنظر الى ايجاد الحقّ انتهى
قول التفتازاني وقال الامام في الكبير جعل لها عارية فصحّ انها
هالكة ابدا من حيث هي هي وقال البيضاوي في كلّ شيء هالك الا
وجهه اي الا ذاته فانّ ما عداه ممكن هالك في حدّ ذاته معدوم وقال
ابن الشيخ في حاشيته فكما لا يخرج الفقير باستعارة الثوب عن كونه
فقيرا كذلك الممكنات لا يخرجن عن كونها هالكة عارية عن الوجود معدومة
في حدّ نفسها فظهر بذلك جواز كون الجنّة والنار مخلوقتين كما يدلّ عليه
اعدّت للمتقين وقوله اعدّت للكافرين مع كونهما هالكتين بهذا المعنى
والله اعلم نقول وهذه المذكورات بمنزلة الاصل في مسئلة وحدة الوجود
عند اهل الشهود فمن لم يفهمها بل يضلّل قائلها فهو عن التحقيق مبعود
وعن القرب مطرود والى اسفل السافلين مردود وفي شرح الاصطلاحات

للعربي والمفتوي رحمهما الله الفناء رؤية العبد فعله بقيام الله عليه
والبقاء رؤية العبد قيام الله على كل شيء وقال في شرح الفصوص
ليس المراد بالفناء انعدام عين العبد مطلقا بل المراد فناء الجهة البشرية
في الجهة الربانية اذ لكل عبد جهة من الحضرات الالهية وهي المشار
اليها بقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وهي جهة البقاء في الاشياء
كلها المشار اليها بقوله الله الملك العزيز العلام الرحمن كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال البيضاوي في تفسيره
ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها
فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى فلا يصل
الفناء الى هذا المقام الا بدوام التوجه التام الى الجهة من له ذلك
القيام لان بدوام التوجه اليه بتقوى الجهة الحقية فتغلب على الجهة
الخلقية كما ان الفحم المجاور بالنار يشتعل قليلا قليلا حتى تستغرق
ظلمانيته في نور النار فيقوم قليلا وليلا جليلا فظهر من هذا معنى
الجمع والفرق اما الفرق فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق بان يرى الخلق
حاضرا والحق غائبا واما الجمع فهو شهود الحق بلا خلق بان يستغرق
التعينات العددية في وحدة الحضرة الاحدية واما جمع الجمع فهو
شهود الخلق قائمين بالحق بلا ان يكون احدهما حجابا بالآخر كقيام
الصورة المرئية في المرآة مع عدم كون شهودها مانعا لشهود الذات

ولا لشهود تلك

ولا لشهود تلك المرآة والحاصل ان الوصول الى هذا الفناء انما يكون
بتكميل الفناء وكذلك السالك الناسك اذا وجه وجه الفاني
الهالك الى الوجه الباقي الكائن من جهة المالك حصل له البقاء
بما ادركه من المدارك فالواجب عليه اولا افناء ارادته باخلاص
التوجه الى حضرة ذاته حتى تنخرق عنه الحجبات الكونية الناسوتية
وتنكشف له الانوار الافعالية الملكوتية فيغلب عليه تلك الحال
حتى يظهر له سر توحيد الافعال فيشاهد ان النقوش الحكمية في الامور
الكونية انما هي المقتضيات القدرية في العوالم الافعالية فيتحقق انها
انما هي تجليات افعال الله اذ لا فاعل في الحقيقة الا الله ثم اذا واظب
على ذلك تنخرق عنه الحجبات النورانية من الامور الافعالية الملكوتية
وتنكشف اسرار الاسماء والصفات الجبروتية فيظهر له سر توحيد
الصفات فيشاهد انها انما هي تجليات شؤون الذات ثم اذا دام وثبت
على ذلك تنخرق عنه السرادقات الجبروتية من تعدد النسب الاسمائية
والتعينات الصفاتية حتى تنكشف له الوحدة الذاتية فتجلت له وحدة
حضرة الذات بلا رؤية تلك الشؤون والصفات فكانت الصفات في الحضرة
الاحدية عين الذات لان حقيقة التوحيد اسقاط الاضافات فيما
عرفت مما ذكرنا يتحقق معنى الوصلة الى الذات الاعلى قال الامام
الرازي في الكبير والوصلة الى الله محال الا باستغراق القلب في معرفته

فان رأى رأى دلايل وحدته وان سمع سمع ايات قدرته يقول الفقير بل
الوصلة بفناء العارف والمعرفة وقال عبد القادر الكيلانى ان وصولك
الى الله خروجك عن النفس والهوى وعن الارادة والمنى وثبوتك بارادته
جل وعلا من غير ان يكون منك حركة ولا فيك ارادة ولذلك سواه متوجه
فهو المعبر عنه بالفناء والى هذه المرتبة ينتهى السير العروجي الذي من
الكثرة الى الوحدة واما السير النزولي من الوحدة الى الكثرة فان تصدر
من هذه المرتبة الاحدية الحضرة الواحدية التى تقتضى التعينات الاضافية
الى الحضرات الصفاتية والحقايق المتكثرة والاعيان الثابتة ثم يصدر عنها
سائر الحضرات الاسمائية والكونية التي هي مطالع انوار الصفات ومجالى شؤون
حضرت الذات فبملاقاة هذه الشؤون والصفات بحقايق جميع الموجودات
تصرف بحضرت الحق سبحانه وتعالى فى المخلوقات كلها فبحسب افناء
العبد صفاته الخلقية فى تجليات الصفات الخفية ظهرت منه القدرة
الالهية من الكرامات الخارقة للعادات البشرية مثاله ان الحديد
مع كونه شديدا وعن التأثر بعيدا اذا حمي فى النار تظهر فيه صفة
النار من البريق والاشراق وفعلها من الانضاج والاحراق فيصدق
عليه اطلاق اسم النار لما ظهر عليه تلك الاثار ويصح له ان يقول
انا النار لان المؤثر فى فعله كان هو المؤثر فى قوله وكان مظهر الصفة
والفعل مظهر الكلمة والقول كما قالت شجرة موسى انا الله حين استغرقت

منتوی
اتصالى بى تكيف بى قياس
هست رب الناس را با جان ناس

آهنی که در آتش غرق شود با اشتباه
بیرون نهد انا النار اما آهن بود روی سپه

فى نور الله

فى نور الله لان المستغرق فى نور الحق لا يرى الا وجود النور المطلق لما اذا
ابرد ذلك الحديد واسود وجهه فى زمان غير بعيد يحرم عليه ذلك
القول لمفارقته تلك القوة والحول فظهر من هنا ان الكلمات الصادرة
عند الجذبات لا تظهر من اهلها الا عند استغراق الحواس بانوار
الذات فيستغرق العقل فيها ايضا فيسقط التكليف فلا تثريب
عليهم وتهديد ولا تخويف واما من يجترئ على ذلك المقال قبل
ان تطلع عليه تلك الحال فتشطح به مع وجود التعقل والتمييز وجب
عليه التعذيب والتعيين فهذا هو القول الفاضل والحد الفاصل
فمن تجاوز عنه فقد تخص فى الالحاد ومن لم يهد الله فما له من هاد
فمن دام عليه ذلك النور بان كان عليه فى حكم الظهور فانه يحميه عن
جميع الشرور كما تحمى تلك النار تحمى الحديد المحمي عن ان يلمسه من اراد
به لمسا فعلم من ذلك ان الانبياء والاولياء يكونون فى امن وعصمة
من شر الاعداء ما يشاهدون ذلك النور بانه كان معهم فى البطون والظهور
روى ان ابن شيبة قال لما فر المؤمنون فى غزوة حنين وبقى النبي
صلى الله عليه وسلم سولت الشيطان الى قتله عليه السلام لدم ابي
فجردت حجره فدنوت اليه من خلفه فرفعت يدي فاذا رأيت نورا
يخرج منه حتى خطفت بصرى فعلمت ان النبي عليه السلام معصوم

معا
من نخود سند میان نحن نحرق
من نشانم کرد و نحو النبی الا ان نحرق

از بهذا المثال يحصل توفيق
مقال اهل الحال والقال منه

فاخلصت الايمان وكذلك ظهر ذلك النور فى محال كثيرة من نبينا
ومن سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهذا ما ظفر عدو
من الاعداء علي نبي من الانبياء الا عند احتجابهم بالاحكام البشرية
عن شهود ذلك النور الذي فيه سر المعية فلهذا قال النبي المختار
لصاحبه الصديق وهما في الغار لا تحزن ان الله معنا وقال ما ظنك
ما شاهده محمد عليه صلوات الله الصمد واما الذين غلب عليهم
خوف البرية فقد خفي عليهم تلك المظهرية فوصل اليهما يد الاعداء
كما كان ذلك عند اعتصام زكريا بشجرة دخل فيها واستامنها واما
الخليل فقد اعتصم بالجليل حين القي في النار اذ جاءه جبرائيل النجار
فقال الك حاجة منا فقال اما اليك فلا فقال اما لك سؤال من ربك
متعال قال حسبي بسؤالي علمه بحالي فاخرج يا جبرائيل من بين الجليل
والخليل فعلم من هذا ان اختفاء نور تلك المظهرية بغلبة العوارض البشرية
وان الافتراق من سر المعية بغلبة مخافة البرية كما روي الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال صلي الله تعالي عليه وسلم في
تفسير قوله سبحانه وتعالى ولا تخشوا الناس واخشوني انما يسلط
الله علي ابن ادم من يخافه ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط
عليه احد ثم اعلم ان من مناهج معرفة وحدة الوجود المشاهد فكل

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض اسفاره
فبينما هو بسائر اذ هو بقوم وقوف فقال
ما لهم قالوا اسد على الطريق قد
اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه
حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم
قال صدق رسول الله فيما قال انما يسلط على
ابن ادم ما خافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم يسلط عليه شيء منه

موجود ما قاله

موجود ما قاله فخر ائمة الدين الامام الغزالي في الاصول الاربعين
حيث قال ولب اللب في التوحيد ان لا يري الموحد في الوجود الا واحد
او يعلم ان الوجود بالحقيقة واحد واما الكثرة في حق من يفرق نظره
كالمرء الذي يري من الانسان رجله ثم ساقه ثم جسده ثم راسه ثم وجهه
ثم و ثم فيغلب عليه كثرته اما الموحد العارف بالذات فلا يفرق
نظره بين العلويات والسفليات بل يري الكل في حكم الشيء الواحد
واما الفناء في التوحيد بان يصير الموحد مستغرقا بالواحد الحق
حتى لا يلتفت قلبه الى غيره ولا الى نفسه من حيث هي غير الله
واما من يفرق نظره فمثاله كالنملة التي تري ان سواد الخط على
بياض الكاغذ انما يحصل من حركة القلم فيضيف الفعل الي القلم
لانها لصغر حدقتها وضعفها لا يمتد باصرتها الي الاصابع المحركة
للقلم الا بعد انتقال واقتراب وتامل وابتصار ثم ينتقل من الاصابع
الي اليد ثم منها الى الارادة المنبعثة من القدرة ثم من القدرة الى
صاحب القدرة والعلم والارادة فكذلك انت تضيف اولا افعال
العباد الي ارادتهم وقدرتهم اذ ليس نظرك يمتد الى القلم الذي
تسطر به المعرفة في الواح القلوب ولا الي الاصابع المنتهية الى
القلوب ولا الي يد المتصرف التي خمرت طينة ادم ولا الي القدرة المحركة

لها حتى تنتقل منك تلك القدرة الي القادر الموجود الذي منه يبدو
كل شيء واليه يعود وذلك لانك لا تعلم قلما الا من قصب ولا اصبعا
ولا يدا الا من لحوم وعظام ولا صورة الا من اشكال والوان اما اذا
انكشف لك سر ما ذكرنا علمت انك ما رميت اذ رميت ولكن الله
رمي انتهي قول الامام نقول ذكر الامام اولا ان الوجود بالحقيقة
واحد ثم ذكر ما يدل على توحيد الافعال ليكون كالعلة والمقدمة
لذلك ثم لما ثبت وحدة الوجود بهذه العلة ثبت وحدة واجب الوجود
بالاولوية فما بقي بعد ذلك الاحتياج الى اقامة برهان التطبيق
لقطع السلسلة ولا الي اقامة برهان الاني لاثبات الوحدة كما احتاج
الي اقامتهما المتكلمون وكان الامام المذكور اراد بالقلم المسفور
تعلق خلق الله بمعرفة القلوب واراد بالاصبع فعل الله وتصرفه
المنتهي الى تلك القلوب وباليد ارادته الناشية من القدرة
الكاملة فعلم من هذا ان خلق الله الشر والخير بمنزلة الاقلام
الراقمة فى الواح المحو والاثبات لان الحسنات المخلوقة لله تعالي
بعد ان كانت ثابتة فى الصحايف قد تحبط وتمحى بالكفر والردة
كما ان السيئات المخلوقة تكفر وتمحي بالاستغفار والتوبة وكذلك
الشرك المثبت فى القلب يمحي بالايمان والايمان الراسخ فيه يمحي

بالكفر والطغيان

بالكفر والطغيان نعلم ان الواح القلوب تقبل المحو والاثبات فلهذا
كان امير المؤمنين عمر الفاروق يتعلق باستار الكعبة ويبكي ويقول
اللهم ان كنت كتبتني من الاشقياء فامحني عنهم واكتبني من
السعداء ثم ان الموحد المتحقق بالفناء فى توحيد واجب الوجود
يفقد نفسه وكل شيء ويشاهد ان الحق هو الشاهد والشهود و
المشهود فلهذا قيل لا يوحد الله فى الحقيقة الا هو شهد الله
انه لا اله الا هو نظم لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا
اخالني اني ذاكر لك شاكر • فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا •
بانك مذكور وذكر وذاكر • فلهذا قال الغزالي فى الاصول الاربعين
ان مبدا الاذكار ذكر اللسان ثم ذكر القلب ثم استيلاء المذكور عليه
وانمحاء الذكر فيه علي ما اشار اليه صلي الله تعالى عليه وسلم
بقوله ان ذكر الخفي يفضل على الذكر الذي يسمعه الحفظة
سبعين ضعفا يعني ان كل ذكر يشعر به قلب الذاكر يسمعه
الحفظة فلا ينفك صاحبه عن الشرك الخفي نظم ما وحد
الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد وكذلك القول
في المعرفة انتهى قول الامام الائمة واياك ايها الاخ الودود ان
نظن ان فى وحدة الوجود معنى الحلول والاتحاد الذين كانا من

شعاعًا لا لحاد ولان الاتحاد الذي بمعنى صيرورة الذاتين
واحدًا لا يكون الا في العدد وفي الاشياء المتعددة، وذلك
على الله محال لانه عن امثاله متعال اما اعتبار الاتحاد في وحدة
الوجود على ما عبر به عنها بعض اهل الشهود فهو انما يكون
باضمحلال كل موجود كاضمحلال الانوار عند ظهور النور المحيط الاقدس
واضمحلال النجوم عند طلوع الشمس فيكون اعتبار ذلك الاتحاد
اضواء الشموع في المجامع والجموع او كاعتبار اتحاد بياض هذا الثلج
وذاك الثلج بالنوعية كما تقدم ذكره في المقدمة، ونقول انما يكون
اتحاد مفهوم الوجودات كانعكاس صور الذات في المرآة فاذا كان
اصل الشيء المرئي فيها واحدًا والمرايا التي هي مظاهر له كثيرة لا تمنع
كثرة الصور المرئية الفرعية وحدة اصل تلك الصور المرئية وكذلك
اذا كانت المرآة واحدة وصغيرة وكانت اصول الصور المرئية فيها
كبيرة وكثيرة مثل اجرام السموات والنجوم المسخرات لا تمنع وحدة
نفس المرآة وصغرها ان تسعها صور تلك المرئيات مع كبرها فتمثل
ذلك ظهور الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة نظم ففي الخلق
عين الحق ان كنت ذا عين • وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل • وان
كنت ذا عقل وعين فما ترى • سوى عين شيء واحد فيه بالشكل •

يعني ببعض اهل الشهود ومنهم اهل العشق
كسلطان العشاق ابن الفارض المصري
[illegible]

وقال الشيخ الاكبر

وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات، واعظم الادلة لنفي الحلول
ما ظهر في المرآة فان الانسان يعلم قطعًا ثم لا شك ابدًا بان
الصورة المرئية في المرآة صورة نفسه بالذات اذ لا يفوتها
من نفسه شعرة ولا شيء غير نفسه في المقابلة ولكنه في حسه
صادق وكاذب لانه ما رآه ظاهر وغائب ومجهول ومعلوم و
موجود ومعدوم اذ ما حل في المرآة شيء من صورته ولا اتحدت
بها ذرة من ذاته، بل انما اظهرها الله تلك الصورة ليعلم العبد عجزه
عن درك الحقيقة انتهى قوله، ولهذا قال الصديق الاكبر
سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلًا الى معرفته، الا بالعجز عن
معرفته • واما التفاوت الواقع بين الذات احيانًا، وبين
ما في المرآة عيانًا من صغر وكبر وطول وقصر وصفاء وكدر
ولقوة وعود فليس ذلك التفاوت من قصور فيض الذات
بل من قصور قبول تلك المرآة فعلم ان القصور في المظاهر لا في
نفس الظاهر فلو كانت المرآة تامة في صفوتها وجوهرها
وكاملة في سبكها وعملها لكان ما في المرآة عين ما في الخارج من
الذات فكذلك جميع الموجودات في كونها مظاهر ومجالي للذات
ومطالع ومتصفات للصفات • فسبحان الله وحده الذي او عبده

87

أن لا يتعد هذه ولا يتبع ضده والحمد لله على الاتمام ثم
الصلوة والسلام على سيدنا وسيد جميع الانام محمد شفيع
اهل الايمان وعلى سائر الانبياء العظام وآلهم الكرام و
اصحابه العظام إلى يوم الحشر والنشر و
القيام تمت الرسالتين اللطيفتين
الشريفتين بعون الله
الملك العزيز العلام